مَوسُوعَة

الأمثال العالميّة

مرجع علمي

بحث وإعداد

جلال عبده خُدشي



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب : موسوعة الأمثال العالمية

Title : Encyclopedia of International Proverbs
Mawsu°at al-amṯāl al-°ālamiyya

التصنيف : أمثال

Classification: Proverbs

المؤلف : جلال خدشي

Author : Jalal Khudshi

الناشر : دار الكتـــب العلميـــة - بيـــروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	256	عدد الصفحات
Size	17* 24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D. -1433 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنـــان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٠٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ +٩٦١
فاكس: ٠٥ ٨٠٤٨١٣ +٩٦١
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-7258-7



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الباحث

موسوعة الأمثال

سألني صديقي: ماذا تعمل بوقت فراغك بعد ان تقاعدت؟

وكيف تمضي أيامك؟

وهل تقابل أحدا من أصدقائك القدامى؟

وأسئلة كثيرة، اعتقدت بأنه مهتم بي ويطمئن عن أحوالي.

فكرت بأن هناك من يسأل عني.

ودار الحديث فيما بيننا لمدة حتى اباح بما هو المقصود من سبب سؤاله عني..

قال لي.. اعتقدت بأنك استثمرت حقوق نهاية الخدمة وعملت مصلحة خاصة بك وفتحت مكتب تجاري تشغل فراغك ووقتك فيه.

ولماذا لا تشغل نفسك بأعمال حرة، ولماذا لم تفكر بذلك؟

قلت لة إن الدخول بمشروع تجاري غير مجدي وخاصة بدون رأس مال.

وليس من حقنا الحصول على مستحقات نهاية الخدمة. فقط نتحصل على معاش التقاعد الشهري دون مستحقات نهاية الخدمة.

ثم انك تخسر كل ما كسبت بمدة قصيرة بهذا الزمن، ليس هذا فقط وإنما قد تتورط بأمور مالية وتدخل السجن يعني عملية تجارية (تشتري سجنك بفلوسك).

التجارة لها أهلها.. وزمن الإخلاص والوفاء انتهى.. الآن زمن النصب والاحتيال وهذه التجارة الرابحه.

لقد سلكت أسلوبا آخر واخترت صديقا لا يضايقني ولا أضايقه هو في سبيله وأنا في سبيلي..

لقد اخترت الكتب خير جليس ومن الكتاب الغوص فيه والتنقيب وكتابة كتاب من الكتب لأني تعلمت شيئاً من الحكم والأمثال التي تقول (إذا أردت أن تعيش بعد مماتك) أكتب (ألف كتابٍ) يبقى اسمك خالدا.

وهذا ما أنا عليه الآن.

ولقد جاءت فكرة إعداد وجمع وتحقيق كتابة كتاب في الأمثال العالمية والشعبية والعربية وغيرها من الأمثال بمثابة تخليدٍ للاسم بعد الممات.

كانت هوايتي القراءة ومن خلال الهواية أعددت كتاباً بعنوان إقرأ كفك بنفسك ولقد استغرق مني وقتاً زمنياً لا بأس به ودراسة دقيقة وتجنبا للغيبيات كي لا أدخل بمتاهات أنا في غنى عنها منطلقا من مبدأ لا يعلم الغيب إلا الله وكان اسم الكتاب إقرأ كفك بنفسك، وكونه أول كتاب وأول تجربة ومع هذا لم أسلم من الانتقادات، خاصة وأنه يتناول موضوع قراءة خطوط الكف.

والفراغ الذي أعيشه بعد التقاعد جعلني أكتب أكثر وأتشعب أكثر بمواضيع عدة منها قطوف من التراث العربي على مجموعة أجزاء، والفراغ لا يقتله إلا العمل ولهذا ألهمني بتجميع معلومات مفيدة

واشتغلت على تجميع بحوث واشتغلت بعمل كتاب جديد تحت اسم عجائب الدنيا السبع، لأننا نسمع عنها ولا نعرفها ولهذا قسمت الكتاب على مجموعات السبع العجائب القديمة والسبع الحديثة والسبع المستقبلية مع ترشيح بعض من العجائب ومنها إلى موضوعنا هذا الذي بين أيديكم الآن (الأمثال العالمية).

كما يقول المثل (يا فاضي إعمل قاضي).

وكما ذكرت سالفا فإني قد جمعت محتوى هذا الكتاب من مجموعة الكتب التي أتيح لي منها، ويجدر بي أن أعترف هنا بأن البحث في طبيعته يعني الأتباع وليس الابداع.

وهذا البحث استغرق مني وقتا وجهدا لا بأس به قضيته في البحث والدراسة والتجميع.

وهو يعتبر مرجع علمي بحت، وقد قسمت الموسوعة إلى عدة أبواب لتمكن القارئ من سهولة الوصول للمثل المراد الوصول إليه.

وأبادر هنا بالاعتراف بأني لن أقدم أحسن عملا لولا مساعدة أولادي بالوقوف معي بهذا العمل

والله ولي التوفيق،

جلال خدشي

القسم الأول

الأمثال العربية

❖ الصانع المهمل (أو الرديء) يتشاجر مع أدواته (أو يلقي باللائمة على أدواته)

وبمعنى آخر: إن من يخفق في أداء مهمة أو عمل كثيراً ما يحاول أن يلقي تبعة (اللوم) على الزمان أو الدهر، أو الظروف، أو الأعوان، أو عدة الشغل الخ.

وهذا المثل ورد في كتاب (راي) (مجموعة من الأمثال الإنجليزية) عام 1670

وهو يذكِّر بقول أكثم بن صيفي، وقد ذهب مثلا: (من عتب على الدهر طالت معتبته) عتبه. جش

❖ عصفور في اليد يساوي اثنين في الأدغال (الشجرة)

يعود هذا المثل إلى العام 1470 للميلاد. وقد ورد في بعض المراجع التي تعود إلى العام 1530 (يساوي ثلاثه في الشجرة) وفي كتاب (هايوود) (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) (عام 1546) (يساوي عشرة في الشجرة). أما (راي) في (مجموعة من الأمثال الإنجليزية) (عام 1670) فلم يقنع بأقل من مئة!

ويقابله في العربية قولنا نحن اليوم:

عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة

وهو ينظر إلى قول العرب في أمثالهم:

بيضة اليوم خير من دجاجة الغد

ولجبران خليل جبران رأي في هذا الموضوع طريف ومختلف:

فقد قال في كتابه (رمل وزبد): (يقولون لي: عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة. أما انا فأقول لهم: ان عصفورا واحدا على الشجرة خير من عشرة في اليد.

❖ الطفل المكتوي بالنار يخاف النار

يعود هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد وقد ورد في بعض المدونات على نفس الشكل:

أما المثل بلفظه الحالي فتنص المصادر على أنه يعود إلى العام 1580

ويقابله في العربية قولهم (من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق)

وقول الشاعر:

ان اللسيع لحاذر متوجس يخشى ويرهب كل حبل أبلق

وقول بعضهم: (الملدوغ يخاف جرة الحبل)

❖ للهرة تسع أرواح

ورد هذا المثل في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية)(عام 1546) على الشكل التالي:

للمرأة، كالهرة، تسع أرواح

وهو قريب من قول العرب: (أعمر من حيِّه) لزعمهم أنها لا تموت حتى تقتل

وقولهم: (أعمر من نسر) لزعمهم أنه يعمر خمسمائة سنة

❖ على دمنته يصيح الديك

هذا المثل عريق في القدم. وقد ورد عام 1546 للميلاد بالصيغة التالية:

كل ديك ينتصب على دمنته (أي على مزبلته) مفتخراً

ويقابله في العربية المثل القائل: (كل كلب ببابه نبّاح)

وقول بعضهم: على مزبلته يصيح الديك وقول آخرين: كل ديك على مزبلته صيّاح

❖ الغريق يتعلق بقشة

وردت الصورة المجازية التي ينطوي عليها هذا المثل في اللغة اللاتينية في رسالة للخطيب والزعيم الروماني سنيكا نشرت ترجمة لها إنجليزية عام 1650 للميلاد، وفي عام 1612 ورد المثل في بعض مصنَّفات الأسقف البريطاني جوزيف

هول على الشكل التالي: الغريق يتعلق بأي أملود (أي بأي غصن صغير)
أما المثل في صيغته الحالية فقد استخدم أول ما استخدم عام 1748
ويقابله قول العرب اليوم: الغريق يتعلق بحبال الهواء

❖ لا يقع الثعلب في الشَّرك نفسه مرتين

ورد هذا المثل في عدد من المراجع المعتمدة في دراسة الأمثال الإنجليزية
ولكن أيا منها لم يتحدث عن نشأته وأولويته وتطوره
وهو يذكِّر بقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)
ويقول العرب في أمثالهم: (ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر)

❖ صديقك الحق هو الصديق الذي يقف إلى جانبك في الشدائد

وردت أقدم صور هذا المثل عام 1270 للميلاد على الشكل التالي:
الرفيق الأمين هو من يسعفك عند الحاجة
وقد جاء في بعض آثار الشاعر الإنجليزي ريتشارد بارنفيلد (1574 - 1627)
قوله: صديقك الحق هو من يهرع إلى معونتك إذا ألمت بك شدة
أما المثل في صيغته الحالية (الدارجة) اليوم فيعود إلى العام 1678
ويقابله في العربية قولهم: الصديق عند الضيق
وقولهم: عند الشدائد تعرف الإخوان
وقول بشار بن برد:

خير إخوانك المشارك في الضر ... وأين الشريك في الضر أينا؟
الذي ان شهدت سرك في الحي ... وان غبت كان أذنا وعينا
مثل حُرَّ الياقوت ان مسه النار ... جلاه البلاء فازداد زينا!

❖ الضمير الشاعر بالإثم في غير ما حاجة إلى متهم

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1545 للميلاد

وفي العام 1597 ورد بالصيغة التالية:

الضمير الشاعر بالإثم لا يعرف الطمأنينة ألبتة

أما المثل بصيغته الحالية فقد تبلور عام 1881

وهو يذكِّر بقول العرب: كاد المريب ان يقول خذوني

❖ الرجل الجوعان رجل غضبان

وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت في مسرحية شكسبير

سيدان من فيرونا عام 1594

وقد ورد المثل عام 1641 بالصيغة التالية (الجوعى سريعو الغضب)

أما الصيغة المتداولة اليوم فقد اصطنعت، أول ما اصطنعت في صحيفة (اسبكتايتر) عام 1909

وهو ينظر إلى قول العرب: الجوع كافر

وقولهم: كاد الفقر أن يكون كفرا

❖ صاحب الصنائع السبع لا يتقن عملا (أي صنعة)

يراد بهذا المثل أن من يتعاطى حرَفاً أو أعماًلا كثيرة يتعذر عليه اتقان أي منها على نحو يبرز به الأقران وهو يعود إلى العام 1800 للميلاد

وأقرب مقابلاته في العربية المثل العامي القائل: كثير الكارات قليل البارات

والكارات هي الصنائع

والبارات هي الدراهم

(كثير الصنائع قليل الدراهم)

❖ العلم القليل (أو المعرفة القليلة) شيء خطر

يقصد بهذا المثل أن العلم الناقص قد يضلل المرء

وقد يورده موارد التهلكة

وهو في الأصل بيت من قصيدة مقالة في النقد

للشاعر الإنجليزي ألكسندر بوب (1688 - 1744)

ويقابله في العربية: نصف العلم أخطر من الجهل

❖ الكلب الحيّ خيرٌ من الأسد الميت

يقصد بهذا المثل التأكيد على أفضلية الحياة مهما تكن متواضعة على الموت وسط مظاهر الإجلال والتكريم.

وهو مأخوذ من (سفر الجامعة) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس (الإصحاح التاسع، الآية4 - 5)

حيث جاء: الكلب الحي خير من الأسد الميت. لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون، أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجر بعد لأن ذكرهم نسي

وهو يذكر بقول العامة عندنا: ألف نومة في كدر وَ لا رقدة تحت الحجر

❖ المرء أعجز من أن يفعل ما لا يطيق

يعود هذا المثل إلى العام 1530 وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية (ليس في مستطاع أيما امرئ أن يفعل فوق ما لا يطيق

ثم ورد عام 1594 بالصيغة التالية: الناس لا يستطيعون أن يفعلوا أكثر مما يطيقون

وأخيرا تبلور في صيغته المعروفة اليوم عام 1670

وهو قريب جدا من قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة الآية 286)

وقوله ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة الآية 233)

وقوله ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة المؤمنون الآية 62)

ومن القول العربي السائر: فاقد الشيء لا يعطيه

❖ ليس في مقدور المرء أن يخدم سيدين اثنين

المراد أن المرء لا يستطيع أن يجند نفسه، مخلصا، لخدمة قضيتين تتعارض أهداف إحداهما مع أهداف الأخرى.

وأصله آية في سفر متى (من أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس) تقول وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عند اتحاد

جمعيات الكتاب المقدس، لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحبُّ الآخر، وإما أن يتبع أحدهما وينبذ الآخر، فأنتم لا تقدرون أن تخدموا الله والمال (الإصحاح السادس، الآية 24)

وفي سفر لوقا آية مماثلة (الإصحاح السادس عشر الآية 13)

وهو ينظر إلى المثل العربي الذي يقول (لا يُجمَع سيفان في غمد)

وأصله قول أبي ذويب:

تزيدين كيما تضمديني وخالدا وهل يُجمَع السيفان، ويحك، في غمد؟

وقريب منه قول أحمد شوقي:

من يعدل بحبِّ الله شيئاً كحبّ المال، ضلَّ هوى وخابا

❖ المرء يُعرَف بأقرانه

ورد هذا القول في كثير من المراجع المعنيه بدراسة الأمثال الإنجليزية، ولكن أيا منها لم يتطرق إلى أصله وتطوره. وله في العربية نظائر كثيرة، منها قولهم (المرء بخليله)

وقولهم: (جليس المرء مثله)

وقول الشاعر:

إذا لم تدر ما الإنسان فانظر من الخدان المفاوض والمشير

وقول الآخر:

لا تسألن عن امرئ واسأل به ان كنت تجهل أمره، ما الصّاحب

وقول طرفة بن العبد:

عن المرء لا تسال وأبصِر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي

وقولنا نحن اليوم: (قل لي من تعاشر أقل لك من أنت)

❖ بيت المرء (أو بيت الرجل الانكليزي) قصره

يعود أقدم تدوين لهذا المثل إلى العام 1581 للميلاد وهو ينسب إلى الملكة اليصابات الأولى (أليزابيت الأولى لقولها لبعض مخاطبيها: بيتك هو قصرك، وفي العام 1779 قال الدكتور جونسون (ان بيت المرء هو حقا قصره الذي يستطيع أن

يكون فيه بمنجى تام من التطفل.

وهو يذكر بما رواه إخباريو العرب من أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أنزل زوجته ميسون البحدلية قصرا في الغوطة، فلبست ذات يوم أنفس ملابسها وراحت تنظر إلى الاشجار الوارفة، وتصيخُ إلى تغريد الطير على أفنانها، فحنّت إلى نجد، وتذكرت أتراباً لها فيه، فتنهدت وقالت:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقرّ عيني أحب إليّ من لبس الشفوف

وفي رواية (الأرياح) بدلا من (الأرواح) والمعنى واحد.

ويلي هذين البيتين أبيات منها:

وأكل كسرة في كسر بيتي أحب إليّ من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فجّ أحب إليّ من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني أحب إليّ من قط ألوف

❖ الدرهم المدّخر هو وحده الدرهم المكسوب

يقصد بهذا المثل أن المال الذي تدخره هو وحده المال الذي تستطيع القول إنك ربحته. أما ما تنفقه من كسبك فليس بربح. وقد ورد هذا المثل عام 1640 للميلاد على الشكل التالي: (الدرهم المدخر مكسوب مرتين) أما صيغة المثل، كما يتداوله الناس اليوم، فيعود إلى عام 1662.

وهو يذكِّر، على الرغم من تناقض المدلول، بالقول العربي المأثور:

(لك من مالك ما أنفقت، ومن ثيابك ما أبليت)

وقول ابن دريد في (مقصورته)

وللفتى من ماله ما قدَّمت يداه قبل موته لا ما اقتنى

❖ الشاعر يولد ولا يُصنَع

هذا المثل لا يعدو أن يكون ترجمة للحكمة اللاتينية

وفي عام 1581 قال الشاعر الإنجليزي السير سيدني

(إذا هو مثل قديم يقول: الخطيب يُصنع أما الشاعر فيولد شاعراً)

وفي عام 1620 قال توماس شيلتون وهو أول إنجليزي ترجم رواية (دون كيخونة) للشاعر الاسباني سرفانتس (الشاعر يولد من رحم أمه شاعراً)

ومن أجمل ما وقَعْتُ عليه في مجال الكلام على أن الشعر طبع وموهبة وليس صنعة، ولكن مع الدعوة إلى تنمية هذه الموهبة وصقلها وتهذيبها.

قول بكر بن النطاح: (الشعر مثل عين الماء إذا تركتها اندفنت، وان استهتنتها هتنت).

وقول الأخطل الصغير:

الـــشعر روح الله فـــي شـــاعره ذلـــك يوحـــيه وهـــذا ينـــشر
الحكمـــة الغـــراء مـــن أســـمائه وعـــدن مـــن أوطانـــه وعبقـــر
لـــه علـــى الآفـــاق فـــتح زاهـــر وفـــي عـــباب المـــاء فـــتح أزهـــر

❖ لا يعدم النبي آيات التشريف الا في وطنه

ذلك بأن ذوي القربى: والأصدقاء والمواطنين بعامة كثيراً ما يضنون على العظيم بشيء من التقدير والإجلال اللذين يغدقان عليه في دار غربته.

وأصل المثل آية في سفر متَّى (من اسفار العهد الجديد) من الكتاب المقدّس

هذا نصها: (وأما يسوع فقال لهم ليس نبيّ بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته) (الإصحاح الثالث عشر، الآية 57)

ويقابله في العربية قولهم: (لا كرامة لنبي في وطنه)

وقولهم: (مغنية الحي لا تُطرب) أو (زامر الحيّ لا يطرب)

وقولهم: (أزهد الناس في العالِم أهله وجيرانه)

وقولهم: (مثل العالم كالحمّة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء) والحمّة العين الحارة الماء.

ومثله قول العامة: بنت الدار عوراء.

❖ السرّ بين أكثر من اثنين ليس بسرّ

ورد هذا المثل في الأدب الإنجليزي، أول ما ورد عام 1400 للميلاد.

ولم يتبلور في صورته الحالية الا بعد انقضاء القرن السادس عشر.

وعند الفرنسيين مثل مقارب يقول: (السر بين اثنين سرٌّ يشارك فيه الربّ.

أما السر بين ثلاثة فسر يشارك فيه الجميع

ويقابله في العربية: قولهم (كل سرٍّ جاوز الاثنين شاع)

❖ الجواب الرّقيق يسكِت الغضب

هذا المثل مأخوذ من (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس وأصله وفقا لترجمة المراسلين الأميركيين العرب - (الجواب الليّن يصرف الغضب)

(والكلام الموجع يهيج السخط) (الإصحاح الخامس عشر الآية 1)

وشبيه به قول المثل العربي: (ان الرثيئة تفثأ الغضب) والرثيئة هي اللبن الحامض يخلط بالحلو.

وتَفثأ الغضب أي تسكته وتُسكنه. ذكروا أن رجلا نزل بقوم وكان غضبان ساخطا، ولكنه كان في الوقت نفسه جائعا. فسقوه الرثيئة فزايله الغضب. وهو يُضرَب في الهدية تورث الوفاق مهما كانت ضئيلة.

وقريب منه أيضا قول أحمد شوقي:

ينال باللين الفتى بعض ما يعجز بالشدّه عند غضبه.

❖ الدرزة (أو الغرزة) في حينها توفر تسعاً

أصل هذا المثل قولهم: (الدرزة في حينها قد توفر تسعاً) وقد ورد هذا المثل عام 1732.

وقد استخدم في صيغته الحالية أول ما استخدم عام 1869.

وهو ينظر إلى قول العرب: (درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج).

وقولهم: (التدبير نصف المعيشة).

❖ انما تعرف الشجرة من ثمرها

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) أحد أسفار (العهد الجديد) من الكتاب المقدس (راجع المثل: من ثمارهم سوف تعرفونهم)

وهو يذكر بقول العرب في أمثالهم: (تخبر عن مجهول مرآته) ومعناه أن مظهر الشيء يخبر عن باطنه.

وبقول أحمد شوقي:

باطن الأمة من ظاهرها انما السائل من لون الإناء

❖ حسْب الحكيم كلمةٌ واحدة

تعود فكرة هذا المثل إلى حوالي العام 1275 للميلاد، وقد ورد عام 1576 بالصيغة التالية:

(حسب العاقلين كلمات قليلة)

وورد عام 1614 بالصيغة التالية: (تكفي الحكيم كلمات قليلة) وأغلب الظن أنه استقر على صيغته المتداولة اليوم في أواسط القرن التاسع عشر.

وهو أقرب ما يكون إلى المثل العربي القائل: (ان اللبيب من الاشارة يفهم).

وشبه به قول الشاعر:

العبد يُقرع بالعصا والحرُّ تكفيه الإشاره

❖ البعد يزيد القلب ولوعا (ولعا)

يعود هذا المثل إلى العام 1850 للميلاد. ولعله مأخوذ من قول بعضهم: في العام 1732

(البعد يشحذ الحُب)

وهو على أية حال يتعارض مع المثل الإنجليزي الآخر: (بعيد عن العين بعيد عن البال)

أو

(من بعد عن العين بعد عن الخاطر)

ويقابله المثل العربي القائل: (الهوى من النوى) ومعناه أن البعد يورث الحب لأن الإنسان يملُّ ما يراه كل يوم.

والقول المأثور: (زر أهلك غبا تزدد حبا) والغب أن تزور يوما وتدع يوما.

وقد نظم ابن الوردي هذا المعنى شعراً فقال في لاميته المشهورة:

غِـب وزر غـباً تـزد حـباً فمـن أكثـر التـردد أضـناه الملـل

❖ الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1628 للميلاد، وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية: (الأعمال أنفس من الأقوال) أما صيغة المثل السائر في يوم الناس هذا، فقد ذكر (معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية) أنها تعود إلى العام 1856، وهي منسوبة إلى الرئيس الاميركي أبراهام لنكولن

ويقابله في العربية: (الأفعال أبلغ من الأقوال)

وهو ينظر إلى قول أبي تمام في قصيدته (فتح عمورية)

السيف أصدق إنباء من الكتب في حدِّه الحدّ بين الجدِّ واللعب

❖ ما كل ما يلمع ذهبا

هذا المثل روماني الأصل. وقد عرفته الإنجليزية، وحرَّفته بصيغ مختلفة، منذ العام 1300 للميلاد.

أما صيغته الحاضرة فتعود إلى العام 1553

ونظيره قول العرب: (ما كل أصفر دينارا لصفرته...)

وشبيه به قولهم: (ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء ثمرة) (وفي رواية أخرى: ولا كل سوداء فحمة).

❖ كل الأمور خير إذا انتهت على خير

يعود أصل هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد. أما المثل في صيغته هذه يعود إلى العام 1546.

ويقابله في العربية المثل القائل: (خير الأمور أحمدها مغبة) أي عاقبة.

وشبيه به قولهم: (الأمور بخواتمها) أي بخواتيمها.

❖ عند العاصفة اتجه إلى أي ميناء

وبكلمة أخرى، ان الأزمات الجسام تحمل المرء على التماس الخلاص أو النجاة من أيما طريق وبأية وسيلة.

ويعود هذا المثل إلى العام 1780 للميلاد.

ويقابله في العربية قولنا: (الغريق يتعلق بحبال الهواء).

❖ كما تزرع تحصد

أصل هذا المثل قول بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية: (لا تضلوا الله لا يشمخ عليه.

فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا.

ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. (الإصحاح السادس الآيتان 7 - 8).

وقد وقعت على هذا المثل بحرفه (كما تزرع تحصد) في مجمع الأمثال للميداني مما يدل على أنه ليس بجديد على العربية كما يتوهم.

وقد علق الميداني على المثل فقال إنه شبيه بقولنا (كما تدين تدان) وهو يضرب في الحث على فعل الخير.

❖ الكلاب النباحة نادرا ما تعض

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1275 للميلاد وفي عام 1595 ورد المثل بالصيغة التالية:

(الكلب النباح نادرا ما يعض الغرباء).

وأغلب الظن أنه تبلور في صيغته الدارجة اليوم بعد الثلث الأول من القرن التاسع عشر.

وأقرب الأمثال العربية إليه قولهم: (النور الصياح لا يصطاد شيئاً).

وقولهم: (من قصرت يده مد لسانه).

❖ المتسولون لا يملكون حق الاختيار

يقصد بهذا المثل مجازيا أن العاجز أو المستضعف ليس في ميسوره أن يملي شروطه على الآخرين.

وقد استخدم أول ما استخدم عام 1546 للميلاد.

وهو يذكر بقول المثل العربي: (طفيلي ومقترح).

وقول العرب المعاصرين: (أشحّاذ وتشارط؟) أو (شحاذ ومشارط؟).

مستنكرين به على المحتاج أن يستعطي ويفرض إرادته في آن معاً.

❖ لا تصدّق كل ما تراه ولا نصف ما تسمعه

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1205 للميلاد، وذلك بالصيغة التالية:

(إذا صدقت كل امرئ فنادرا ما تحسن صنعا).

أما صيغة المثل كما هو نعرفها اليوم فلم ينص (معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية على التاريخ الذي تعود إليه. ولكنه يذكر أن المثل ورد عام 1853 على الشكل التالي:

(صدق نصف ما تراه وحسب، ولا تصدق شيئاً مما تسمعه).

ويقابله في العربية المثل القائل: (اسمع ولا تصدّق).

وقولهم: (كثرة الشك من صدق المحاماة على اليقين) أي من شدة الحرص على اليقين.

وهو يذكر بقولهم: (آفة الحديث الكذب).

وقولهم: (وما آفة الأخبار الا رواتها).

وبالآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ۝٦ ﴾ سورة الحجرات الآية 6

❖ عدو يجاهرك بالعداء خير من صديق زائف

ورد هذا المثل عام 1200 للميلاد بهذه الصيغة: (العدو المتخفي في ثياب صديق هو أكبر الخائبين غدرا).

أما في صيغته السائرة في يومنا هذا، فتعود إلى العام 1655

وشبيه به قول العرب: (عدو عاقل خير من صديق جاهل).

وقول صالح بن عبد القدوس:

عدوك ذو العقل أبقى عليك من الصاحب الجاهل الأخرق (الأهبل)

وذو العقل يأتي جميل الأمور وذي خلة الأشد الأوفق

وقول أبي الطيب المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

❖ شيطان تعرفه خير من شيطان تجهله

يصطنع هذا المثل في الكلام على الأشخاص والأشياء والأحوال والأوضاع.

تعود فكرته العامة إلى العام 1576 للميلاد أما صيغته الحالة فتعود إلى العام 1857

وهو ينظر إلى قول العرب المعاصرين: (وجه تعرفه خير من وجه تتعرف إليه).

❖ لأن تكون واثقاً خير من أن تصبح نادماً

تعود فكرة هذا المثل إلى حوالي العام 1695 للميلاد. وقد تبلور في صيغته المتداوة اليوم عام 1837.

وهو ما ينظر إلى قول العرب: (من نظر في العواقب، سلم من النوائب).

وقولهم: (ليس للأمور من صاحب، من لم ينظر في العواقب).

وقولهم: (دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا) (والتدميث يعني التليين).

وقول الشاعر:

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقا عن غرة زلجا

❖ الطيور ذوات الريش المتشابه يألف بعضها بعضاً

ورد هذا القول في بعض آثار الخطيب والسياسي الروماني شيشرون بوصفه (مثلا قديماً) وقد جاء في نص يعود إلى العام 1578 للميلاد على الشكل التالي (الطيور ذوات الريش المتشابه تطير جنباً إلى جنب).

أما المثل في صيغته الحاضرة فقد اصطنع، وأول ما اصطنع عام 1828.

وخير ما يقابله في العربية قولهم: (ان الطيور على أشكالها تقع).

وقولهم: كل طير يأوي إلى شكله

وقريب من ذلك كله قول المتنبي:

وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام

❖ الدم أشد كثافة من الماء

يقصد بهذا المثل أن رابطة الدم أقوى من أية رابطة أخرى، سواء أكانت هذه الرابطة ناشئة عن زواج، أو صداقة، أو علاقات تجارية الخ.

وقد وردت فكرة المثل في قصيدة للشاعر الإنجليزي جون ليدغيت، ويعود تاريخها إلى العام 1422 للميلاد.

أما بصيغته الحالية، فقد قيل أول ما قيل عام 1670.

ولعل أقرب مقابلاته قول العرب اليوم (أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب).

❖ من ثمارهم سوف تعرفونهم

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس حيث ورد بالصيغة التالية:

(من ثمارهم تعرفونهم). (الإصحاح السابع، تلآية 16) وفي (سفر متى) أيضا نقع على أصل المثل الذي يقول (انما تعرف الشجرة من ثمرها) وقد عربه المشرفون على الترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس) بقولهم: اجعلوا الشجرة جيدة تحمل ثمرا جيدا، واجعلوا الشجرة رديئة تحمل ثمرا رديئا.

فالشجرة يدل عليها ثمرها.

الإصحاح الثاني عشر الآية 33.

ويقابله قول الشاعر العربي القديم:

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار!

وهذا البيت منسوب إلى أحد ملوك اليمن القدامى المعروفين بـ(التبابعة).

❖ لا تقل في وصف أيما امرئ أنه سعيد إلا بعد أن يموت

لا يقصد بهذا المثل كما يتبادر في الذهن أن الموتى هم وحدهم السعداء، وإنما يراد بهذا المثل، أننا لا نستطيع أن نسم حياة أيما امرئ بالسعادة إلا بعد موته لأنه عرضة - ما دام على قيد الحياة وبرغم كل ما يتمتع به من سعادة - لمختلف

الرزايا وضروب البلاء.

والواقع أن فكرة هذا المثل تواترت في الأدب الكلاسيكي وبخاصة في شعر ايخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديز وأوفيد، أما أول إلماع لهذه الفكرة، في الأدب الإنجليزي، فيعود إلى العام 1603 للميلاد.

ولم يتخذ المثل صيغته النهائية المتداولة اليوم إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

وهو يذكر بقول أبي العتاهية:

سبحان ربك كيف يلتذ امرؤ ... بالعيش وهو بنفسه مطلوب؟

وقوله:

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السماء في الفلك

الا لنقل السلطان من ملك ... قد انقضى ملكه إلى ملك!

❖ الهم قتل الهرة

يعود هذا المثل إلى أواخر القرن السادس عشر، ويرجح أنه مستمد من حكاية مجهولة من الحكايات الموضوعة على ألسنة الحيوان، زعمت أن هرة من الهررة استبد بها الهم والقلق فقضت نحبها على الرغم من الاعتقاد الشعبي بأن الهرة تتمتع بمناعة عجيبة تجعلها في نجوة من الموت، أو تكاد (وهو الاعتقاد الذي يجسده المثل الإنجليزي القائل للهرة تسع أرواح)

ولعل شعبية هذا المثل ناشئة عن أن ثلاثاً من كلماته الأربع يبدأ كل منها بحرف يمثل صوت الكاف في العربية.

وأيا كان فقد جاء هذا المثل في بعض الروايات على الصورة التالية ومعناه: الفضول قتل هرة.

والمثل في نصه المألوف (الهم قتل الهرة) يذكر بقول العرب (ثلثا الهرم هم) ومحصله ان الهموم تهرم المرء أكثر مما تهرمه السن، ومن وجوه البلاغة العجيبة، في هذا القول المأثور، أن لفظة (هرم) المؤلف من ثلاثة أحرف تشتمل على حرفي الهاء والميم اللذين يؤلفان لفظة (هم) وبذلك يكون ثلثا الهرم - حتى من حيث عدد الحروف - هما.

وشبيه به قول أبي الطيب المتنبي:

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

❖ لا تتعلق بالظل خشية أن يفوتك الجسم

يقصد بهذا المثل الحث على عدم الانشغال بالوهمي عن الحقيقي أو بالعرض عن الجوهر.

وفيه إلماع إلى ما جاء في حكاية الكاتب الإغريقي ايسوب يحاول فيها كلب أن يفوز بعظم تبدى له وسط الماء ولم يكن في الواقع غير ظل لعظم كان يعض عليه بنواجده، فلم يفز بالصورة وخسر الأصل! وإنما يعود استعمال هذا المثل بصيغة مختلفة بعض الشيء، إلى العام 1579 للميلاد. ويرجح أنه اتخذ صيغته الحاضرة عام 1855.

ولعل خير ما يقابله عند العرب قولهم:

ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين، وهو يضرب لمن يطمع في ما لا يستطيع نيله فيخسر ما كان له.

وقولهم: (لا تحصي البيض وتقتل الفراخ) أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير.

❖ الإحسان يبدأ بالأسرة (أو بالعشيرة)

محصل هذا المثل أن على المرء أن يحسن إلى ذوي القربى أولا، حتى إذا فرغ من ذلك أحسن إلى من عداهم من الناس، وليس يراد بالإحسان هنا الصدقة وحسب بل المحبة والعطف والحنان ومد يد العون أيضا.

وينسب هذا المثل إلى المصلح الديني الإنجليزي جون ويكلف قوله: الإحسان يجب أن يبدأ بالذات عام 1380 يقصد أن على المحسن أن يبدأ بالإحسان إلى نفسه، أما في صيغته الحاضرة فيرجع إلى العام 1641 للميلاد.

ويقابله في العربية: (الأقربون أولى بالمعروف).

والحديثان النبويان الشريفان: (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول).

(وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته).

❖ فتش عن المرأة

يقصد بهذا المثل أن المرأة هي مصدر البلاء كله، وأنها وراء كل أزمة أو مشكلة أو جريمة.... والواقع أن الفكرة في ذات نفسها، عريقة في القدم، ولعل الشاعر الروماني فرجيل كان أول من أطلقها، وذلك في ملحمته (الانيادة) حيث يقول (امرأة كانت قائدة هذه المغامرة).

أما المثل في نصه الفرنسي هذا فقد ورد أول ما ورد في مسرحية للكاتب الفرنسي ألكسندر دوما الأب عام 1865 للميلاد.

ومن الفرنسيين أخذه الإنجليز وأبقوه على صيغته الأصلية فلم يكلفوا أنفسهم عناء ترجمته!

وأقرب الأقوال العربية إليه قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها).

وقول المثل العربي (ان النساء حبائل الشيطان).

❖ عيد الميلاد لا يفد (يأتي) الا مرة كل عام

في هذا المثل دعوة إلى الاستمتاع بالحياة واغتنام الفرص المتاحة لهذا الاستمتاع قبل فواتها، وقد ورد أول ما ورد في قصيدة للشاعر الإنجليزي توماس تاسر عام 1573 للميلاد، حيث قال: خذ في عيد الميلاد بأسباب المرح والابتهاج فعيد الميلاد لا يجيء الا مرة في العام.

وهو يذكر بقول أبي الحسن علي بن محمد التهامي في مرثاته الشهيرة التي بكى فيها ابنه:

حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها مخيرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار
فاقضوا مآربكم عجلا انما ... أعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... أن تسترد فإنهن عوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان ... هنا ويهدم ما بنى ببوار

ويقول أحمد شوقي:

روحــوا القلــب بلــذات الــصبا فكفــى الــشيب مجــالا للكــدر

وقوله:

صـفو أتـيح فخـذ لنفسك قـسطها فالـصفو لـيس على المـدى بمـتاح

وقول إيليا أبي ماضي:

فتمــتع بالــصبح مــا دمــت فــيه لا تخـف أن يـزول حتـى يـزولا!

❖ النظافة أقرب شيء إلى التقوى

يعود هذا المثل إلى العام 1605 للميلاد حين قال فرنسيس بايكون

(لطالما اعتبرت نظافة الجسد نابعة من الإجلال الحقيقي لله)

أما صيغته الحالية فلم تتبلور إلا في العام 1791.

ويقابله في العربية: الحديث النبوي الشريف (النظافة من الإيمان).

❖ التقطير المتواصل يبلي حجراً

تعود فكرة هذا المثل إلى الكاتب الإغريقي كوريلوس وهو من أهل القرن الخامس قبل الميلاد.

وفي العام 1050 للميلاد قال كاتب لاتيني مجهول نقلاً عن الشاعر الروماني أوفليد:

(قطرة من الماء تثقب الحجر) لا بالعنف، ولكن بتواصل السقوط.

وثمة نص تال (عام 1200) يقول:

(القطرات الصغيرة تثقب الحجر الصوائي الذي تسقط عليه في كثير من الأحيان).

أما المثل بنصه الحالي يعود إلى العام 1874 للميلاد.

ويقابله في العربية قول الشاعر:

أمـــا تـــرى المـــاء بتكـــراره فــي الــصخرة الــصماء قــد أثــر

وشبيه به قول الشاعر:

فـــإن الـــنار بالعـــودين تـــورى وان الحـــرب أولهـــا الكـــلام

وقولهم: (ومعظم النار من مستصغر الشرر).

وقولهم: (ان العصا من العصية).

ومعناه أن الشيء الجليل قد ينشأ عن الشيء الصغير.

❖ أسوأ الفساد فساد الأفضل

هذا المثل هو ترجمة حرفية للمثل اللاتيني. وقد ورد في بعض آثار القديس توما الأكويني حوالي العام 1270 للميلاد. ونحن نقع في احدى قصائد شيكسبير الغنائية على نص مقارب يقول:

(للزنابق الفاسدة رائحة أشد نتانة بكثير من رائحة الأعشاب الضارة).

وفي عام 1618 للميلاد قال الأسقف جوزيف هول: (ولكن ليس ثمة ما هو أسوأ من فساد الأفضل).

وقريب منه قولنا (وهو مأخوذ في الأصل من إنجيل متى) اليوم: (إذا فسد الملح فبماذا يملح).

❖ كثيراً ما يموت الجبناء

إن خوف الجبان من الموت لا ينجيه منه، بل إنه ليذيقه - طوال حياته - طعم هذا الموت.

ولعل أول من طلع بفكرة هذا المثل الشاعر الإنجليزي مايكل درايتون عام 1596.

وبعد ثلاث سنوات (عام 1599) قال شيكسبير في مسرحية (يوليوس قيصر) الجناء يموتون عدة مرات قبل أن يدركهم الموت.

ويقابله قول المثل العربي: (إن الجبان حتفه من فوقه) وهو يضرب مثلاً للجبان ليس ينجيه حذره من الموت

وقول أبي الطيب المتنبي، والضمير عائد إلى الموت:

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويحترم النفس التي تتهيب

وقول أحمد شوقي:

وما في الشجاعة حتف الشجاع ... ولا مد عمر الجبان الجبن

ولكـــن إذا حـــان حـــين الفتـــى ... قـــضى ويعـــيش إذا لـــم يحـــن

وقوله أيضا:

لا أرى الأيـــــام إلا معــــــركاً ... وأرى الـــصنديد فـــيه مـــن صـــبر

رب واهـــي الجـــأش فـــيه قـــصف ... مـــات بالجـــبن وأودى بالحـــذرا!

❖ الموتى لا يروون القصص

يراد بهذا المثل أن من الخير قتل من شهد الجريمة وهي ترتكب، خشية أن يشي بالمجرم إلى رجال السلطة.

وقد ورد هذا المثل عام 1669 على الصورة التالية: (الموتى عاجزون عن رواية القصص).

والمقصود بـ(الموتى) على أية حال، الصرعى أو القتلى.

ويقابله في العربية قول بعضهم: (ليس للميت لسان فينطق).

❖ الموت هو المسوي العظيم بين الناس

لأنـه يـسوي بـين الفقيـر والغنـي، والعظـيم والحقيـر، والعـالم والجاهـل، والسعيد والبائس، والصالح والشرير الخ

وهو مثل قديم ورد عبر العصور في صيغ مختلفة ليتبلوْر آخر الأمر في صيغته هذه عام 1732 للميلاد.

ويقابله في العربية قول طرفة بن العبد:

أرى قبـــر نحـــام بخـــيل بمالـــه ... كقبـــر غـــوي فـــي الـــبطالة مفـــسد

تـــرى جثوتـــين مـــن تـــراب علـــيهما ... صـــفائح صـــم مـــن صـــفيح منـــضد

أرى المـوت يعتام الكـرام ويـصطفي ... عقـــيلة مـــال الفـــاحش المتـــشدد

وقريب منه قول أبي العلاء المعري:

رب لحـــد قـــد صـــار لحـــداً مـــراراً ... ضـــاحك مـــن تـــزاحم الأضـــداد

ودفـــين علـــى بقايـــا دفـــين ... فـــي طـــويل الأزمـــان والآبـــاد

وقول أحمد شوقي:

هـــل تـــرى كالتـــراب أحـــسن عـــدلا ... وقـــياماً علـــى حقـــوق العـــباد

نـزل الأقـوياء فـيه علـى الـضفى وحـــل الملــــوك بالـــــزهاد

❖ أعمالاً لا أقوال

على تقدير (نريد) أو (أريد). ومحصله أن الأقوال المعسولة والوعود السخية لا غناء فيها إذا لم تترجم إلى أفعال، وهو ترجمة حرفية للمثل اللاتيني.

وقد ورد إلماعة إليه في كلام الشاعر الإنجليزي القديم تشوشر.

وفي عام1616 للميلاد ورد بصيغته مغايرة تقول (العمل خير من الكلام).

وفي أواخر القرن الثامن عشر نشرت قصيدة غفل من اسم الناطق مطلعها: (رجل الأقوال غير المترجمة إلى أعمال أشبه بحديقة ملأى بالأعشاب الضارة).

وفي العام 1812 للميلاد قالت الروائية الإنجليزية ماريا أدجوورث (الأعمال لا الأقوال هي شعاري).

ويقابله في العربية قول المثل: (أسمع صوتاً وأرى فوتاً) وهو يضرب لمن يعِد ولا ينجز.

وقول صالح بن عبد القدوس:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

❖ الأمراض العضالة تقتضي علاجات يائسة

وبكلمة أخرى: المحن القاسية تتطلب تدابير جذرية.

وهذا المثل مأخوذ عن المثل اللاتيني القائل (للشرور المتطرفة علاجات متطرفة).

وقد ورد أول ما ورد في الإنجليزية عام 1539 على الوجه التالي: (المرض الشديد يتطلب دواء قويا).

أما المثل بنصه الحالي يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر.

ويقابله في العربية: (إن الحديد بالحديد يفلح) أي إنما يستعان على الأمر الشديد بما يماثله من شدة أو صلابة.

❖ الماس يقطع الماس

أي لا سبيل إلى التغلب على الصلابة أو القوة الا بصلابة أو قوة مماثلة.

وقد وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت عام 1593 للميلاد، وفي العام 1604 نقع عليه مصوغا على الصورة التالية (لا شيء يقطع الماسة غير الماسة).

ولسناندري على وجه اليقين متى تبلور في صيغته المتداولة اليوم. وعلى أي حال فكثيرا ما يطلق المثل

بصيغة أخرى هي (الماس يقطع الماس).

ويقابله في العربية قولهم (إن الحديد بالحديد يفلح).

وقولهم: (لا يفل الحديد إلا بالحديد).

وقول الشاعر:

ولكل شيء آفة من جنسه — حتى الحديد سطا عليه المبرد

❖ الرأي هو الجانب الأفضل من الشجاعة

يعود هذا المثل إلى العام 1477 للميلاد. وقد تبلور في صيغته السائرة في يوم الناس هذا، عام 1611

ويقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان — هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة — بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه — بالرأي قبل تطاعن الأقران

وشبيه به قول أحمد شوقي:

إن الشجاعه في القلوب كثيرة — ووجدت شجعان العقول قليلا

❖ عامل الناس كما تحب أن يعاملك الناس

ورد هذا المثل في (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس على الصورة التالية، وفقاً للترجمة العربية الجديدة الصادرة عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس): (عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يعاملوكم هذه هي خلاصة الشريعة وتعاليم الأنبياء) (الإصحاح السابع، الآية 12). وورد في (سفر لوقا) على الصورة

التالية وفقا للترجمه ذاتها: (وعاملوا الناس مثلما تريدون أن يعاملوكم) (الإصحاح السادس، الآية 31). وثمة صيغة أخرى لهذا المثل، دارجة على ألسنة الناس.

ويقابله عند العرب المثل القائل: (كما تدين تدان)، أي كما تفعل يفعل بك. والدين الجزاء أو الحساب.

وما أروع قول الإمام علي كرم الله وجهه في وصيته لابنه الحسن رضي الله عنهما، في هذا المعنى: (يا بني! إجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك. فاحبب لغيرك ماتحب لنفسك، واكره له ماتكره لها. ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم. وأحسن كما تحب أن يحسن إليك. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك. وارض من الناس بما ترضاه لهم من نقسك. ولا تقل ما لا تعلم وإن قلَّ ما تعلم. ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك).

أما آخر (نسخة) من هذا المثل العريق فقول ميخائيل نعيمة في كتابه (كرم على درب): (كما تغني تغنى).

❖ الكلب لا يأكل (أو لا يعض) كلبا

تعود فكرة هذا المثل إلى القرن الأول قبل الميلاد، إذ ورد نظيرهُ في بعض آثار الشاعر الروماني جوفينال.

وفي مسرحيتين اثنتين لشيكسبير نقع على قوله إن الدببة لا يعض بعضها بعضا.

وقد ورد المثل، في إحدى مجموعات الأمثال الإنجليزية القديمة (عام 1651) بالصيغة التالية (الذئب لن يشن الحرب على ذئب أبداً).

أما المثل، بصيغته الحالية، فيعود إلى العام 1866.

ولعل أقرب ما يقابله في العربية، قول العامة: (اللص لا يسرق لصاً).

❖ لا تعدّ فراخك قبل أن تفقس

أي لا تعتبر نفسك مالكاً شيئاً الا بعد أن يصبح ذلك الشيء حقيقة واقعة.

وللكاتب الإغريقي ايسوب حكاية على ألسنة الحيوان تفيد هذا المعنى.

ولعل أقدم صيغة لهذا المثل هي تلك التي وردت بلفظ مخالف بعض الشيء عام 1575.

أما المثل في صيغته الحالية فيعود إلى العام 1670 للميلاد.

وشبيه به قول العامة: (لا تقل فول حتى يصبح في المكيول).

❖ لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه

محصل هذا المثل أنه يحسن بالمرء أن لا يشغل البال بأزمة أو مشكلة قبل حدوثها.

ولا بد لفهمه على النحو الأفضل من أن نذكر بأن الجسور كانت في الأيام الخوالي خشبية وخطيرة إلى حد يجعل المسافرين يحسبون لعبورها ألف حساب.

وفي معجم أوكسفورد لأمثال الإنجليزية أنه دون أول ما دون عام 1895.

وهذا المثل يذكر بمثل إنجليزي آخر يقول (لا تزعج البلاء الا بعد أن يزعجك البلاء).

وقريب منه قول العرب في أمثالها: (لا تعجل بالانباض قبل التوتير).

والانباض أن تمد وتر القوس ثم ترسله فتسمع له صوتاً. والتوتير شد الوتر.

❖ النوم باكرا والنهوض باكراً يكسبان المرء صحّة وثراء وحكمة

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1496 للميلاد.

ويقابله في العربية القول السائر: (باكر تسعد).

❖ مهما شرّقت أو غرّبت فلن تجد خيرا من الوطن

يعود هذا المثل إلى العام 1855 للميلاد.

وهو يذكر بقول أبي تمام:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

وقول أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي!

❖ ما يكسب بسهولة يضيع بسهولة

أقدم صيغة لهذا المثل قول الشاعر الإنجليزي تشوشر حوالي عام 1387 للميلاد (بمثل السهولة التي يجيء بها المال ينفق).

وفي عام 1583 ورد المثل بالصيغة التالية: (كل ما يتم اكتسابه بسرعة ينفق بسرعة).

أما صيغته الحالية فهي تعود إلى العام 1869 وهي ترد على الشكل التالي أيضا:

(ما يجيء بسرعة يذهب بسرعة).

ويقابله المثل العربي القائل: (مالٌ تجلبه الرياح تأخذه الزوابع).

وبلغة الكمبيوتر:

(GIGO)

(Go in go out)

❖ حتى هوميروس يخطئ

يقصد بهذا المثل أن المرء مهما علت منزلته يظل غير معصوم من الخطأ ولا غرابة فأعظم الشعراء والكتاب قد يرتكبون الأخطاء الغوية في بعض الأحيان.

وهو من كلام الشاعر الروماني هوراس في كتابه (الفن الشعري).

وقد وردت أولى الإشارات إليه في الأدب الإنجليزي عام 1530 للميلاد.

أما اصطناعه بنصه الحالي فيعود إلى العام 1674.

ويقابله عند العرب قولهم: (لكل عالِم هفوة).

وقولهم: (لكل جوادٍ كبوة).

وقولهم: (لكل صارمٍ نبوة).

❖ واجب الجميع ليس واجب أحد

يقصد بهذا المثل خلافاً لما توهمه بعض مترجميه أن الواجبات التي يفترض المرء أن جميع الناس - ما عداه - سوف يؤدونها، تظل مهملة لا تنبري للقيام بها أحد.

وهو يعود إلى العام 1611 للميلاد.

وقد دوّن آنذاك بالصيغة التالية: (عمل الجميع ليس عمل أحد).

أما المثل في صيغته الحاضرة فقد ورد أول ما ورد عام 1653 للميلاد.

وهو يشير ولو من طرف خفي إلى قول الشاعر العربي:

ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك

❖ كل سحابة لها بطانة فضية

أي أن كل بلاء أو أزمة تنطوي على بوادر انفراج، ولقد سبق إلى هذا المعنى الشاعر الإنجليزي ملتون في بعض قصائده.

أما صيغة المثل كما نعرفها اليوم فقد وردت أول ما وردت في مسرحية (الميكادو) عام 1885 للميلاد

للكاتب الإنجليزي السير وليم جيلبرت.

ويقابله في العربية قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۞ ﴾ سورة الشرح الآية5.

❖ لكل كلب يومه

يراد بهذا المثل أن كل امرئ يعرف في فترة من فترات عمره، عهد قوة أو ازدهار.

وهو يعود في نصه هذا إلى العام 1851 للميلاد.

ولعل أقرب ما يقابله في العربية قولهم: (يوم لنا ويوم علينا).

وقولهم: (الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك).

❖ كل امرئ يصنع قدره بنفسه

أصل هذا المثل قول روماني مأثور يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، وقد وردت فكرته أول ما وردت في الأدب الإنجليزي عام 1533 للميلاد، ومنذئذ تبلور في أشكال متقاربة ليستقر آخر الأمر على صيغته السائرة اليوم عام 1873.

ويقابله في العربية قولهم: (المرء حيث يضع نفسه).

وقولهم:

نفس عصام سودت عصاما وعلّمته الكر والإقداما

وصيّرته بطلاً هماماً...

وشبيه بذلك قول أحمد شوقي:

شـرف العـصاميين صـنع نفوسـهم ... مـن ذا يقـيس بهـم بنـي الأشـراف
قـل للمـشير إلـى أبـيه وجـده ... أعلمـت للقمـرين مـن أسـلاف؟

❖ لكل ميدالية وجهها الآخر (لكل عملٍ وجهين)

وبكلمة أخرى: لكل حالة جانب سلبي وجانب ايجابي، ولكل وضع بديل أو مظهر (أو تأويل) مغاير أو مناقض.

وقد ورد هذا المثل أول ما ورد في ترجمته الإنجليزية لبعض آثار الكاتب الفرنسي مونتيني عام 1603 للميلاد.

وشبيه به قولنا: (لكل مسألة وجهان)

وقولنا: لكل شيء حسناته وسيئاته)

وقولنا: (لكل وردة شوكها)

❖ من صبر حصل على كل شيء

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1514 للميلاد وفي العام 1642 دون نقلاً عن الإيطالية على الصورة التالية: (من استطاع الانتظار، فاز بالأوطار).

وفي العام 1847 قال السياسي البريطاني دزرايلي (في ميسور المرء أن ينال كل شيء شريطة أن يتذرع بالصبر).

ويقابله في العربية قولهم: (من تأنىّ نال ما تمنّى)

وقولهم: (في التأنّي السّلامة وفي العجلة الندامة)

وقولهم: (الخطأ زاد المعجول)

وقولهم: (رب حثيث مكيث) أي ربما عجل الإنسان في أمر فكانت عجلته سبب مكثه.

وقول الشاعر:

قـد يـدرك المتأنـي بعـض حاجـته ... وقـد يكـون مـع المـستعجل الـزلل

❖ لكل سؤال جواب

ورد هذا المثل عام 1566 للميلاد بالنص الآتي: (لقد أعطيتك جواباً عن

هذا السؤال مرات عديدة).

أما نصه الدّارج اليوم فنحن نقع عليه، أول ما نقع في مسرحية (كوميديا الأخطاء) لشيكسبير عام 1591 - 1592.

ويقابله في العربية قول جميل بن معمر المعروف بـ(جميل بثينة): (لكل كلام يابثين جواب).

وهو شطر من بيتين اثنين هما:

وأول ما قاد المودة بيننا ... بوادي بغيض يا بثين سباب

فقلنا لها قولاً فجاءت بمثله ... لكل كلام يا بثين جواب!

❖ صحبة السّوء مفسدة للأخلاق

هذا المثل مأخوذ من (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس) التي تؤلف جزءا من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس.

وأصله كما عربه القائمون بالتّرجمة العربية الجديدة الصادرة عام 1978 ميلادي عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس): (لا تضلّوا: المعاشرة السيئة تفسد الأخلاق الحسنة)، (الإصحاح الخامس عشر الآية 33).

ويقابله في العربية قول الشاعر:

وحدة الإنسان خيرٌ ... من جليس السؤ عنده

وجليس الصدق خيرٌ ... من جلوس المرء وحده

وقول الآخر:

فلا تصحب أخا السّؤ وإيّاك وإيّاه!

❖ القدوة الحسنة خير من الوصية (أو العظة)

ومحصله أن ممارستك لما تدعو إليه بحيث تصبح مثلا يحتذى في ذلك، وأفعل وأبعد أثرا من مجرد تبشيرك به أو إيصالك الناس بعمله.

وقد وردت فكرته في بعض المدونات التي تعود إلى العام 1400 للميلاد. أما المثل بنصه المألوف، في يوم الناس هذا، فقد دون أول ما دون عام 1824 ميلادي.

وشبيه به قول الشاعر أحمد شوقي:

قـــد أقامـــوا قـــدوة صـــالحة   ومـــضوا أمـــثلة للمحـــتذين

أمـــنا الأســـوة والدنـــيا أســـى   ســـبب العمـــران نظـــم العالمـــين

وقول ميخائيل نعمة: (عظة الفم دون الفعل استخفاف بالمواعظ وشماتة بالواعظ).

❖ الكلام المعسول لا يطهو الجزر الأبيض

محصل هذا المثل أن الوعود السخيه والألفاظ المعسولة ان لم تقترن بالأعمال لغواً لا غناء فيه ولا طائل تحته، وهو يعود إلى العام 1639 للميلاد.

وشبيه به قول المثل الآخر (أعمالاً لا أقوالاً)

ولعل خير ما يقابله في العربية قول صالح بن عبد القدوس:

يعطـيك مـن طـرف اللـسان حـلاوةً   ويـروغ مـنك كمـا يـروغ الـثعلب

وقول المثل القديم: (كلام كالعسل وفعل كالأسل).

والأسل: الرماح، قال الميداني في (مجمع الأمثال) انه يضرب في اختلاف القول والفعل.

وهويذكر على أية حال بمثل عربي آخر يقول: (يدهن من قارورة فارغة).

وقد نص الميداني في مجمع الأمثال أيضا على أنه يضرب لمن يعد ولا يفي.

الألفة (أو الابتذال) مجلبة للاستخفاف

نقع على فكرة هذا المثل أول ما نقع عليها في الأدب اللاتيني ثم نجدها تتبلور عند الشاعر الإنجليزي تشوشر عام (1340؟ - 1400 ميلادية) بالصيغة التالية: أما الصيغة الحالية فتعود إلى العام 1654 ميلادية.

وهو ينظر إلى المثل العربي القائل: (المزاحة تذهب المهابة)، (أي إذا عرف الرجل بكثرة المزاح قلّت هيبته).

وقريب منه قولهم: (كثرة الضحك تذهب الهيبة).

❖ اقتنص أرنبك الوحشية أولا

محصل هذا المثل أنك لا تستطيع أن تطهو أرنبا وحشية إلا بعد أن تصطادها، هذا إذا أخذنا بالمعنى الحرفي للكلام.

أما إذا عدونا ذلك إلى المجاز فعندئذ يصبح المعنى أن على المرء أن يذلل عدداً من المصاعب قبل أن يوفق إلى القيام بمشروع ما. أو إلى وضع خطة ما موضع التنفيذ.

ولقد كان الروائي الإنجليزي وليم كاثاري أول من اصطنع هذا المثل بمعناه المجازي وذلك عام 1855.

ويقابله في العربية المثل القائل: (قبل الرماء تملأ الكنائن) والكنائن جعب السهام.

ونظيره القائل: (قبل الرمي يراش السهم) أي يركب عليه الريش.

وقولهم: (دمث لجنبك قبل النوم مضطجعاً) والتدميث هو التليين والتذليل.

❖ الثمرة المحرمة حلوة

ورد هذا المثل في أواخر العشرينات من القرن السابع عشر على الوجه التالي: (يكون التفاح حلواً عندما يقطف في غياب الجنائني).

أما في صيغته الحالية فتعود إلى العام 1855 للميلاد وهي تجري أحيانا على الشكل التالي:

(الفاكهة المسروقة هي الأشد حلاوة)

ويقابله في العربية: (كل ممنوع متبوع)

و(أحب شيء إلى الإنسان ما منعا)

و(المرء تواق إلى ما لم ينل)

وقول الشاعر:

رأيت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها

❖ كل علّة تحت الشمس

اما أن يكون لها علاج أو لا يكون

فإذا كان لها علاج فحاول العثور عليه
وإذا لم يكن لها علاج فلا تأس عليه

يعود هذا المثل إلى العام 1869.

وهو يذكر بقول الشاعر العربي:

لكـــــل داء دواء يـــــستطب بـــــه إلا الحماقـــة أعـــيت مـــن يـــداويها!

❖ أربعة أعين ترى أكثر (أو أحسن) من عينين اثنتين

لهـذا المـثل أصـل لاتيني يقـول: (العـيون الكثيـرة تـرى مـا لا تـراه العـين الواحدة).

وقد ورد أول ما ورد في الإنجليزية عام 1594 بهذا النص (عينان اثنتان خير من واحدة).

أما المثل بصيغته الحالية فيعود إلى العام 1898.

وهو يذكر بقول العرب المعاصرين (رأيان خير من رأي).

❖ إجمع براعم الورد ما دمت قادراً على ذلك

يراد بهذا المثل أن على المرء أن يتملى من مباهج الدنيا وملذاتها قبل أن يتقضى عهد الشباب.

وهو يعود إلى العام 1648.

ويقابله قول المتنبي في قصيدته التي مطلها: (لك يا منازل في القلوب منازل):

أنعـــم ولـــذ فاللأمـــور أواخـــر أبـــدا إذا كانـــت لهـــن أوائـــل

وقوله في قصيدته التي مطلعها: (ما لنا كلنا جو يارسول):

زوّدينـا مـن حـسن وجهـك مـا دام فحـسن الوجـوه حـال تحـول
وصـلينا نـصلك فـي هـذه الدنـيا فـان المقـام فـيها قلـيل!

وقريب منه قول عبد الله القشيري:

أقـول لـصاحبي والعـين تهـوي بـنا بـين المنـيفة فالـضمار
تمـتع مـن شـميم عـرار نجـد فمـا بعـد العـشية مـن عـرار!

❖ اللهم احفظني من أصدقائي (او قني شر أصدقائي)

يعود هذا المثل إلى العام 1604 للميلاد. وقد ورد آنذاك بالصيغة الآتية:

(اللهم احفظني من أصدقائي وذلك بأنني سوف أتقي أعدائي بنفسي).

وقد ذكر بعض الكتاب أن أصله إسباني.

ولعل أقرب ما يقابله عند العرب قولهم: (عدو عاقل خير من صديق جاهل).

وقول أبي الطيب المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضرّ ويؤلم

وقول ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصّحاب

فان الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام أو الشراب

إذا انقلب الصديق غدا عدوا ... مبينا والأمور إلى انقلاب

وهو يذكر بقول الشاعر:

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مرّه

فلربما انقلب الصديق ... فكان أعلم بالمضرّه!

وقول الامام علي كرم الله وجه

رب احمني من أصدقائي أما أعدائي فانا كفيل بهم

❖ انما يساعد الله أولئك الذين يساعدون أنفسهم

هذا المثل مأخوذ عن المثل الروماني القائل: (الآلهة تساعد العاملين).

وقد ورد في الإنجليزية عام 1611 للميلاد بالنص التالي: (ابدأ بمساعدة نفسك ومن ثم يساعدك الله).

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1736 وكان العالم والسياسي الأميركي بنجامان فرانكلين أول من اصطنعها.

ويقابله في العربية الآية القرآنية (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (سورة الرعد الآية 11)

والحديث النبوي الشريف: (اعقلها وتوكل).

وقولهم: (قم ياعبدي أقم معك).

❖ طاحونة الله (أو طواحين الله) تطحن ولكن بثبات

يراد بهذا المثل أن الانتقام الإلهي من الآثمين لا محالة آت ولو بعد حين، وهو عريق في القدم.

وقد ورد هذا المثل في اليونانية الكلاسيكيه على الصورة التالية: (ان طواحين الآلهة تطحن رويداً رويداً ولكنها تطحن ناعماً ناعماً).

ويقابله في العربية قول الله تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة القلم الآية 45).

والقول المأثور: (إن الله يمهل ولا يهمل).

❖ من طمع بالفوز بكل شيء خسر كل شيء

هذا المثل يعود إلى العام 1790 للميلاد.

ويقابله في العربية قولهم: (الطمع غرار، عقباه خسار).

وقولهم: (الطمع ضر وما نفع).

وهو يذكر بالقول المأثور: (القناعة كنزٌ لا يفنى).

❖ نصف رغيف من الخبز خير من فقدان الخبز

يعود هذا المثل إلى العام 1546.

ولعل أقرب الأمثال العربية المأثورة إليه قولهم: (الكحل خير من العمى) أو (الرمد خير من العمى).

❖ الجميل يصنع الجميل

في هذا المثل توكيد على أن سلوك المرء لا مظهره الخارجي هو الأجدر بالتقدير والعجاب.

وقد أورده (راي) في كتابه مجموعة الأمثال الإنجليزية (عام 1670) بالنص التالي: جميل هو من يصنع الجميل.

أما المثل في صيغته الحالية فقد ورد أول ما ورد في رواية للكاتب الإنجليزي أوليفر غولدسميث عام 1766.

ويقابله في العربية قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن ردّيت بردا
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا!

والمعادن هي الأصول والمناقب الاخلاق.

وقول الفرزدق:

ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقول

وقول دعبل الخزاعي:

وما حسن الجسوم لهم بزين إذا كانت خلائقهم قباحا

وقول أبي الطيب المتنبي:

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق!

❖ انما يضحك أكثر من يضحك في النهاية

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1659، أو إلى ما قبل ذلك بقليل، وقد وردت في بعض النصوص على هذا النحو: (انما يضحك من ينتصر).

أما المثل بصيغته الشائعة اليوم فيعود إلى العام 1706. وكثيرا ما يستشهد الإنجليز بصيغته الفرنسية.

وقد راج هذا المثل بين العرب مؤخراً، فهم يقولون: (يضحك كثيرا من يضحك أخيراً).

ولعل أقرب ما يقابله عند العرب قولهم: (الأمور بخواتمها) (أو بخواتيمها).

❖ من لا يخطئ لا يفعل شيئاً

محصل هذا المثل أن جميع العاملين معرضون للوقوع في الخطأ، أما الذين لا يعملون شيئا فطبيعي أن لا يخطئوا، وأول من قاله الأسقف وليم كونور ماجي عام 1868.

ولم يكن في العربية ما هو أقرب إليه من قول ميخائيل نعيمة في كتابه (كرم

على درب): (أما سمعت أن العصمة لله وحده؟ فعلام تتردد في ما تقول وتعمل، مخافة الوقوع في الخطأ؟).

❖ من ينقد الزمار يستطيع أن يفرض علية اللحن

محصل هذا المثل ان لمن يدفع المال أو يتحمل النفقات الحق في تقرير ما ينبغي أن يعمل.

ويكاد الباحثون يجمعون على أنه مثل مستحدث ورد، وأول ما ورد في صحيفة (ديلي نيوز) عام 1895

وشبيه به قولنا نحن اليوم: (من يدفع يأمر).

❖ التاريخ يعيد نفسه

تنسب فكرة هذا المثل إلى المؤرخ اليوناني ثوسيد يد يس المتوفي حوالي عام 400 قبل الميلاد.

أما المثل بنصه الدارج هذا. فيعود إلى العام 1885 للميلاد.

وشبيه به قول العرب: (ما أشبه الليلة بالبارحة) الذي يضرب في تشابه اللاحق بالسابق.

وقول أبي العلاء المعري في (اللزوميات).

من ساءه سبب أو هاله عجب فلي ثمانون عاما لا أرى عجبا

الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

❖ شد عربتك إلى نجم

يراد بهذا المثل أن على المرء أن يسعى في طلب العلى وأن يتخذ لنفسه مثلا أعلى يهتدي به في أعماله جميعا

وهو مقال للفيلسوف الأميركي أمرسون عام 1870.

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر صغير كطعم الموت في أمر عظيم

❖ الاستقامة هي السياسة الفضلى

يعود هذا المثل إلى العام 1599 للميلاد.

وقد أورد (راي) في كتابه (مجموع الأمثال الإنجليزية) عام1670 مثلا مناقضاً له. وهو (الرجل الأكثر استقامة هو الرجل الأسوأ حظاً).

ويقابله في العربية قولهم: (من صدق الله نجا).

وقولهم: (إن كذب نجى فصدق أخلق) أي (فالصدق أجدر بالتنجية).

وقولهم: (الأمانة خير ضمانة).

ومن محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (سورة الأحقاف الآية 13).

❖ الأمل المرجأ يمرض القلب

ورد هذا القول المأثور في الإصحاح الثالث عشر الآية 12 من (سفر الأمثال) من العهد القديم من الكتاب المقدس.

وقد آثرنا (فضلنا) وضع لفظة (المرجأ) مكان (المماطل) التي جاءت في ترجمة المرسلين الأميركيين.

وخير ما يقابله في العربية قول الطغرائي في قصيدته المعروفة بـ(لامية العجم):

أعلِّل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!

❖ الأمل ينبع على نحو سرمدي

هذه الكلمات هي مجزوء بيت من قصيدة حكمية للشاعر الإنجليزي بوب دعاها (مقالة في الإنسان).

عام 1733 وإنما يقول ذلك البيت (الأمل ينبع على نحو سرمدي في الصدر البشري).

ولعل أقرب ما يقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

قد شغل الناس كثرة الأمل ... وأنت بالمكرمات في شغل

❖ الجوع أحسن من الصلصات

الصلصة مرق التوابل.

والمراد بالمثل أن الجائع يستطب الطعام ولو كان رديء الطهو.

فقد نسب إلى سقراط قوله: (إن الجوع صلصة يطيب بها الطعام.

وقد عرفته اللغة الإنجليزية في صورة مختلفة منذ العام 1362 للميلاد.

أما صيغته الشائعة اليوم فيعود إلى العام 1555 ميلادي.

وهو شبيه جدا بقولنا نحن اليوم: (الجوع أمهر الطباخين).

❖ إذا قاد الأعمى رجلاً أعمى سقط كلاهما في الحفرة

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس (الإصحاح 15، الآية 14).

فقد جاء في الترجمة العربية الجديدة الصادرة عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

قول يسوع المسيح: (أتركوهم)، هم عميان قادة عميان. (وإذا كان الأعمى يقود الأعمى سقطا معا في حفرة)

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (قد ضلّ من كانت العميان تهديه).

وقولنا اليوم (أعمى يقود أعمى).

❖ إذا غنيت قبل الفطور بكيت قبل المساء (أو العشاء)

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1530 للميلاد، وقد ورد في العام 1721 على الصورة التالية:

(إن أولئك الذين يضحكون في الصباح قد يبكون في المساء).

ويورد معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية نصاً آخر لهذا المثل وهو (اضحك قبل الفطور تبك قبل العشاء)

ويقابله في العربية المثل القائل: (يوم السرور قصير).

وفي الشعر العربي كلام كثير على غدر الزمان وتقلب الأيام.

ومن ذلك قول أبي الطيب المتنبي:

ربمـــا تحـــسن الـــصنيع ليالـــيه ... ولكـــــن تكـــــدر الإحـــــسانا

وقوله (والضمير عائد لليالي).

وان ســررن بمحــبوب فجعــن بــه ... وقــد أتينـك فـي الحالـين بالعجـب

وربمــا احتــسب الإنــسان غايــتها ... وفاجأتـــه بأمـــر غيـــر محتـــسب

وقوله أيضاً:

أبـــداً تـــسترد مـــا تهـــب الدنـــيا ... فياليـــيت جـــودها كـــان بخـــلا

وقول أحمد شوقي:

ولا ينبـــيك عـــن خلـــق الليالـــي ... كمـــن فقـــد الأحـــبة والـــصحابا

أخـــا الدنـــيا أرى دنـــياك أفعـــى ... تـــبدل كـــل آونـــة إهابـــا

ومـــن عجـــب تـــشيب عاشـــقيها ... وتفنـــيهم ومـــا بـــرحت كعابـــا!

فمـــن يغتـــر بالدنـــيا فانـــي ... لبـــست بهـــا فأبلـــيت الثـــيابا

جنـــيت بروضـــها ورداً وشـــوكاً ... وذقـــت بكأســـها شـــهداً وصـــابا

وقوله أيضاً:

هكـــذا الدهـــر: حالـــة ثـــم ضـــد ... مـــا لحـــال مـــع الـــزمان بقـــاء

❖ إذا رغبت في أن يكون ما تطلبه متقن الصنع فاصنعه بنفسك

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1566 للميلاد. وقد دون منذ ذلك الحين في صور وأشكال مختلفة.

أما بصيغته السائرة اليوم فقد قاله الشاعر الأميركي هنري لونغفيلو عام 1858.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ما حكّ ظهرك مثل ظفرك).

وهو يضرب في عدم الاتكال على الناس.

وقول الشاعر:

مـــا حـــكّ جلـــدك مـــثل ظفـــرك ... فـــتول أنـــت جمـــيع أمـــرك

وشبيه بهما المثل العربي: (اقلع شوكك بيدك).

وقول الطغرائي في (لامية العجم).

فإنما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على أحد

وقول أحمد شوقي:

ومن يستعن في أمره غير نفسه   يخنه الرفيق العون في المسلك الوعر

❖ إذا أردت السّلم فكن على استعداد للحرب

هذا المثل مأخوذ من قول مثل لاتيني مأثور: (إذا أردت السلم فاستعد للحرب).

وقد عرفته الإنجليزية أول ما عرفته عام 1885.

وقريب منه قول أبي تمام، مادحاً الخليفة المعتصم يوم فتح عموريه:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها   تنال إلا على جسر من التعب!

وقول أحمد شوقي في الهمزية النبوية:

كم من غزاة للرسول كريمة   فيها رضى للحق أو إعلاء

كانت لجند الله فيها شدة   في إثرها للعالمين رخاء

ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها   فعلى الجهالة والضلال عفاء

دعموا على الحرب السلام وطالما   حقنت دماء في الزمان دماء

❖ المكاسب غير المشروعة لا تثمر أبدا

تعود فكرة هذا المثل إلى العهد الإغريقي.

فقد رووا عن الشاعر اليوناني (هسيود) وهو من أهل القرن الثامن قبل الميلاد قوله: (الأرباح غير المشروعة هي خسائر).

وأغلب الظن أن الإنجليز عرفته أول ما عرفته عام 1539 للميلاد.

أما المثل في صيغته الدارجة في يومنا هذا فيعود إلى العام 1826.

ويقابله في العربية: (المال الحرام لا يدوم).

❖ الخبر السيئ ينتشر بسرعة

ورد هذا المثل في العام 1603 بالصيغه التالية: (للخبر السيئ جناحان وهو مع الريح يطير).

وهو يعود في صيغته الشائعة اليوم إلى العام 1678.

ويقابله في العربية قول الشاعر:

مقالـــة الـــسوء إلـــى أهلهـــا أســـرع مـــن مـــنحدر ســـائل

❖ الأعشاب الضارة تنمو بسرعة

يعود هذا المثل بصيغته هذه إلى العام 1614.

وإنما يقصد به أن الأشياء (أو الأخبار السيئة) تنتشر بسرعة تفوق السرعة التي تنتشر بها الأشياء (الأخبار) الطيبة.

ومن هنا فبالإمكان اعتباره مرادفا للمثل السابق.

❖ السلامة خيّر من الندامة

يقول الأستاذ كولنز في كتاب الأمثال الإنجليزية أن هذا المثل هو من الأمثال القليلة التي أضيفت إلى اللغة الإنجليزية في العقود المنصرمة.

ولعله تطوير للشعار القائل (السلامة أولا) الذي ظهر في تقرير أصدره (مجلس السلامة الصناعية) البريطاني عام 1915.

ويقابله عند العرب قولهم: (السلامة غنيمة).

وقولهم: (السلامة إحدى الغنيمتين).

وقولهم: (ليس المغامر محموداً وان سلما...).

وقولهم: (ليس يلام هاربٌ من حتفه...).

❖ لا جدوى من البكاء على اللبن المهراق

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1484 ميلادية، بالصيغه التالية: (لا تذهب نفسك حسرات على الضائع الذي لا سبيل إلى استرداده).

وفي عام 1659 اتخذ هذه الصيغه (لا بكاء على اللبن المهراق).

وفي العام 1738 قال الكاتب الإنجليزي جوناثان سويفت (من الحماقة أن تبكي على اللبن المهراق).

أما المثل بصيغته السائرة بين الناس فيعود إلى العام 1884.

وهو ينظر إلى قول أبي الطيب المتنبي:

لا تلــق دهــرك إلا غيــر مكتــرث ... مـا دام يـصحب فـيه روحـك الـبدن

فمـــا يـــدوم ســـرور بـــه ... ولا يـــرد علـــيك الفائـــت الحـــزن

ومن مقابلاته أيضاً قولهم: (لا يرد الميت البكاء عليه).

❖ نـادم بعـد فـوات الأوان مـن لم يغلـق بـاب الاصـطبل قـبل سرقة الحصان

عرف الفرنسيون هذا المثل عام 1190 للميلاد بالصيغه ذاتها.

أما الإنجليز فعرفوه بصيغته الدارجة لديهم عام 1579.

ويقابله في العربية قولهم: (سبق السيف العذل).

وهو على أية حال يذكر بقول الفرزدق:

نـــدمت ندامـــة الكـــسعي لمـــا ... غـــدت منـــي مطلقـــة نـــوار

❖ السماء لا تمطر ألبتّة ولكنها تجود بالغيث مدراراً

يراد بهذا المثل أن المتاعب والمصائب نادرا ما تأتي فرادى بل تنصب دفعة واحدة وكانها الوابل المنهمر.

وهو يعود إلى العام1727 عندما جعله الكاتب الإنجليزي جوناثان سويفت عنواناً لإحدى مقالاته.

وشبيه به المثل الآخر الذي يقول: (المصائب أو المتاعب نادرا ما تأتي فرادى).

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

رمانـــي الدهـــر بـــالأرزاء حتـــى ... فـــؤادي فـــي غـــشاء مـــن نـــبال

فـــصرت إذا أصـــابني ســـهام ... تكــسرت النــصال علــى النــصال.

❖ لا تدينوا لكي لا تدانوا

ورد هـذا المـثل فـي (سـفر متـى) أحـد أسـفار (العهـد الجديـد) مـن الكتاب المقدس وتتمته وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

(فكما تدينون تدانون) (وبما تكيلون يكال لكم) (الإصحاح السابع الآيتان 1 - 2)

وقريب منه في العربية: (كما تدين تدان).

وقولنا: (من غربل الناس نخلوه) أي من انتقد الناس انتقدوه انتقادا أشد وأمرّ.

❖ إعرف نفسك

ينسب هذا المثل إلى الفيلسوف اليوناني طاليس عام (640؟ 546؟) قبل الميلاد.

أما في الإنجليزية فان أقدم تدوين له يعود إلى العام 1531 وذلك في معرض كلام للسير توماس ايليوت، قال فيه أن العبارة اللاتينية تعني في الإنجليزية (إعرف نفسك).

ويقابله في العربية المثل القائل: (من عرف نفسه عرف ربه).

ولجبران خليل جبران في كتابه (رمل وزبد) كلمة تتصل بهذا المثل الإنجليزي وهي كلمة بارعة جديرة بالتأمل، قال: (يقولون لي: لو عرفت نفسك لعرفت الناس، فأقول لهم: لن أعرف نفسي حتى أعرف جميع الناس).

❖ المعرفة قوة

أصل هذا المثل آية في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول (الرجل الحكيم في عز، وذو المعرفة متشدد القوة) (الإصحاح الرابع والعشرون الآية 5).

وفي العام 1620 للميلاد قال فرنسيس بايكون (المعرفة نفسها قوة).

وقال: (المعرفة والقوة البشرية مترادفان).

ونظائره في العربية كثيرة نجتزى هنا بالنص على بعض ما وقعناه عليه منها في (الشوقيات) وحدها.

أبقى الممالك ما المعارف أسه ... والعدل فيه حائط ودعام

وبالعلم والمال يبنى الناس ملكهم ... لم يبن ملك على جهل وإقلال

والعلـــــم بـــــناء المأثـــــر والممالـــــك مـــــن قـــــديم
كـــــسوا بـــــه نيـــــر الهـــــوان وحطمـــــوا ذل الـــــشكيم

❖ اضحك يضحك العالم معك وابك تبك وحدك

يرجح الباحثون أن أصل هذا المثل كلمة في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (في العهد الجديد من الكتاب المقدس) تقول: (افرحوا مع الفرحين وأبكوا مع الباكين) (الإصحاح الثاني عشر الآية 15).

وقد وردت فكرته في بيتين للشاعرة الأميريكية ايلا ويلكوكس، توفيت عام 1919.

وقد جرى هذا المثل في عصرنا هذا على ألسنة كثير من العرب ولكن مع شيء من التعديل جعله أروع،

فهم يقولون: (اضحك يضحك لك العالم وإبك تبك وحدك).

ولعل أجمل ما عرفته العربية في موضوع الضحك والابتسام

هذه الابيات لايليا أبي ماضي:

قـــال الـــسماء كئيـــبة وتجهمـــا قلت ابتسم يكفي التجهم في السما
قـــالِ الليالـــي جرعتنـــي علقمـــا قلـت ابتـسم ولـئن جـرعت العلقمـا
أتـــراك تغـــنم بالتبـــرم درهمـــا أم أنـــت تخـسر بالبـشاشه مغـنما
ياصـــاح لا خطـر علـى شـفتيك أن تتـــثلما والـــوجه أن يـــتحطما
فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى مـــتلاطم وكـــذا نحـــب الأنجمـــا
قـــال البـشاشه لـيس تـسعد كائـنا يأتـي إلـى الدنـيا ويـذهب مـرغما
قلـــت ابتـسم مـا دام بيـنك والـرّدى شـــبر فانـــك بعـــد لـــن تتبـــسما

❖ اعتبر الأحداث الماضية أحداثاً ماضية

وبكلمة أخرى اصفح وانسى الماضي.

وقد وردت الفكرة أول ما وردت في الالياذة للشاعر اليوناني هوميروس، وفي كتاب (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) عام 1546.

أورد هايوود هذا المثل على الصورة التالية: (دع جميع الأشياء الماضية تمضي) ومن المحقق أنه اتخذ مع جميع الزمان صيغاً مختلفة لتتبلور آخر الأمر عام 1815 في صيغته السائرة اليوم.

ويقابله في العربية قولنا: (ما فات مات) وأصله (من مات فات) وهو من كلام قس بن ساعدة.

وقولنا: (عفا الله عما سلف).

❖ دع الكلاب النائمة ترقد بسلام

ترمز الكلاب في هذا المثل إلى الشر أو الفتنة ونحوهما.

وقد وردت صيغته الأكثر قدماً في بعض حكايات الشاعر الإنجليزي تشوسر عام (1340؟ - 1400 م)

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1824 وقد جاءت في بعض آثار السير وولتر سكوت

ويقابله في العربية قولنا: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها).

❖ الحياة ليست كلها جعة ولعبة قوارير خشبية

المراد أن الحياة ليست كلها لهواً ولعباً، انها مزاج من الحلوِ والمرِّ، الصفو والكدر، النعيم والشقاء...

والمثل مأخوذ من قول تشالز ديكنز في (أوراق بيكويك) عام 1836.

(انها بالنسبة إليهم عطلة بكل ما في الكلمة من معنى - فهي جعة كلها وانهماك في لعبة القوارير الخشبية.

وقد تبلور في صيغته النهائية عام 1857.

ويقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

صحب الناس قبلنا ذا الزمان ... وعناهم من أمره ما عنانا

وتولوا بغصّة كلهم منه ... وان سرّ بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الإحسانا

وقول أحمد شوقي، وليس يقل عن الأبيات السابقة روعة:

ولا ينبـيك عـن خلـق الليالـي / كمـن فقـد الأحـبة والـصحابا
أخـا الدنـيا أرى دنـياك أفعـى / تـبدل كـل آونـة إهابـا
فمـن يغتـر بالدنـيا فإنـي / لبـست بهـا فأبلـيت الثـيابا
جنـيت بروضـها ورداً وشـوكاً / وذقـت بكأسـها شـهداً وصـابا

وقوله:

جـرى كـدراً لهـم صـفو الليالـي / وغايـة كـل صـفو أن يـشابا

❖ الحياة حلوة

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1350للميلاد وهي صيغة تجري على النحو التالي: (مهما ثقل العبء الذي يحمله المرء تظل الحياة حلوة دائماً).

أما المثل بلفظه السائر اليوم فيعود إلى العام 1601.

وهو يذكر بأبيات أبي الطيب المتنبي من قصيدة عزى فيها سيف الدولة بأخته الصغرى، وفيها حلاوة البيان ما يعود إلى مستوى حلاوة الموضوع:

ولذيـذ الحـياة أنفـس فـي الـنفس / وأشـهى مـن أن يمـلَّ وأحلـى
وإذا الـشيخ قـال أف فمـا مـل / حـياة وإنمـا الـضعف مـلا
آلـة العـيش صـحة وشـباب / فمـاذا ولـيا عـن المـرء ولـى!

❖ الولد صورة عن أبيه

فكرة هذا المثل عريقة في القدم تنسب إلى القديس آثاناسيوس بطريرك الاسكندرية (293؟ – 373 م).

ونحن اليوم نقع عليه في الإنجليزية منذ عهد بعيد أيضا، وفي عام 1616 ورد المثل على هذه الصورة أيضا: (الولد سرُّ أبيه والبنت سرُّ أمها).

ويقابله في العربية قولهم: (من أشبه أباه فما ظلم) أو (من شابه أباه فما ظلم).

وقولهم: (ان هذا الشبل من ذاك الأسد).

❖ قطرات الماء القليلة وحبات الرمل الضئيلة تصنع المحيطات والأرض الرحبه

❖يراد بهذا المثل أن الأشياء البسيطة أو الجهود المتواضعة كثيرا ما تحدث آثارا عظيمة أو نتائج باهرة.

وأول من قاله الشاعرة الأميريكية جوليا كارني (1823 - 1908) في قصيدة لها نظمتها عام 1845.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ويحدث من بعض الأمور أمور).

والمثل القائل: (ان العصا من العصية) ومعناه أن الشيء الجليل قد ينشأ عن الشيء الصغير.

وشبيه به قولهم: (من الحبة تنشأ الشجرة).

وقولهم: (ان القزم من الأفيل).

والقزم هو الفحل

والأفيل هو صغير الابل.

❖ أنظر قبل أن تثب

يعود هذا المثل إلى العام 1528 للميلاد وكانت صيغته آنذاك على الصورة التالية: (أنظر قبل أن تثب).

أما صيغته الحالية تعود إلى العام 1621.

وقد وردت أول ما وردت في كتاب روبرت بورتون الموسوم (تشريح الكآبة).

ولعل أفضل ما يقابله في العربية قول الشاعر:

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا

❖ الحب أعمى

ورد هذا المثل أول ما ورد في شعر تشوسر (1340؟ - 1400 م).

ثم جاء شيكسبير فقال في مسرحيته (سيدان من فيرونا) عام 1592: (إذا أحببتها فلن تستطيع أن تراها، لماذا؟ لأن الحب أعمى).

وإنما يراد بالعمى عادة عجز العاشق عن رؤية نقائص المحبوب.

ولكن شيكسبير عدل عن هذا المفهوم فقال في مسرحيته (تاجر البندقية) عام 1596 (لكن الحب أعمى، والمحبون لا يستطيعون أن يروا الحماقات الصارخة التي يرتكبونها هم أنفسهم).

وعلى أية حال مثل اليونان والرومان الحب معصوب العينين فهو يتصرف على نحو أعمى.

ويقابله عند العرب قولهم: (الحب أعمى).

وقولهم: (حبك الشيء يعمي ويصم).

وقولهم (ان الهوى شريك العمى).

وقول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد رأى ميخائيل نعيمة في ذلك كله مبالغة لا داعي لها.. فقال في (كرم على درب): (قولهم ان الحب أعمى مبالغة، والحقيقة هي أن الحب بعين واحدة..).

❖ من أحبني أحب كلبي معي

يقصد بهذا المثل أن على من أحب شخصا ما أن يحب المقربين إليه، وأن يذود عن ممتلكاته ويدافع عن مصالحه الخ.

وقد ورد في أحدى عظات القديس برنارد عام 1153 للميلاد قوله: (من يحبني يحب أيضا كلبي).

ومن ثم ورد المثل عام 1480 بنفس الصيغه.

وله في العربية نظائر كثيرة منها قولنا: (إكراما للورد يشرب العليق)

وقول العامة: (إكراما لعين نكرم مرج عيون..)

وهو ينظر ولو من طرف خفي إلى قول الشاعر الجاهلي المنخل البشكري:

وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري!

❖ استعجل ببطء

في هذا المثل دعوة إلى التأني وتنفير من العجلة، وله أصل يوناني قديم، وآخر لاتيني ينسب إلى الأمبراطور الروماني أوغطوس عام (63 قبل الميلاد - 14 ميلادية).

ومعناه بالحرف الواحد (استعجل ببطء).

وقد ورد المثل بصيغة أخرى في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر عام (1340؟ - 1400 م).

أما أول من استخدمه بصيغته الحالية، فكان العالم الأميركي بنجامان فرانكلن عام (1744).

ويقابله في العربية قولهم: (من تأنى نال ما تمنى).

وقولهم: (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة).

وقولهم: (كم من عجلة وهبت ريثا).

وقولهم: (الخطأ زاد العجول).

وقول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقول أحمد شوقي:

ولو تأنى نال ما تمنى ... وعاش طول العمر مهنا

لكل شيء في الحياة وقته ... وغاية المستعجلين فوته

❖ اصنع التبن ما دامت الشمس مشرقة

هنا دعوة إلى أغتنام الفرص المتاحة والاستفادة من الظروف المؤاتية قبل أن تفلت الفرصة من اليد أو ينشأ ظرف مغاير.

وجدير بالذكر أن الأسقف الإنجليزي ترنتش قال عام 1852 إن هذا المثل إنجليزي أصيل لأنه لا يعقل أن يولد مثل مثله إلا تحت سماء قلب (أي كثير التقلب) كسمائنا نحن...

وأيا ما كان، فان فكرته وردت في بعض المدونات التي تعود إلى العام 1509 للميلاد.

وفي العام 1546 أثبته هايوود في كتابه (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية).

وقد تبلور في صيغته الجارية على ألسنة الناس في أيامنا هذه منذ العام 1583 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (إذا هبت رياحك فاغتنمها).

وقولهم: (اختم الطين ما دام رطبا).

❖ الأخلاق تصنع الرجل

ورد هذا المثل على الصورة التالية في مخطوطة تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد.

وقد سار بين الناس عندما اتخذه وليم أوف ويكيهام أسقف وينتشستر من عام 1367 إلى عام 1404 شعارا له

ويقابله في العربية قول السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وقول أبي الطيب المتنبي:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق

ولعل أيا من شعراء العرب لم يؤكد على أثر الأخلاق في تكوين الرجال وبناء الشعوب والأوطان

تأكيد أحمد شوقي، ومن ذلك قوله:

رضع الأخلاق ألبانها ... إن للأخلاق وقعا في الصغر

وقوله:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ... فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وقوله:

وليس بعامر بنيان قوم ... إذا أخلاقهم كانت خرابا

وقوله:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتما وعويلا

وقوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقوله:

ولقد يقام من السيوف وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام

❖ يعتزم المرء أمراً ويقدر الله أمراً

محصل هذا المثل أن المرء كثيراً ما يشاء أمراً فيضع من أجل تحقيقه الخطط ويهيء الأسباب، ولكن الله يشاء غير ذلك ولا رادَّ لمشيئته.

ولعل أقدم صيغه معروفة لهذا المثل والتي تعود إلى العام 1450 ميلادية، أما المثل في صورته الحالية فلا تعود إلى أبعد من ذلك العام 1853.

ويقابله في العربية قولهم: (وتقدرون وتضحك الأقدار).

وقولهم: (الإنسان في التفكير والله في التقدير).

وقولهم: (أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد).

❖ كثرة الأيدي تخفف من عبء العمل

يعود هذا المثل إلى العام 1350 للميلاد.

وهو يتعارض تعارضا كلياً مع مثل إنجليزي آخر يقول: (كثرة الطهاة تفسد الحساء).

ويقابله: (إذا كثر الطباخين فسد اللحم).

ويقابله في العربية: (يد الله مع الجماعة).

❖ رؤوس كثيرة خير من رأس واحد

يعود هذا المثل إلى أوائل القرن الثامن عشر للميلاد.

وهو يروى أيضا بصيغة المثنى: (رأسان اثنان خير من رأس واحد).

وكلاهما شبيه بالمثل الإنجليزي الذي يقول: (أربعة أعين ترى أكثر من عينين اثنتين)

(ترى أكثر أو أحسن).

❖ المصائب نادرا ما تأتي فرادى

يعود هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد.

فقد ورد في بعض المدونات العائدة إلى تلك الحقبة: (الأذى لا يجيء منفردا ألبتة).

وبعد ذلك جاء شيكسبير فقال في مسرحيته (هملت) (عندما تأتي البلايا لا تأتي كالجواسيس فرادى، بل كتائب كتائب).

ومن ثمة اتخذ المثل صيغاً مختلفة ليستقر آخر الامر عام 1682 على الصيغة المعروفة اليوم، وهو مرادف للمثل الإنجليزي الذي يقول:

(السماء لا تمطر ألبتة ولكنها تجود بالغيث مدراراً).

❖ المال يولد المال

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1572 للميلاد بالصيغة التالية: (المال يجلب المال).

وفي عام 1593 قال شيكسبير في مسرحيته (فينوس وأدونيس) (الذهب المستثمر يولد مزيداً من الذهب)

ويقابله في العربية: (الدراهم بالدراهم تكسب).

وهو كما يقول الميداني في مجمع الأمثال من كلام المولدين.

وقول العرب المعاصرين: (المال يجر المال).

❖ عجلة أكثر، سرعة أقل

محصل هذا المثل أن المبالغة في العجلة كثيراً ما تؤدي إلى نتيجة عكسية، فيتأخر بلوغ المرء هدفه على حين كان القصد استعجال هذا البلوغ.

وهو يعود إلى العام 1350 للميلاد.

ويقابله في العربية: (الخطأ زاد العجول).

(والعجلة من الشيطان).

و(في التأني السلامة وفي العجلة الندامة).

و(كم من عجلة وهبت ريثاً).

و(رب حثيث مكيث) أي ربما عجل المرء في أمر فكانت عجلته سبب مكثه أو تأخره.

وقول أحمد شوقي:

ولـــو تأنـــى نـــال مـــا تمنـــى ... وعـــاش طـــول عمـــره مهـــنا
لكـــل شـــيء فـــي الحـــياة وقـــته ... وغايـــة المـــستعجلين فـــوته

❖ الضرورة لا قانون لها

تعود هذه الفكرة إلى قدماء اليونان.

وفي الإمكان القول ان المثل الإنجليزي يكاد يكون ترجمة حرفية لها.

أما أقدم المدونات التي ورد فيها هذا المثل فيعود إلى القرن الرابع عشر للميلاد.

ويقابله في العربية: (الضرورات تبيح المحظورات).

و(للضرورة أحكام).

❖ الحاجة أم الاختراع

يعود هذا المثل إلى أوائل القرن السادس عشر للميلاد.

وقد ورد منذئذ في صيغ مختلفة وأشكال متنوعة ليستقر كما هو اليوم منذ العام 1726.

ويقابله في العربية قولهم: (الحاجة تفتق الحيلة).

❖ لا تؤجل إلى غد ما تستطيع عمله اليوم

ورد فكرة هذا المثل أول ما ورد عند الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400 م).

أما أول من قاله بصيغته المألوفة اليوم.. هو السياسي والمؤلف البريطاني ايرل تشيسترفيلد الرابع عام 1749

ويقابله عند العرب قولهم: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

❖ ليس للتعليم سن يقف عندها

أصل هذا الكلام مثل روماني يقول بأن على المرء أن يواصل طلب العلم

ما دام فيه عرق ينبض.

أما في الإنجليزية فيعود إلى عام 1627 ميلادية، وكان المسرحي الإنجليزي توماس ميدلتون أول من قاله.

وثمة رواية أخرى لهذا المثل دارجة هي الأخرى ومفادها: (لا تقل أبدا ان زمان التعليم قد انقضى).

ويقابله عند العرب قولهم: أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

وما أروع قول الامام الشافعي وهو ينظر من بعيد إلى هذا الموضوع:

كلما أدَّبني الدهر أراني ضعف عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي

❖ لا تزعج البلاء الا بعد أن يزعجك البلاء

هذا المثل مقتبس من رباعية مقفاة وردت أول ما وردت في بعض المصادر التي يعود تاريخها

الى العام 1882 ميلادي.

وهذه الرباعية تقول:

وهذه ترجمتها:

لا تزعج البلاء
إلا بعد أن يزعجك البلاء
لأن البلاء قبل الأوان يضاعفه
ويزعج قوماً آخرين أيضا

والمثل كما هو واضح يذكر بمثل إنجليزي مذكور ضمن الكتاب وهو (لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه).

وقريب منه قول العرب في أمثالها: (لا تعجل بالانباض قبل التوتير).

والانباض أن تمد وتر القوس ثم ترسله فتسمع له صوتاً.

والتوتير هو شد الوتر.

❖ ليس أحد أشدُّ عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا

وبكلمة أخرى ليس ثمة ما هو أصعب من إقناع من لا يريد الإقتناع، أو من يتجاهل كل ما يتعارض مع معتقداته الخاصة.

وقد وردت فكرة هذا المثل في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) (عام 1546).

أما صيغته الحالية تعود إلى العام 1852.

وشبيه به المثل الإنجليزي الآخر: (ليس أحد أشد صمًا من أولئك الذي لا يريدون أن يسمعوا).

ويقابله في العربية قولهم: (الغرض مرض).

وقولهم: (الغرض يعمي البصيرة).

وهو يذكر بقوله تعالى في محكم التنزيل ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الحج الآية 46).

❖ ليس أحد أشد صمًّا من أولئك الذين لا يريدون أن يسمعوا

وهذا المثل نفس المثل السابق القائل (ليس أحد أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا).

وقد ورد أول ما ورد في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية). عام 1546م.

❖ اختر أهون الشرين

أول من قال هذا المثل الشاعر الإنجليزي تشوسر حوالي عام 1380 م

أما أقدم تدوين له بصيغته الحالية فيعود إلى العام 1546م.

ويقابله عند العرب قولهم: (بعض الشر أهون من بعض)

وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال الميداني في مجمع الأمثال أنه (يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت).

❖ ليس في ميسور المرء أن يستخرج الدم (أو الماء) من الحجر

يقصد بهذا المثل انك لا تستطيع أن تنتزع العطف أو المشاركة الوجدانية من امرئ غليظ القلب.

وإنما تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1580 م، وأول من قاله بصيغته المألوفة الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز في روايته (دايفيد كوبرفيلد) عام 1850 م.

ويقابله في العربية المثل القائل: (الحجر لا يبيض) (أي لا يسيل منه الماء كما يسيل العرق).

والمثل القائل: (لا يثمر الشوك عنباً).

والمثل القائل: انك لا تجني من الشوك عنباً) وهو كما يقول الميداني من كلام أكثم بن صيفي.

قال الميداني: (لا يقال حصدت العنب وإنما يقال قطفت العنب، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع).

❖ ان ساعة واحدة حافلة بالأمجاد تساوي عصراً برمته عاطلاً عن المجد

أول من قال هذا الكلام الشاعر الإنجليزي موردنت (1730 - 1809) في إحدى رباعياته.

وقد اقتبسه السير وولتر سكوت في بعض آثاره فذاع بين الناس وأمسى مثلاً سائراً.

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

ولا تحسبن المجد زقا وقينة   فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتَرْكُكَ في الدنيا دويا كأنما   تداول سمع المرء أنمله العشر!

وشبيه به قول الشاعر أحمد شوقي:

ولـــيس الخلـــد مـــرتبة تلقـــى وتـــؤخذ مـــن شـــفاه الجاهليـــنا
ولكـــن منتهـــى همـــم كـــبار إذا ذهـــبت مـــصادرها بقيـــنا
وســـر العبقـــرية حـــين يـــسري فينـــتظم الـــصنائع والفـــنونا
وآثـــار الـــرجال إذا تـــناهت إلـــى الـــتاريخ خيـــر الحاكميـــنا
وأخـــذك مـــن فـــم الدنـــيا ثـــناء وتـــركك فـــي مـــسامعها طنيـــنا

❖ طعام شخص قد يكون سمًّا لشخص آخر

أصل هذا المثل كلمة للشاعر والفيلسوف الروماني لوكريتيوس (96؟ - 55 ق. م) قال فيها ما يعتبر غذاء بالنسبة إلى امرئ ما، قد يكون سماً زعافاً بالنسبة إلى قوم آخرين.

وشبيه به قول أبي الطيب المتنبي:

بـذا قـضت الأيـام مـا بـين أهلهـا مـصائب قـوم عـند قـوم فـوائد

❖ بعيد عن العين بعيد عن البال

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1275 م.

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1539 م. وهو يتعارض كما هو واضح مع المثل الإنجليزي الآخر:

Absence makes the heart grow fonder.

(البعد يزيد القلب ولوعاً)

ويقابله عند العرب قولهم: (البعد جفاء).

وقولهم: (البعد ينسي).

❖ الفقر ليس إثم

هذا المثل قديم جداً وقد أورده (ج هربرت) عام 1640 في كتابه (الأمثال الغريبة.

وشبيه به عند العرب (الفقر ليس عيباً).

❖ مارس ما تبشّر به

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1377 للميلاد.

في مسرحية شيكسبير (تاجر البندقية) عام 1596 م على كلام مماثل.

أما صيغته الحالية (المثل السائر اليوم) فتعود إلى العام 1813 ميلادية

ويقابله في العربية قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

وقول الشاعر:

إذا عبت أمراً فلا تأته   فذو اللب مجتنب ما يعيب

❖ الوقاية خير من العلاج

يعود هذا المثل إلى عام 1630 ميلادية، وكانت صيغته آنذاك تجري هكذا: (الوقاية أفضل من العلاج).

وفي عام 1685 ميلادية اتخذ المثل صيغته الجديدة التي تقول (حكمة الوقاية خير من حكمة العلاج).

ومن ثم اتخذ عام 1732 صيغة أخرى تقول (الوقاية أجدر بالتفضيل) وإلى حد بعيد من العلاج.

وفي عام 1850 كان الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز أول من اصطنعها وذلك في رواية:

(مارتن تشويلويت).

ويقابله في العربية قولنا: (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

❖ التأجيل لص الزمان

وبكلمة أخرى التأجيل أو التسويف مضيعة للوقت.

وأول من قاله الشاعر الإنجليزي أدورد يونج عام 1742 وذلك في قصيدته (الشكوى أو خواطر الليل في الحياة والموت والخلود).

وأقرب المقابلات العربية إليه قولنا: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

❖ العناية الإلهية هي دائما في جانب الأقوى

هذا المثل يحث على الأخذ بأسباب القوة وتحذير من التخاذل والانهزامية.

وهو مقتبس من رسالة للفيلسوف الفرنسي فولتير عام 1770 ميلادية: جاء فيها: (يقولون إن الله هو دائماً مع الأكثر عدداً).

وأول تدوين لهذا المثل في الإنجليزية يعود إلى عام 1842 ميلادية.

والتراث العربي حافل بالدعوة إلى التحصن بالقوة واطراح الضعف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (سورة الأنفال الآية 60).

وقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف).

وقول أبي الطيب المتنبي:

من أطاق التماس شيء غلابا ... واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا

وقول أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمنّي ... ولكن توخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال ... إذا الأقدام كان لهم ركابا

❖ اتّكل على الله ولكن أبق بارودك جافا

وبكلمة أخرى، اتكل على الله ولكن لا تهمل اتخاذ مختلف الاحتياطات العملية.

أول من قاله أوليفر كرومويل خلال الحرب الأهلية الإنجليزية (1642 - 1652) عندما كان جنوده على وشك عبور أحد الأنهار.

فقد خاطب هؤلاء الجنود طالباً إليهم أن يعتمدوا على الله وأن يحاذروا في الوقت نفسه أن يبلل الماء ما يحملون من بارود...

ويقابله في العربية قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأحد الأعراب: (اعقلها وتوكل).

وتفصيل الأمر أن هذا الأعرابي لم يعقل (أي لم يربط) ناقته، بل تركها

تسرح على هواها، قائلاً:

(توكلت على الله)... فنبهه الرسول صلوات الله عليه بهذا الحديث الشريف إلى وجوب ربطها أولا والاتكال من ثم على الله.

❖ ان رومة (روما) لم تبن في يوم واحد

يضرب هذا المثل توكيدا على أن جلائل الأعمال لا يمكن أن تنجز في وقت قصير.

وقد عرفته اللغة الفرنسية منذ القرن الثاني عشر للميلاد.

أما أقدم اشارة إليه في الأدب الإنجليزي تعود إلى العام 1539

ويقابله في العربية قول الناس لمن يستعجل إنجاز الأمور العظيمة: (خلق الله العالم في ستة أيام).

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (سورة ق، الآية 38)

❖ حفظ الذات أول نواميس الطبيعة

ورد هذا المثل عام 1614 بالصيغة التالية: (حفظ الذات من نواميس الطبيعة)

وورد في العام 1678 بالصيغة التالية: (حفظ الذات، قانون الطبيعة الكبير الأول)

ويقابله في العربية قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (سورة البقرة الآية 94 - 96).

وقول الأخطل:

والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال

وقول أبي العتاهية:

كــل يــدور علــى الــبقاء مــؤملاً وعلــى الفــناء تديــره الأيــام

وقول أحمد شوقي:

والمـرء فـي طلـب الحـياة طـويلة وخطـى المنـية مـن وراء طـلاب

❖ الديون المعجلة الأداء تطيل عمر الصداقة

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1537 ميلادية.

كـان يقـع فـي ذلـك العـام علـى الـنص الآتـي: (يقـول المـثل الـدارج ان المحاسبات المتكررة توطد دعائم الصداقة).

أما المثل في صيغته الحالية فقد تبلور في أواخر القرن التاسع عشر.

وشبيه به قول الفرنسيين (الحسابات الدقيقة تصنع الأصدقاء الحميمين).

ويقابله في العربية قولهم: (تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجناس).

وقولهم: (تعاشروا كالإخوان وتحاسبوا كالغرباء).

وقولهم: (تعاشروا كالأحباب وتعاملوا كالأجانب).

❖ السكوت يعني الرضا

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1380 ميلادية.

وقد ورد المثل في صيغ مختلفة ليستقر لآخر الأمر عام 1768 في صيغته الحالية.

ويقابله في العربية المثل القائل: (السكوت أخو الرضا).

ويقابله المثل القائل: (ربما كان السكوت جواباً).

❖ وفر العصا تفسد الولد

أصل هذا المثل ما ورد في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس.

(من منع عصاه مقت ابنه ومن أحبه طلب له التأديب) (الإصحاح الثالث عشر الآية 24).

وهو يعود في صيغته الحالية المتداولة بين الناس إلى العام 1639 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (نعم المؤدب العصا).

وقولهم: (من أدب ولده ربحه).

وقولهم: (العصا لمن عصى).

❖ الكلام من فضة، ولكن السكوت من ذهب

فكرة هذا المثل قديم قدم التلمود.

ومن أقدم صيغها في الإنجليزية ما جاء في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400 م)

(رأس الفضائل حفظ اللسان).

أما المثل في صيغته الحالية فيعود إلى عام 1831 عندما قال الكاتب الإنجليزي توماس كارلايل في بعض آثاره: كما يقول النقش السويسري: (الكلام من فضة والسكوت من ذهب).

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (خير الخلال حفظ اللسان) وهو يضرب في الحث على الصمت.

وقولهم: (الصمت حِكَم وقليل فاعله) والحكم هنا يعني الحكمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم: 12].

وقولهم: (مقتل الرجل بين فكيه) ومعناه أن الإنسان إذا أطلق لسانه في ما لا ينبغي قتله.

وقولهم: (سلامة الإنسان في حفظ اللسان).

وقولنا نحن اليوم (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب).

وطريف قول ميخائيل نعيمة تعليقاً على هذا المثل: (إن يكن الصمت ذهبا فما أغنى الخرسان).

❖ المياه الهادئة عميقة الغور

في هذا المثل تحذير من الانخداع ببعض الأفراد الذين يخفون وراء هدوئهم أو صمتهم دهاء أو نزوعاً إلى الختل والمكر.

وفكرة هذا المثل نابعة من أن النهر إذا كان عميق الغور جرى على نحو هادئ لا صخب فيه، أما النهر الضحل الذي تجري مياهه فوق الصخور أو الحصى

فصخاب ذو ضجيج.

وهي في الواقع فكرة قديمة تعود إلى حوالي العام 1400 للميلاد.

أما المثل نفسه فقد قيل للمرة الأولى عام 1858 م.

ويقابله في العربية قولهم: (تحت السواهي دواهي).

وقولهم: (مر بالبحر الهائج ولا تمر بالبحر الهادئ).

❖ المياه المختلسة هي الأعذب

أصل هذا المثل آية في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول وفق لترجمة المرسلين الأميركيين (المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ) (الإصحاح التاسع الآية 17) وهو شبيه بمثل إنجليزي آخر يقول: (الثمرة المحرمة حلوة).

وقد سبق أن تكلمنا عليه.

وأقرب الأقوال العربية المأثورة إليه المثل القائل: (أحب شيء إلى الإنسان ما منع).

❖ اضرب الحديد ما دام حاميا

المقصود بهذا المثل سارع إلى أداء ما ينبغي قبل أن تضيع الفرصة المواتية أو يتغير الوضع الملائم.

والمعنى قديم نقع عليه في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400م).

وأول ما دون عام 1614 م: وهو شبيه بالمثل الإنجليزي الآخر الذي يقول (إصنع التبن ما دامت الشمس مشرقة).

ويقابله عند العرب قولهم: (اضرب حديداً حامياً).

وقول الشاعر:

اضــــرب الحديـــــد حامـــــيا   لا نفـــــع مــــــنه ان بــــــرد

❖ خذ الأشياء على واقعها (أو كما تجدها)

وبكلمة أخرى: تقبل الوقائع والأحداث في هدوء ورحابة صدر مهما تكن

تلك الوقائع والأحداث قاسية أو مؤلمة.

وقد ورد هذا المثل في مجموعة الأمثال التي صنفها دايفيس عام 1611م على الصورة التالية:

(خذ الأشياء كلها على واقعها بما قسم لك).

وشبيه به قول لبيد بن ربيعة في معلقته:

فاقنع بما قسم المليك فإنما ... قسم الخلائق بيننا علّامها

وقول أبي القاسم الشابي:

خذ الحياة كما جاءتك مبتسماً ... في كفها الغار أو في كفها العدم

وارقص على الورد والأشواك متئداً ... غنت لك الطير أو غنت لك الرجم

واعمل كما تأمر الدنيا على مضض ... والجم شعورك فيها، إنها صنم

❖ تحدث عن الشيطان يسارع إلى إطلاع رأسه

يضرب هذا المثل كلما حضر شخص على غير توقع أثناء تحدث الناس عنه.

جاء في كتاب وضعه توربيانو عن الأمثال الايطالية قوله: (يقول الإنجليز: تحدث عن الشيطان تجده للتو في متناول يدك).

❖ أحلك الساعات تلك التي تسبق الفجر

وبكلمة أخرى:

ان الأشياء تبلغ أقصى درجات السوء قبل أن تأخذ في التحسن، أو اشتداد الأزمة كثيراً ما يكون بشيراً بقرب انفراجها.

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1650 للميلاد.

وفي العام 1849 ميلادية قالت الكاتبة الإنجليزية شارلوت برونتي ما نصه: (انها لساعة رهيبة، ولكن أحلك اللحظات كثيرا ما تسبق انبلاج الفجر).

ويقابله في العربية قولهم: (تشددي تنفرجي) والخطاب للداهية، أي المصيبة، والمراد: تناهي في العظم والشدة تنتهي.

وقول الشاعر:

اشـــتدي أزمـــة تنفرجـــي قـــد آذن لـــيلك بالـــبلج
وظـــلام اللـــيل لـــه ســـرج حتـــى يغـــشاه أبـــو الـــسرج

وقول ابراهيم بن العباس الصولي:

ولـــرب نازلـــة يـــضيق بهـــا الفتـــى ذرعـــاً وعـــند الله مـــنها المخـــرج
ضـــاقت فلمـــا استحكمت حلقاتهـــا فـــرجت وكـــنت أظـــنها لا تفـــرج

وقول محمد بن وهيب:

أبى لي إغفاء الجفون على القذى يقينـــي أن لا ضـــيق إلا ســـيفرج
ألا ربمـــا ضـــاق الفـــضاء بأهلـــه وأمكـــن مـــن بـــين الأســـنة مخـــرج

❖ الطائر المبكر يفوز بالدودة

يعود هذا المثل إلى العام 1605 م. وإنما يراد به مجازا، أن النجاح في أيما صناعة أو تجارة أو عمل منظومٍ على منافسة هو دائماً حليف السباقين.

ويقابله في العربية المثل القائل: (باكر تسعد).

والقول السائر: (البركة في البكور).

وقول العامة: (من سبق شم الحبق).

❖ النمر لا يستطيع أن يغيّر رقطه

الرقطة سواد تشوبه نقاطة بياض أو عكسُه. والمراد بالمثل أن المرء لا يستطيع أن يغير ما فطر عليه من طباع، وهو مأخوذ من آية في (سفر أرميا) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول: (هل يستطيع الحبشي ان يغير بشرته والنمر يغير رقطه؟ (الإصحاح الثالث عشر، الآية 23).

ويقابله في العربية: (الطبع أغلب).

وقولهم: (الطبع غلب التطبع).

وقولهم: (العادة توأم الطبيعة).

وقول أبي الحسن التهامي:

ومكلـــف الأيـــام ضـــد طـــباعها مـــتطلب فـــي المـــاء جـــذوة نـــار
وإذا رجـــوت المـــستحيل فإنمـــا تبنـــي الـــرجاء علـــى شـــفير هـــار

وقول أبي الطيب المتنبي:

لأن حلمــــك حلــــم لا تكلفـــــه ... ليس التكحل في العينين كالكحل

❖ لأطول الأيام نهايه

(لا بد لأطول الأيام من نهاية)

يضرب هذا المثل عند اشتداد البلاء واستحكام الضيق. وفكرته قديمة تعود إلى العام 1390 للميلاد.

وقد ورد بالصيغة التالية: The longest day hath his end

وورد عام 1659م بصيغته هي أقرب ما تكون إلى صيغته المتداولة اليوم The longest day hath an end

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (ربما اتسع الأمر الذي ضاق).

وقولهم: (لا بد من كل ليل من آخر).

وقولهم: (كل هم إلى فرج).

وقولهم: (لكل شمس مغرب).

وقول الشاعر:

اشـــــتدي أزمــــــة تنفرجــــــي ... قـــــد آذن لــــــيلك بالــــــبلج

وظــــلام اللـــــيل لـــــه ســــرج ... حتــــى يغـــشاه أبـــو الـــسرج

❖ حب المال أصل الشرور جميعاً

هذا المثل مأخوذ من قول القديس بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس في (العهد الجديد) من الكتاب المقدس وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس) عام 1978م

(فحب المال أصل كل شر، وبعض الناس استسلموا إليه فضلوا عن الإيمان وأصابوا أنفسهم بأوجاع كثيرة (الإصحاح السادس الآية 10).

ويقابله في العربية قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ (سورة الأنفال الآية 28).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ (سورة التغابن الآية 15).

تصد الناس وتشغلهم. كما يقول الإمامان المحلي والسيوطي في تفسير الجلالين عن أمور الآخرة.

وقول أحمد شوقي:

ولم أر مثل جمع المال داء ... ولا مثل البخيل به مصابا

فلا تقتلك شهوته، وزنها ... كما تزن الطعام أو الشرابا

وقوله أيضا:

المال حلل كل غير محلل ... حتى زواج الشيب بالأبكار

سحر القلوب، فرب أم قلبها ... من سحره حجر من الأحجار

دفعت بنيتها لأشأم مضجع ... ورمت بها في غربة وأسار

❖ بالمذاق تعرف جودة الحلوى

وكذلك بالتجربة يعرف صلاح الرأي أو النظرية أو الخطة. وفكرة هذا المثل تعود إلى العام 1300 للميلاد. وفي عام 1623 م

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1714 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان).

وقولهم: (عند الرهان تعرف السوابق).

وقولهم: (لا يعرف السيف إلا بالقطع).

❖ الروح تواقة ولكن الجسد ضعيف

أصل هذا المثل كلام على لسان السيد المسيح ورد في (سفر متى) من العهد الجديد من الكتاب المقدس.

وهو وفق للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

(أهكذا لا تستطيعون أن تسهروا ساعة واحدة؟ اسهروا وصلوا حتى لا تقعوا في التجربة).

الروح راغبة، ولكن الجسد ضعيف) (الإصحاح 26 الآيتان 40 - 41).

ونظائرة في العربية كثيرة منها قول أبي الطيب المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وجدير بالذكر أن العكبري قال في شرحه ديوان المتنبي أن أبا الطيب أخذ هذا البيت من كلام أرسطو:

(إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة).

ولكن ابن وكيع قال: (لم يأخذه من الحكيم (أي أرسطو) بل رجال صناعته) يعني شعراء العرب.

وقول ابن أبي زرعة:

أهل مجد لا يحلفون إذا نالوا جسيماً أن تنهك الأجسام

وقول أبي تمام:

طلب المجد يورث النفس خبلاً وهموماً تقضقض الحيزوما

❖ صوت الشعب هو صوت الله

ينسب هذا القول المأثور للشاعر اليوناني هسيود (القرن الثامن قبل الميلاد).

وقد عرفه الرومان أيضا، وقد شرع الاستشهاد به في اللغة الإنجليزية منذ القرن الرابع عشر للميلاد.

ولعل أقرب شيء إليه قول أحمد شوقي:

وأهيب ما كان بأس الشعوب إذا سلح الحق أعزالها

وقول أبي القاسم الشابي:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
و لا بد للّيل أن ينجلي و لا بد للقيد أن ينكسر

❖ الطريق إلى قلب الرجل الإنجليزي تمر عبر معدته

وبكلمة أخرى، إذا رغبت في كسب ود رجل إنجليزي فأكرم وفادته أو ادعه إلى مائدة سخية.

هذا المثل يعود إلى العام 1857 للميلاد.

ويقابله في العربية قولنا: (المعدة مفتاح القلب).

وقولنا: (المعدة هي الطريق إلى القلب).

وقول العامة: (أطعم الفم تستح العين).

❖ ان بين الكأس والشفة مزالق كثيرة

وبكلمة أخرى، ان عقبات كثيرة قد تنشأ في آخر لحظة، وبعد أن يصبح النجاح في متناول اليد، فتحول دون تنفيذ ما اعتزم عليه المرء.

وقد نسب بعض الباحثين هذا المثل إلى الشاعر اليوناني هوميروس.

ونحن نقع على هذا المثل نفسه عند الشاعر الروماني هوراس الذي قال ما معناه: (كثيرة هي الأشياء التي تحدث قبل أن تمس الكأس طرف الشفة).

أما في المثل في الأدب الإنجليزي فيعود إلى العام 1539 للميلاد.

Many things fall between the cupped and the mouth وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية:

وقد تبلور آخر الأمر في صيغته المتداولة في هذه الأيام عام 1824.

ويقابله في العربية قولهم: (القدر أقرب إليك من سواد العين إلى بياضها).

وشبيه به قول الشاعر:

ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يبدل الله من حالٍ إلى حال

❖ لا وردة من غير شوكة

هذا المثل فكرته عريقة في القدم.

وقد تبلور في صيغته هذه عام 1670 للميلاد.

وشبيه به قول العرب في أمثالهم: (من الشوكة تخرج الوردة).

وقول ابن الوردي في لاميته:

انما الورد من الشوك ... وما ينبت النرجس إلا من بصل

وقول أبي الطيب المتنبي:

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل

❖ ليس تحت الشمس من جديد

هذا المثل مأخوذ من آية في (سفر الجامعة) من العهد القديم من الكتاب المقدس تقول: وفق لترجمة المرسلين الأميركيين (ما كان هو ما يكون، والذي صنع فهو الذي يصنع، فليس تحت الشمس من جديد)

(الإصحاح الأول الآية 9).

ويقابله في العربية قول أبي العلاء المعري في اللزوميات مؤكداً أن الدنيا هي الدنيا:

مـن سـاءه سـبب أو هالـه عجـب   فلـي ثمانـون عامـا لا أرى عجـبا

الدهـر كالدهـر والأيـام واحـدة   والـناس كالـناس والدنـيا لمـن غلـبا

وقولنا نحن اليوم: (لا جديد تحت الشمس).

وقول ميخائيل نعيمة: (فجر جديد ويوم جديد!... وكأني سلمت عليهما من زمان).

❖ ساكنو البيوت الزجاجية يجب أن لا يرشقوا أحدا بالحجارة

وبكلمة أخرى:

يتعين على المرء أن لا يتهم الآخرين بعيوب يشكو هو من مثلها.

ويميل كثير من الباحثين إلى الاعتقاد بأن فكرة المثل مردها إلى حديث الشاعر الإنجليزي تشوسر - عن رجل ذي رأس زجاجي كان يقذف الحجارة في بعض المعارك الحربية، وفي عام 1640 ورد المثل بهذه الصيغة: (من بيته من زجاج يجب أن لا يرشق غيره بالحجارة).

وعلى أية حال، فالمثل يصطنع اليوم بالاضافة إلى الصيغة التي اعتمدناها في هذا البحث، بصيغة تقول:

(الـناس الـذين يحـيون فـي بـيوت زجاجـية يجـب أن لا يرشـقوا أحـداً بالحجارة).

وشبيه به قول الشاعر العربي:

لـسانك لا تذكـر بـه عـورة امـرئٍ   فكلـك عـورات وللـناس أعـينُ

وقولهم:

لسانك حصانك إن صنته صانك

❖ الوقت مال

على اعتبار أن من يحسن استغلال الوقت خليق به أن يصيب غنى ويكسب ثروة.

وأول من قال هذا المثل العالم الأميريكي بنجامان فرانكلن عام 1748 ميلادية.

ويقابله في العربية قولنا:

(الوقت من ذهب).

❖ الحقيقة سوف تسود

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1390 للميلاد.

وقد ورد عام 1576 على النحو التالي:

(الحقيقة سوف تسود بالنهاية).

ويقابله عند العرب قولهم: (الحق يعلو ولا يعلى عليه)

وقولهم: (الحق أغلب)

وقولهم: (الحق أبلج، والباطل لجلج) ومعناه أن الحق بين مشرق وأن الباطل ملتبس.

وقول أحمد شوقي:

يا فاتح القدس خل السيف ناحية ليس الصليب حديداً كان بل خشبا

إذا نظرت إلى أين انتهت يده وكيف جاوز في سلطانه القطبا

علمت أن وراء الضعيف مقدره وأن للحق لا للقوة الغلبا

❖ الاتّحاد قوة

يذهب كثير من الباحثين إلى أن هذا القول المأثور مترجم عن مثل يوناني قديم.

ولسنا على وجه اليقين متى اتخذ هذا المثل سبيله إلى اللغة الإنجليزية،

ولكننا نعلم أن فرانسيس بايكون قال عام 1615م (القوة الموحدة هي العظمى).

ويقابله عند العرب القول المأثور: (يد الله مع الجماعة).

وقول الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا أفترقن تكسرت آحادا

وقول أحمد شوقي:

اتحدوا ضد العدو الجافي فالاتحاد قوة الضعاف

وقوله أيضا:

ان التعاون قوة علويه تبني الرجال وتبدع الأشياء

❖ للجدران آذان

هذا المثل دعوة إلى الكتمان وتحذير من البوح بما لا ينبغي البوح به خشية أن يكون ثمة من يسترق السمع من وراء حجاب.

وقد وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت عام 1591م، في ترجمة لملحمة الشاعر الإيطالي لودوفيكو أريوسطو الموسومة (أورلندو الخالق).

أما المثل بصيغته الحالية اليوم فيعود للعام 1633 ميلادية.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ان للحيطان آذاناً) وقد أثبته الميداني في (مجمع الأمثال) وقال إنه (من كلام المولدين).

وقول ميخائيل نعيمة: (للفضاء آذان وعيون وألسنة بغير عد).

❖ ما لا يمكن علاجه يتعين احتماله

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1377 للميلاد.

أما صيغته المتداولة اليوم فقد تجددت عام 1693.

ويقابله في العربية قولهم: (ما لا يصلح تركه أصلح).

❖ ما لا تراه العين لا يأسى عليه الفؤاد

تعود فكرة هذا المثل إلى العام1539م.

ونحن نقع عليه مدوناً، بنفس السنه على الصورة التالية:

That the eye see not, the heart ruth not

وشبيه به قول العوام: (لا عين تقشع ولا قلب يحزن).

❖ عندما يدخل الفقر من الباب، يذهب أو يقفز الحب من النافذة

ورد هذا المثل عام 1631 ميلادية، بالصيغه التالية: (فيما يدخل الفقر من أحد الأبواب يخرج الحب من الباب الآخر).

As poverty goes in at one door, loves goes out at the other door

وورد عام 1639 بالصيغه التالية: (عندما يدخل الفقر من الأبواب يثب الحب من النوافذ)

When poverties comes in at doors, love leaps out at window

وقد تجدد المثل آخر الأمر في صيغته الحالية عام 1823 ميلادية.

وشبيه به في العربية المثل القائل: (ان الحبيب إلى الإخوان ذو المال).

وقول أبي العتاهية:

إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت　　　إليه ومال الناس حيث يميل

وقول عبد المحسن الحلبي وكان كاتباً ووزيراً لعز الدين أبيك:

مضى كل خل صادق في إخائه　　　ولم يبق الا كاذب وملول

إذا أقبلت دنياك أقبل مثلها　　　وإن مالت الدنيا عليك يميل

وقول عثمان بن منصور:

وصاحب كان لي وكنت له　　　أشفق من والد على ولد

كنا كساق تسعى بها قدم　　　أو كذراع نيطت إلى عضد

حتى إذا دانت الحوادث من　　　خطوي وحل الزمان من عقدي

احول عني وكان ينظر من　　　عيني ويرمي بساعدي ويدي

وقول بعضهم:

إذا افتقرت نأى واشتد جانبه　　　وإن رآك غنيا لان واقتربا

وقول بعضهم:

رأيت الناس قد مالوا　　　الى من عنده مال!

❖ عندما تغيب الهرة تلعب الفئران

يعود هذا المثل إلى العام 1607 للميلاد.

ويقابله في العربية قولهم: (غاب القط فالعب يا فار!).

❖ عندما تكون في رومة تصرف كما يتصرف الرومان

وردت فكرة هذا المثل في رسالة للقديس أوغسطين وتعود إلى القرن الرابع للميلاد.

وفي العام 1669 ورد المثل في الإنجليزية بالصيغه التالية: (عندما تكون في رومة يتعين عليك أن تفعل كما تفعل رومة).

ويقابله في العربية قولهم: (إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم).

وقول المثل: (نصف العقل مداراة الناس).

وقول بعضهم: (دارهم ما دمت في دارهم، وجارهم ما دمت في جوارهم، وأرضهم ما دمت في أرضهم).

❖ حيثما تكون الجهالة نعيماً من الحماقة أن تكون حكيماً

وردت كلمات هذا المثل في ختام قصيدة للشاعر الإنجليزي توماس غراي نظمها عام 1747، وتحدث فيها عن عهد الصبا الذي يقضيه الفتيان والفتيات في نجوة من الهموم، جاهلين ما تخبئه لهم الأيام من مصاعب ومتاعب.

وشبيه به في العربية المثل القائل: (استراح من لا عقل له).

وقول أبي الطيب المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقول البحتري:

أرى العقل بؤساً في المعيشة للفتى   ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

وقول ابن نباتة:

من لي بعيش الأغبياء فإنه   لا عيش إلا عيش من لم يعلم

وقول ابن المعتز:

وحلاوة الدنيا لجاهلها   ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقول الشاعر اليمني الضرير عبدالله البردوني:

فظـــيع جهـــل مـــا يجـــري وأفظـــع مـــنه أن تـــدري

❖ لولا الأمل لانفطر الفؤاد

يعود هذا المثل إلى العام 1220 للميلاد، اذ نقع في تلك السنة على هذا النص: (كما يقول الناس، لو لم يكن ثمة أمل لانفطر القلب).

أما في صيغته الحالية فيعود إلى العام 1614 ميلادية.

وخير ما يقابله في العربية قول الطغرائي في قصيدته المعروفة بـ(لامية العجم).

أعلـــل الـــنفس بالآمـــال أرقـــبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

القسم الثاني

الأمثال

بالأبجدية الإنجليزية

A bad workman blames his tools

الصانع المهمل (أو الرديء) يتشاجر مع أدواته (أو يلقي باللائمة على أدواته)

ويمعنى آخر: إن من يخفق في أداء مهمة أو عمل كثيراً ما يحاول أن يلقي تبعة (اللوم) على الزمان أو الدهر، أو الظروف، أو الأعوان، أو عدة الشغل الخ.

وهذا المثل ورد في كتاب (راي) (مجموعة من الأمثال الإنجليزية) عام 1670

وهو يذكر بقول أكثم بن صيفي، وقد ذهب مثلاً: (من عتب على الدهر طالت معتبته) عتبه. جش

A bird in the hand is worth two in the bush (Tree)

عصفور في اليد يساوي اثنين في الأدغال (الشجرة)

يعود هذا المثل إلى العام 1470 للميلاد. وقد ورد في بعض المراجع التي تعود إلى العام 1530 (يساوي ثلاثه في الشجرة) وفي كتاب (هايوود) (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) (عام 1546) (يساوي عشرة في الشجرة). أما (راي) في (مجموعة من الأمثال الإنجليزية) (عام 1670) فلم يقنع بأقل من مئة!

ويقابله في العربية قولنا نحن اليوم:

عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة

وهو ينظر إلى قول العرب في أمثالهم:

بيضة اليوم خير من دجاجة الغد

ولجبران خليل جبران رأي في هذا الموضوع طريف ومختلف:

فقد قال في كتابه (رمل وزبد): (يقولون لي: عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة). أما أنا فأقول لهم: ان عصفوراً واحداً على الشجرة خير من عشرة في اليد.

A burnt child dreads the fire

الطفل المكتوي بالنار يخاف النار

يعود هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد وقد ورد في بعض المدونات على نفس الشكل:

أما المثل بلفظه الحالي فتنص المصادر على أنه يعود إلى العام 1580

ويقابله في العربية قولهم (من نهشته الحيه حذر الرسن الأبلق)

وقول الشاعر:

ان اللسيع لحاذر متوجس يخشى ويرهب كل حبل أبلق

وقول بعضهم: (الملدوغ يخاف جرة الحبل)

A cat has nine lives

للهرة تسع أرواح

ورد هذا المثل في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية)(عام 1546) على الشكل التالي:

للمرأة، كالهرة، تسع أرواح

وهو قريب من قول العرب: (أعمر من حيه) لزعمهم أنها لا تموت حتى تقتل

وقولهم: (أعمر من نسر) لزعمهم أنه يعمر خمسمئة سنة

A cock crows on his own dunghill

على دمنته يصيح الديك

هذا المثل عريق في القدم. وقد ورد عام 1546 للميلاد بالصيغة التالية:

كل ديك ينتصب على دمنته (أي على مزبلته) مفتخراً

ويقابله في العربية المثل القائل: (كل كلب ببابه نباح)

وقول بعضهم: على مزبلته يصيح الديك وقول آخرين: كل ديك على مزبلته صياح

A drowning man will clutch at a straw

الغريق يتعلق بقشة

وردت الصورة المجازية التي ينطوي عليها هذا المثل في اللغة اللاتينية في رسالة للخطيب والزعيم الروماني سنيكا نشرت ترجمة لها إنجليزية عام 1650 للميلاد، وفي عام 1612 ورد المثل في بعض مصنفات الأسقف البريطاني جوزيف هول على الشكل التالي: الغريق يتعلق بأي أملود (أي بأي غصن صغير)

أما المثل في صيغته الحالية فقد استخدم أول ما استخدم عام 1748

ويقابله قول العرب اليوم: الغريق يتعلق بحبال الهواء

A fox is not taken twice in the same snare

لا يوقع الثعلب في الشرك نفسه مرتين

ورد هذا المثل في عدد من المراجع المعتمدة في دراسة الأمثال الإنجليزية

ولكن أيا منها لم يتحدث عن نشأته وأوليته وتطوره

وهو يذكر بقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)

ويقول العرب في أمثالهم: (ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر)

A friend in need is a friend indeed

صديقك الحق هو الصديق الذي يقف إلى جانبك في الشدائد

وردت أقدم صور هذا المثل عام 1270 للميلاد على الشكل التالي:

الرفيق الأمين هو من يسعفك عند الحاجة

وقد جاء في بعض آثار الشاعر الإنجليزي ريتشارد بارنفيلد (1574 - 1627)

قوله: صديقك الحق هو من يهرع إلى معونتك إذا ألمت بك شدة

أما المثل في صيغته الحالية (الدارجة) اليوم فيعود إلى العام 1678

ويقابله في العربية قولهم: الصديق عند الضيق

وقولهم: عند الشدائد تعرف الإخوان

وقول بشار بن برد:

خير إخوانك المشارك في الضر ... وأين الشريك في الضر أينا؟

الذي إن شهدت سرك في الحي ... وإن غبت كان أذناً وعينا

مـثل حــر الـياقوت إن مـسه الـنار جــلاه الــبلاء فــازداد زيــنا!

A guilty conscience needs no accuser

الضمير الشاعر بالإثم في غير ما حاجة إلى متهم

تعود فكرة هذا المثل إلى العام **1545** للميلاد

وفي العام **1597** ورد بالصيغة التالية:

الضمير الشاعر بالإثم لا يعرف الطمأنينة ألبتة

أما المثل بصيغته الحالية فقد تبلور عام **1881**

وهو يذكر بقول العرب: كاد المريب أن يقول خذوني

A hungry man is an angry man

الرجل الجوعان رجل غضبان

وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت في مسرحية شكسبير

(Two gentlemen of Verona)

سيدان من فيرونا عام **1594**

وقد ورد المثل عام **1641** بالصيغة التالية (الجوعى سريعو الغضب)

أما الصيغة المتداولة اليوم فقد اصطنعت، أول ما اصطنعت في صحيفة (اسبكتايتر) عام **1909**

وهو ينظر إلى قول العرب: الجوع كافر

وقولهم: كاد الفقر أن يكون كفرا

A jack of all trades is master of none

صاحب الصنائع السبع لا يتقن عملا (اي صنعة)

يراد بهذا المثل أن من يتعاطى حرفا أو أعمالا كثيرة يتعذر عليه إتقان أي منها على نحو يبرز به الأقران

وهو يعود إلى العام **1800** للميلاد

وأقرب مقابلاته في العربية المثل العامي القائل: كثير الكارات قليل البارات

والكارات هي الصنائع

والبارات هي الدراهم

(كثير الصنائع قليل الدراهم)

A little knowledge is a dangerous thing

العلم القليل (أو المعرفة القليلة) شيء خطر

يقصد بهذا المثل أن العلم الناقص قد يضلل المرء

وقد يورده موارد التهلكة

وهو في الأصل بيت من قصيدة مقالة في النقد

للشاعر الإنجليزي ألكسندر بوب (1688 - 1744)

ويقابله في العربية: نصف العلم أخطر من الجهل

A living dog is better than a dead lion

الكلب الحي خير من الأسد الميت

يقصد بهذا المثل التأكيد على أفضلية الحياة مهما تكن متواضعة على الموت وسط مظاهر الإجلال والتكريم.

وهو مأخوذ من (سفر الجامعة) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس (الإصحاح التاسع، الآية4 - 5)

حيث جاء: الكلب الحي خير من الأسد الميت. لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون، أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجر بعد لأن ذكرهم نسي

وهو يذكر بقول العامة عندنا: ألف نومة في كدر وَ لا رقدة تحت الحجر

A man can do no more than he can

المرء أعجز من أن يفعل ما لا يطيق

يعود هذا المثل إلى العام 1530 وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية (ليس في مستطاع أيما امرئ أن يفعل فوق ما لا يطيق

ثم ورد عام 1594 بالصيغة التالية: الناس لا يستطيعون أن يفعلوا أكثر مما يطيقون

وأخيرا تبلور في صيغته المعروفة اليوم عام 1670

وهو قريب جدا من قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة الآية 286)

وقوله ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة الآية 233)

وقوله ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة المؤمنون الآية 62)

ومن القول العربي السائر: فاقد الشيء لا يعطيه

A man cannot serve two masters

ليس في مقدور المرء أن يخدم سيدين اثنين

المراد أن المرء لا يستطيع أن يجند نفسه، مخلصا، لخدمة قضيتين تتعارض أهداف إحداهما مع أهداف الأخرى.

وأصله آية في سفر متى (من أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس) تقول وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عند اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يتبع أحدهما وينبذ الآخر، فأنتم لا تقدرون أن تخدموا الله والمال (الإصحاح السادس، الآية 24)

وفي سفر لوقا آية مماثلة (الإصحاح السادس عشر الآية 13)

وهو ينظر إلى المثل العربي الذي يقول (لا يجمع سيفان في غمد)

وأصله قول أبي ذويب:

تزيدين كيما تضمديني وخالدا   وهل يجمع السيفان، ويحك، في غمد؟

وقريب منه قول أحمد شوقي:

من يعدل بحب الله شيئاً   كحب المال،ضل هوى وخابا

A man is known by the company he keeps

المرء يعرف بأقرانه

ورد هذا القول في كثير من المراجع المعنيه بدراسة الأمثال الإنجليزية، ولكن أيا منها لم يتطرق إلى أصله وتطوره. وله في العربية نظائر كثيرة، منها قولهم (المرء بخليله)

وقولهم: (جليس المرء مثله)

وقول الشاعر:

إذا لم تدر ما الإنسان فانظر   من الخدان المفاوض والمشير

وقول الآخر:

لا تسألن عن امرئ واسأل به ... إن كنت تجهل أمره، ما الصاحب

وقول طرفة بن العبد:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي

وقولنا نحن اليوم: (قل لي من تعاشر أقل لك من أنت)

A man's (or an Englishman's) house is his castle

بيت المرء (أو بيت الرجل الانكليزي) قصره

يعود أقدم تدوين لهذا المثل إلى العام 1581 للميلاد وهو ينسب إلى الملكة اليصابات الأولى (أليزابيت الأولى لقولها لبعض مخاطبيها: بيتك هو قصرك)، وفي العام 1779 قال الدكتور جونسون (ان بيت المرء هو حقا قصره الذي يستطيع أن يكون فيه بمنجى تام من التطفل).

وهو يذكر بما رواه إخباريو العرب من أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أنزل زوجته ميسون البحدلية قصراً في الغوطة، فلبست ذات يوم أنفس ملابسها وراحت تنظر إلى الاشجار الوارفة، وتصيح إلى تغريد الطير على أفنانها، فحنت إلى نجد، وتذكرت أتراباً لها فيه، فتنهدت وقالت:

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف

وفي رواية (الأرياح) بدلا من (الأرواح) والمعنى واحد.

ويلي هذين البيتين أبيات منها:

وأكل كسرة في كسر بيتي ... أحب إليّ من أكل الرغيف

وأصوات الرياح بكل فج ... أحب إليّ من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطراق دوني ... أحب إليّ من قط ألوف

A penny saved is a penny gained

الدرهم المدخر هو وحده الدرهم المكسوب

يقصد بهذا المثل أن المال الذي تدخره هو وحده المال الذي تستطيع القول أنك ربحته. أما ما تنفقه من كسبك فليس بربح. وقد ورد هذا المثل عام

1640 للميلاد على الشكل التالي: (الدرهم المدخر مكسوب مرتين) أما صيغة المثل، كما يتداوله الناس اليوم، فيعود إلى عام 1662.

وهو يذكر، على الرغم من تناقض المدلول، بالقول العربي المأثور:

(لك من مالك ما أنفقت، ومن ثيابك ما أبليت)

وقول ابن دريد في (مقصورته)

وللفتى من ماله ما قدمت يداه قبل موته لا ما اقتنى

A poet is born, not made

الشاعر يولد ولا يصنع

هذا المثل لا يعدو أن يكون ترجمة للحكمة اللاتينية

وفي عام 1581 قال الشاعر الإنجليزي السير سيدني

(إذا هو مثل قديم يقول: الخطيب يصنع أما الشاعر فيولد شاعراً)

وفي عام 1620 قال توماس شيلتون وهو أول إنجليزي ترجم رواية (دون كيخونة) للشاعر الاسباني سرفانتس (الشاعر يولد من رحم أمه شاعراً)

ومن أجمل ما وقعت عليه في مجال الكلام على أن الشعر طبع وموهبة وليس صنعة، ولكن مع الدعوة إلى تنمية هذه الموهبة وصقلها وتهذيبها.

قول بكر بن النطاح: (الشعر مثل عين الماء إذا تركتها اندفنت، وان استهتنتها هتنت).

وقول الأخطل الصغير:

الشعر روح الله في شاعره ذلك يوحيه وهذا ينشر

الحكمة الغراء من أسمائه وعدن من أوطانه وعبقر

له على الآفاق فتح زاهر وفي عباب الماء فتح أزهر

A prophet is not without honor save in his own country

لا يعدم النبي آيات التشريف الا في وطنه

ذلك بأن ذوي القربى: والأصدقاء والمواطنين بعامة كثيراً ما يضنون على العظيم بشيء من التقدير والإجلال اللذين يغدقان عليه في دار غربته.

وأصل المثل آية في سفر متى (من اسفار العهد الجديد) من

الكتاب المقدس

هذا نصها: (وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته) (الإصحاح الثالث عشر، الآية 57)

ويقابله في العربية قولهم: (لا كرامة لنبي في وطنه)

وقولهم: (مغنية الحي لا تطرب) أو (زامر الحي لا يطرب)

وقولهم: (أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه)

وقولهم: (مثل العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء) والحمة العين الحارة الماء.

ومثله قول العامة: بنت الدار عوراء.

A secret between more than two is no secret

السر بين أكثر من اثنين ليس بسر

ورد هذا المثل في الأدب الإنجليزي، أول ما ورد عام 1400 للميلاد.

ولم يتبلور في صورته الحالية إلا بعد انقضاء القرن السادس عشر.

وعند الفرنسيين مثل مقارب يقول: (السر بين اثنين سر يشارك فيه الرب).

أما السر بين ثلاثة فسر يشارك فيه الجميع

ويقابله في العربية: قولهم (كل سر جاوز الاثنين شاع)

A soft answer turns away wrath

الجواب الرقيق يسكت الغضب

هذا المثل مأخوذ من (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس وأصله وفقاً لترجمة المراسلين الأميركيين العرب - (الجواب اللين يصرف الغضب)

(والكلام الموجع يهيج السخط) (الإصحاح الخامس عشر الآية 1)

وشبيه به قول المثل العربي: (ان الرثيئة تفثأ الغضب) والرثيئة هي اللبن الحامض يخلط بالحلو.

وتفثأ الغضب أي تسكته ونسكنه. ذكروا أن رجلا نزل بقوم وكان غضبان ساخطا، ولكنه كان في الوقت نفسه جائعا. فسقوه الرثيئة فزايله الغضب. وهو

يضرب في الهدية تورث الوفاق مهما كانت ضئيلة.

وقريب منه أيضا قول أحمد شوقي:

ينال باللين الفتى بعض ما يعجز بالشده عن غضبه.

A stitch in time saves nine

الدرزة (أو الغرزِة) في حينها توفر تسعاً

أصل هذا المثل قولهم: (الدرزة في حينها قد توفر تسعاً) وقد ورد هذ المثل عام 1732.

وقد استخدم في صيغته الحالية أول ما استخدم عام 1869.

وهو ينظر إلى قول العرب: (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

وقولهم: (التدبير نصف المعيشة).

A tree is known by its fruit

إنما تعرف الشجرة من ثمرها

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) أحد أسفار (العهد الجديد) من الكتاب المقدس (راجع المثل:

By their fruit you shall know them **من ثمارهم سوف تعرفونهم**

وهو يذكر بقول العرب في أمثالهم: (تخبر عن مجهول مرآته) ومعناه أن مظهر الشيء يخبر عن باطنه.

وبقول أحمد شوقي:

باطن الأمة من ظاهرها انما السائل من لون الإناء

A word to a wise man is enough

حسب الحكيم كلمه واحدة

تعود فكرة هذا المثل إلى حوالي العام 1275 للميلاد، وقد ورد عام 1576 بالصيغة التالية:

(حسب العاقلين كلمات قليلة)

وورد عام 1614 بالصيغة التالية: (تكفي الحكيم كلمات قليلة) وأغلب الظن أنه استقر على صيغته المتداولة اليوم في أواسط القرن التاسع عشر.

وهو أقرب ما يكون إلى المثل العربي القائل: (إن اللبيب من الإشارة يفهم).
وشبه به قول الشاعر:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشاره

Absence makes the heart grow fonder

البعد يزيد القلب ولوعاً (ولعاً)

يعود هذا المثل إلى العام 1850 للميلاد. ولعله مأخوذ من قول بعضهم: في العام 1732

(البعد يشحذ الحب)

وهو على أية حال يتعارض مع المثل الإنجليزي الآخر: (بعيد عن العين بعيد عن البال)

أو

(من بعد عن العين بعد عن الخاطر)

ويقابله المثل العربي القائل: (الهوى من النوى) ومعناه أن البعد يورث الحب لأن الإنسان يمل ما يراه كل يوم.

والقول المأثور: (زر أهلك غبا تزدد حباً) والغب أن تزور يوماً وتدع يوماً.

وقد نظم ابن الوردي هذا المعنى شعراً فقال في لاميته المشهورة:

غب وزر غباً تزد حباً فمن أكثر التردد أضناه الملل

Actions speak louder than words

الأعمال أعلى صوتا من الأقوال

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1628 للميلاد، وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية: (الأعمال أنفس من الأقوال) أما صيغته المثل السائر في يوم الناس هذا، فقد ذكر (معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية) أنها تعود إلى العام 1856، وهي منسوبة إلى الرئيس الأميركي أبراهام لنكولن

ويقابله في العربية: (الأفعال أبلغ من الأقوال)

وهو ينظر إلى قول أبي تمام في قصيدته (فتح عمورية)

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

Not all that glitters is gold

ما كل ما يلمع ذهباً

هذا المثل روماني الأصل. وقد عرفته الإنجليزية، وحرفته بصيغ مختلفة، منذ العام 1300 للميلاد.

أما صيغته الحاضرة فتعود إلى العام 1553

ونظيره قول العرب: (ما كل أصفر ديناراً لصفرته...)

وشبيه به قولهم: (ما كل بيضاء شحمه، ولا كل سوداء ثمرة) (وفي رواية اخرى: ولا كل سوداء فحمة).

All is well that ends well

كل الأمور خير إذا انتهت على خير

يعود أصل هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد. أما المثل في صيغته هذه يعود إلى العام 1546.

ويقابله في العربية المثل القائل: (خير الأمور أحمدها مغبة) أي عاقبة.

وشبيه به قولهم: (الأمور بخواتمها) أي بخواتيمها.

Any port in a storm

عند العاصفة اتجه إلى أي ميناء

وبكلمة أخرى، ان الأزمات الجسام تحمل المرء على التماس الخلاص أو النجاة من أيما طريق وبأية وسيلة.

ويعود هذا المثل إلى العام 1780 للميلاد.

ويقابله في العربية قولنا: (الغريق يتعلق بحبال الهواء).

As you sow, you will reap

كما تزرع تحصد

أصل هذا المثل قول بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية: (لا تضلوا الله لا يشمخ عليه.

فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا.

ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. (الإصحاح السادس الآيتان 7 – 8).

وقد وقعت على هذا المثل بحرفه (كما تزرع تحصد) في مجمع الأمثال للميداني مما يدل على أنه ليس بجديد على العربية كما يتوهم.

وقد علق الميداني على المثل فقال إنه شبيه بقولنا (كما تدين تدان) وهو يضرب في الحث على فعل الخير.

Barking dogs seldom bite

الكلاب النباحة نادراً ما تعض

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1275 للميلاد وفي عام 1595 ورد المثل بالصيغة التالية:

(الكلب النباح نادراً ما يعض الغرباء).

وأغلب الظن أنه تبلور في صيغته الدارجة اليوم بعد الثلث الأول من القرن التاسع عشر.

وأقرب الأمثال العربية إليه قولهم: (النور الصياح لا يصطاد شيئاً).

وقولهم: (من قصرت يده مد لسانه).

Beggars cannot be choosers

المتسولون لا يملكون حق الاختيار

يقصد بهذا المثل مجازيا أن العاجز أو المستضعف ليس في ميسوره أن يملي شروطه على الآخرين.

وقد استخدم أول ما استخدم عام 1546 للميلاد.

وهو يذكر بقول المثل العربي: (طفيلي ومقترح).

وقول العرب المعاصرين: (أشحاذ وتشارط؟) أو (شحاذ ومشارط؟).

مستنكرين به على المحتاج أن يستعطي ويفرض إرادته في آن معاً.

Believe not all that you see nor half what you hear

لا تصدق كل ما تراه ولا نصف ما تسمعه

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1205 للميلاد، وذلك بالصيغة التالية:

(إذا صدقت كل امرئ فنادراً ما تحسن صنعاً).

أما صيغته المثل كما هو نعرفها اليوم فلم ينص (معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية على التاريخ الذي تعود إليه). ولكنه يذكر أن المثل ورد عام 1853 على الشكل التالي:

(صدق نصف ما تراه وحسب، ولا تصدق شيئاً مما تسمعه).

ويقابله في العربية المثل القائل: (اسمع ولا تصدق).

وقولهم: (كثرة الشك من صدق المحاماة على اليقين) أي من شدة الحرص على اليقين.

وهو يذكر بقولهم: (آفة الحديث الكذب).

وقولهم: (وما آفة الأخبار إلا رواتها).

وبالآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ سورة الحجرات الآية 6

Better an open enemy than a false friend

عدو يجاهرك بالعداء خير من صديق زائف

ورد هذا المثل عام 1200 للميلاد بهذه الصيغة: (العدو المتخفي في ثياب صديق هو أكبر الخائبين غدرا).

أما في صيغته السائرة في يومنا هذا، فتعود إلى العام 1655

وشبيه به قول العرب: (عدو عاقل خير من صديق جاهل).

وقول صالح بن عبد القدوس:

عدوك ذو العقل أبقى عليك من الصاحب الجاهل الأخرق (الأهبل)

وذو العقل يأتي جميل الأمور وذي خلة الأشد الأوفق

وقول أبي الطيب المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

Better a devil you know than a devil you don't know

شيطان تعرفه خير من شيطان تجهله

يصطنع هذا المثل في الكلام على الأشخاص والأشياء والأحوال

والأوضاع.

تعود فكرته العامة إلى العام 1576 للميلاد أما صيغته الحالة فتعود إلى العام 1857

وهو ينظر إلى قول العرب المعاصرين: (وجة تعرفه خير من وجه تتعرف إليه).

Better be sure than sorry

لأن تكون واثقاً خير من أن تصبح نادماً

تعود فكرة هذا المثل إلى حوالي العام 1695 للميلاد. وقد تبلور في صيغته المتداولة اليوم عام 1837.

وهو ما ينظر إلى قول العرب: (من نظر في العواقب، سلم من النوائب).

وقولهم: (ليس للأمور من صاحب، من لم ينظر في العواقب).

وقولهم: (دمث لجنبك قبل النوم مضطجعاً) (والتدميث يعني التليين).

وقول الشاعر:

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها   فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

الطيور ذوات الريش المتشابه يألف بعضها بعضاً

Birds of a feather flock together

ورد هذا القول في بعض آثار الخطيب والسياسي الروماني شيشرون بوصفه (مثلاً قديماً) وقد جاء في نص يعود إلى العام 1578 للميلاد على الشكل التالي (الطيور ذوات الريش المتشابه تطير جنباً إلى جنب).

أما المثل في صيغته الحاضرة فقد اصطنع، وأول ما اصطنع عام 1828.

وخير ما يقابله في العربية قولهم: (ان الطيور على أشكالها تقع).

وقولهم: كل طير يأوى إلى شكله

وقريب من ذلك كله قول المتنبي:

وشبه الشيء منجذب إليه   وأشبهنا بدنيانا الطغام

Blood is thicker than water

الدم أشد كثافة من الماء

يقصد بهذا المثل أن رابطة الدم أقوى من أية رابطة أخرى، سواء أكانت هذه الرابطة ناشئة عن زواج، أو صداقة، أو علاقات تجارية الخ.

وقد وردت فكرة المثل في قصيدة للشاعر الإنجليزي جون ليدغيت، ويعود تاريخها إلى العام 1422 للميلاد.

أما بصيغته الحالية، فقد قيل أول ما قيل عام 1670.

ولعل أقرب مقابلاته قول العرب اليوم (أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب).

By their fruits you shall know them

من ثمارهم سوف تعرفونهم

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس حيث ورد بالصيغة التالية:

(من ثمارهم تعرفونهم). (الإصحاح السابع، تلآية 16) وفي (سفر متى) أيضا نقع على أصل المثل الذي يقول (انما تعرف الشجرة من ثمرها) وقد عربه المشرفون على الترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس) بقولهم: اجعلوا الشجرة جيدة تحمل ثمراً جيداً، واجعلوا الشجرة رديئة تحمل ثمراً رديئاً.

فالشجرة يدل عليها ثمرها.

الإصحاح الثاني عشر الآية 33.

ويقابله قول الشاعر العربي القديم:

إن آثارنـــــا تـــــدل علينـــــا فانظـــروا بعـــدنا إلـــى الآثـــار!

وهذا البيت منسوب إلى أحد ملوك اليمن القدامى المعروفين بـ(التبابعة).

Call no man happy until he is dead (dies)

لا تقل في وصف أيما امرئ إنه سعيد الا بعد أن يموت

لا يقصد بهذا المثل كما يتبادر في الذهن أن الموتى هم وحدهم السعداء، وإنما يراد بهذا المثل، أننا لا نستطيع أن نسم حياة أيما امرئ بالسعادة إلا بعد موته لأنه عرضة - ما دام على قيد الحياة وبرغم كل ما يتمتع به من سعادة - لمختلف

الرزايا وضروب البلاء.

والواقع أن فكرة هذا المثل تواترت في الأدب الكلاسيكي وبخاصة في شعر ايخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديز وأوفيد، أما أول الماع لهذه الفكرة، في الأدب الإنجليزي، فيعود إلى العام 1603 للميلاد.

ولم يتخذ المثل صيغته النهائية المتداولة اليوم إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

وهو يذكر بقول أبي العتاهية:

سبحان ربك كيف يلتذ امرؤ   بالعيش وهو بنفسه مطلوب؟

وقوله:

ما اختلف الليل والنهار ولا   دارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل السلطان من ملك   قد أنقضى ملكه إلى ملك!

Care killed the cat

الهم قتل الهرة

يعود هذا المثل إلى أواخر القرن السادس عشر، ويرجح أنه مستمد من حكاية مجهولة من الحكايات الموضوعة على ألسنة الحيوان، زعمت أن هرة من الهررة استبد بها الهم والقلق فقضت نحبها على الرغم من الاعتقاد الشعبي بأن الهرة تتمتع بمناعة عجيبة تجعلها في نجوة من الموت، أو تكاد (وهو الاعتقاد الذي يجسده المثل الإنجليزي القائل للهرة تسع أرواح)

ولعل شعبية هذا المثل ناشئة عن أن ثلاثاً من كلماته الأربع يبدأ كل منها بحرف يمثل صوت الكاف في العربية.

وأيا كان فقد جاء هذا المثل في بعض الروايات على الصورة التالية ومعناه: الفضول قتل هرة.

والمثل في نصه المألوف (الهم قتل الهرة) يذكر بقول العرب (ثلثا الهرم هم) ومحصله ان الهموم تهرم المرء أكثر مما تهرمه السن، ومن وجوه البلاغة العجيبة، في هذا القول المأثور، أن لفظة (هرم) المؤلف من ثلاثة أحرف تشتمل على حرفي الهاء والميم اللذين يؤلفان لفظة (هم) وبذلك يكون ثلثا الهرم - حتى

من حيث عدد الحروف - هما.

وشبيه به قول أبي الطيب المتنبي:

والهـــم يختـــرم الجـــسيم نحافـــة ويـــشيب ناصـــية الـــصبي ويهـــرم

Catch not at the shadow and loss the substance

لا تتعلق بالظل خشية أن يفوتك الجسم

يقصد بهذا المثل الحث على عدم الانشغال بالوهمي عن الحقيقي أو بالعرض عن الجوهر.

وفيه الماع إلى ما جاء في حكاية الكاتب الاغريقي ايسوب يحاول فيها كلب أن يفوز بعظم تبدى له وسط الماء ولم يكن في الواقع غير ظل لعظم كان يعض عليه بنواجده، فلم يفز بالصورة وخسر الأصل! وإنما يعود استعمال هذا المثل بصيغة مختلفة بعض الشيء، إلى العام 1579 للميلاد. ويرجح أنه اتخذ صيغته الحاضرة عام 1855.

ولعل خير ما يقابله عند العرب قولهم:

ذهب الحمار يطلب قرنيين فعاد مصلوم الأذنين، وهو يضرب لمن يطمع في ما لا يستطيع نيله فيخسر ما كان له.

وقولهم: (لا تحصي البيض وتقتل الفراخ) أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير.

Charity begins at home

الإحسان يبدأ بالاسرة (أو بالعشيرة)

محصل هذا المثل أن على المرء أن يحسن إلى ذوي القربى أولا، حتى إذا فرغ من ذلك أحسن إلى من عداهم من الناس، وليس يراد بالإحسان هنا الصدقة وحسب بل المحبة والعطف والحنان ومد يد العون أيضا.

وينسب هذا المثل إلى المصلح الديني الإنجليزي جون ويكلف قوله: الإحسان يجب أن يبدأ بالذات عام 1380 يقصد أن على المحسن أن يبدأ بالاحسان إلى نفسه، أما في صيغته الحاضرة فيرجع إلى العام 1641 للميلاد.

ويقابله في العربية: (الأقربون أولى بالمعروف).

والحديثان النبويان الشريفان: (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول)

(وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته).

Search for the female

فتش عن المرأة

يقصد بهذا المثل أن المرأة هي مصدر البلاء كله، وأنها وراء كل أزمة أو مشكلة أو جريمة.... والواقع أن الفكرة في ذات نفسها، عريقة في القدم، ولعل الشاعر الروماني فرجيل كان أول من أطلقها، وذلك في ملحمته (الانيادة) حيث يقول (امرأة كانت قائدة هذه المغامرة).

أما المثل في نصه الفرنسي هذا فقد ورد أول ما ورد في مسرحية للكاتب الفرنسي ألكسندر دوما الأب عام 1865 للميلاد.

ومن الفرنسيين أخذه الإنجليز وأبقوه على صيغته الأصلية فلم يكلفوا أنفسهم عناء ترجمته!

وأقرب الأقوال العربية إليه قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها).

وقول المثل العربي (إن النساء حبائل الشيطان).

Christmas comes but once a year

عيد الميلاد لا يفد (يأتي) الا مرة كل عام

في هذا المثل دعوة إلى الاستمتاع بالحياة واغتنام الفرص المتاحة لهذا الاستمتاع قبل فواتها، وقد ورد أول ما ورد في قصيدة للشاعر الإنجليزي توماس تاسر عام 1573 للميلاد، حيث قال: خذ في عيد الميلاد بأسباب المرح والابتهاج فعيد الميلاد لا يجيء إلا مرة في العام.

وهو يذكر بقول أبي الحسن علي بن محمد التهامي في مرثاته الشهيرة التي بكى فيها ابنه:

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها مخيرا حتى يرى خبراً من الأخبار

فاقــضوا مــآربكم عجــلا إنمــا   أعمــاركم ســفر مــن الاســفار
وتراكــضوا خــيل الــشباب وبــادروا   أن تــــسترد فــــإنهن عــــوار
فالدهــر يخــدع بالمنــى ويغــص ان   هــنا ويهــدم مــا بنــى بــبوار

ويقول أحمد شوقي:

روحــوا القلــب بلــذات الــصبا   فكفــى الــشيب مجــالاً للكــدر

وقوله:

صــفو أتــيح فخــذ لنفــسك قــسطها   فالــصفو لــيس علــى المــدى بمــتاح

وقول ايليا ابي ماضي:

فتمــتع بالــصبح مــا دمــت فــيه   لا تخــف أن يــزول حتــى يــزولا!

Cleanliness is next to godliness

النظافة أقرب شيء إلى التقوى

يعود هذا المثل إلى العام 1605 للميلاد حين قال فرنسيس بايكون (لطالما اعتبرت نظافة الجسد نابعة من الإجلال الحقيقي لله)

أما صيغته الحالية فلم تتبلور إلا في العام 1791.

ويقابله في العربية: الحديث النبوي الشريف (النظافة من الإيمان).

Constant dropping wears away a stone

التقطير المتواصل يبلي حجرا

تعود فكرة هذا المثل إلى الكاتب الإغريقي كوريلوس وهو من أهل القرن الخامس قبل الميلاد.

وفي العام 1050 للميلاد قال كاتب لاتيني مجهول نقلا عن الشاعر الروماني أوفليد:

(قطرة من الماء تثقب الحجر) لا بالعنف، ولكن بتواصل السقوط.

وثمة نص تال (عام 1200) يقول:

(القطرات الصغيرة تثقب الحجر الصواني الذي تسقط عليه في كثير من الأحيان).

أما المثل بنصه الحالي يعود إلى العام 1874 للميلاد.

ويقابله في العربية قول الشاعر:

أمـــا تـــرى المـــاء بتكـــراره فـــي الـــصخرة الـــصماء قـــد أثـــر

وشبيه به قول الشاعر:

فـــإن الـــنار بالعـــودين تـــورى وإن الحـــرب أولهـــا الكـــلام

وقولهم: (ومعظم النار من مستصغر الشرر).

وقولهم: (إن العصا من العصية).

ومعناه أن الشيء الجليل قد ينشأ عن الشيء الصغير.

Corruption of the best becomes the worst

أسوأ الفساد فساد الأفضل

هذا المثل هو ترجمة حرفية للمثل اللاتيني. وقد ورد في بعض آثار القديس توما الأكويني حوالي العام 1270 للميلاد. ونحن نقع في إحدى قصائد شيكسبير الغنائية على نص مقارب يقول:

(للزنابق الفاسدة رائحة أشد نتانة بكثير من رائحة الأعشاب الضارة).

وفي عام 1618 للميلاد قال الأسقف جوزيف هول: (ولكن ليس ثمة ما هو أسوأ من فساد الأفضل).

وقريب منه قولنا (وهو مأخوذ في الأصل من إنجيل متى) اليوم: (إذا فسد الملح فبماذا يملح).

Cowards die often

كثيراً ما يموت الجبناء

إن خوف الجبان من الموت لا ينجيه منه، بل إنه ليذيقه - طوال حياته - طعم هذا الموت.

ولعل أول من طلع بفكرة هذا المثل الشاعر الإنجليزي مايكل درايتون عام 1596.

وبعد ثلاث سنوات (عام 1599) قال شيكسبير في مسرحية (يوليوس قيصر) الجبناء يموتون عدة مرات قبل أن يدركهم الموت.

ويقابله قول المثل العربي: (ان الجبان حتفه من فوقه) وهو يضرب مثلا

للجبان ليس ينجيه حذره من الموت

وقول أبي الطيب المتنبي، والضمير عائد إلى الموت:

وقد يترك النفس التي لا تهابه ويحترم النفس التي تتهيب

وقول أحمد شوقي:

وما في الشجاعة حتف الشجاع ولا مد عمر الجبان الجبن
ولكن إذا حان حين الفتى قضى ويعيش إذا لم يحن

وقوله أيضاً:

لا أرى الأيام الا معركا وأرى الصنديد فيه من صبر
رب واهي الجأش فيه قصف مات بالجبن وأودى بالحذر!

Dead man tell no tales

الموتى لا يروون القصص

يراد بهذا المثل أن من الخير قتل من شهد الجريمة وهي ترتكب، خشية أن يشي بالمجرم إلى رجال السلطة.

وقد ورد هذا المثل عام 1669 على الصورة التالية: (الموتى عاجزون عن رواية القصص).

والمقصود بـ(الموتى) على أية حال، الصرعى أو القتلى.

ويقابله في العربية قول بعضهم: (ليس للميت لسان فينطق).

Death is the grand leveler

الموت هو المسوي العظيم بين الناس

لأنه يسوي بين الفقير والغني، والعظيم والحقير، والعالم والجاهل، والسعيد والبائس، والصالح والشرير الخ

وهو مثل قديم ورد عبر العصور في صيغ مختلفة ليتبلور آخر الأمر في صيغته هذه عام 1732 للميلاد.

ويقابله في العربية قول طرفة بن العبد:

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقريب منه قول أبي العلاء المعري:

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

وقول أحمد شوقي:

هل ترى كالتراب أحسن عدلاً وقياما على حقوق العباد

نزل الأقوياء فيه على الضفى وحل الملوك بالزهاد

Deeds, not words

أعمالا لا أقوال

على تقدير (نريد) أو (أريد). ومحصله أن الأقوال المعسولة والوعود السخيه لا غناء فيها إذا لم تترجم إلى أفعال، وهو ترجمة حرفية للمثل اللاتيني.

وقد ورد إلماعه إليه في كلام الشاعر الإنجليزي القديم تشوشر.

وفي عام 1616 للميلاد ورد بصيغته مغايرة تقول (العمل خير من الكلام).

وفي أواخر القرن الثامن عشر نشرت قصيدة غفل من اسم الناطق مطلعها: (رجل الأقوال غير المترجمة إلى أعمال أشبه بحديقة ملأى بالأعشاب الضارة).

وفي العام 1812 للميلاد قالت الروائية الإنجليزية ماريا أدجوورث (الأعمال لا الأقوال هي شعاري).

(**قابله هذا المثل بالمثل القائل** Fair words butter no parsnips).

ويقابله في العربية قول المثل: (أسمع صوتاً وأرى فوتاً) وهو يضرب لمن يعد ولا ينجز.

وقول صالح بن عبد القدوس:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

Desperate diseases need desperate remedies

الأمراض العضالة تقتضي علاجات يائسة

وبكلمة أخرى: المحن القاسية تتطلب تدابير جذرية.

وهذا المثل مأخوذ عن المثل اللاتيني القائل (للشرور المتطرفة علاجات متطرفة).

وقد ورد أول ما ورد في الإنجليزية عام 1539 على الوجه التالي: (المرض الشديد يتطلب دواءً قوياً).

أما المثل بنصه الحالي يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر.

ويقابله في العربية: (ان الحديد بالحديد يفلح) أي انما يستعان على الأمر الشديد بما يماثله من شدة أو صلابة.

Diamonds cut diamonds

الماس يقطع الماس

أي لا سبيل إلى التغلب على الصلابة أو القوة إلا بصلابة أو قوة مماثلة.

وقد وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت عام 1593 للميلاد، وفي العام 1604 نقع عليه مصوغاً على الصورة التالية (لا شيء يقطع الماسة غير الماسة).

ولسنا ندري على وجه اليقين متى تبلور في صيغته المتداولة اليوم. وعلى أي حال فكثيراً ما يطلق المثل:

بصيغة أخرى هي (الماس يقطع الماس).

ويقابله في العربية قولهم (إن الحديد بالحديد يفلح).

وقولهم: (لا يفل الحديد إلا بالحديد).

وقول الشاعر:

ولكل شيء آفة من جنسه ... حتى الحديد سطا عليه المبرد

Discretion is the better part of valor

الرأي هو الجانب الأفضل من الشجاعة

يعود هذا المثل إلى العام 1477 للميلاد. وقد تبلور في صيغته السائرة في يوم الناس هذا، عام 1611

ويقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولـــربما طعـــن الفتـــى أقـــرانه   بالـــرأي قـــبل تطـــاعن الأقـــران

وشبيه به قول أحمد شوقي:

إن الـــشجاعه فـــي القلـــوب كثيـــرة   ووجـــدت شـــجعان العقـــول قلـــيلا

Do as you would be done by

عامل الناس كما تحب أن يعاملك الناس

ورد هذا المثل في (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس على الصورة التالية، وفقاً للترجمة العربية الجديدة الصادرة عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس): (عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يعاملوكم هذه هي خلاصة الشريعة وتعاليم الأنبياء) (الإصحاح السابع، الآية 12). وورد في (سفر لوقا) على الصورة التالية وفقا للترجمة ذاتها: (وعاملوا الناس مثلما تريدون أن يعاملوكم) (الإصحاح السادس، الآية 31). وثمة صيغة أخرى لهذا المثل، دارجة على ألسنة الناس.

ويقابله عند العرب المثل القائل: (كما تدين تدان)، أي كما تفعل يفعل بك. والدين الجزاء أو الحساب.

وما أروع قول الإمام علي كرم الله وجهه في وصيته لابنه الحسن رضي الله عنهما، في هذا المعنى: (يا بني! إجعل نفسك ميزانا في ما بينك وبين غيرك. فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها. ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم. وأحسن كما تحب أن يحسن إليك. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك. وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك. ولا تقل ما لا تعلم وإن قلَّ ما تعلم. ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك).

أما آخر (نسخة) من هذا المثل العريق فقول ميخائيل نعيمة في كتابه (كرم على درب): (كما تغني تغنى).

Dog dose not eat dog

الكلب لا يأكل (أو لا يعض) كلباً

تعود فكرة هذا المثل إلى القرن الأول قبل الميلاد، إذ ورد نظيره في بعض آثار الشاعر الروماني جوفينال.

وفي مسرحيتين اثنتين لشيكسبير نقع على قوله إن الدببة لا يعض بعضها بعضاً.

وقد ورد المثل، في إحدى مجموعات الأمثال الإنجليزية القديمة (عام 1651) بالصيغة التالية (الذئب لن يشن الحرب على ذئب أبداً).

أما المثل، بصيغته الحالية، فيعود إلى العام 1866.

ولعل أقرب ما يقابله في العربية، قول العامة: (اللص لا يسرق لصاً).

Do not count your chickens before they are hatched

لا تعد فراخك قبل أن تفقس

أي لا تعتبر نفسك مالكاً شيئاً الا بعد أن يصبح ذلك الشيء حقيقة واقعة.

وللكاتب الإغريقي ايسوب حكاية على ألسنة الحيوان تفيد هذا المعنى.

ولعل أقدم صيغة لهذا المثل هي تلك التي وردت بلفظ مخالف بعض الشيء عام 1575.

أما المثل في صيغته الحالية فيعود إلى العام 1670 للميلاد.

وشبيه به قول العامة: (لا تقل فول حتى يصبح في المكيول).

Do not cross the bridge before you come to it

لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه

محصل هذا المثل أنه يحسن بالمرء أن لا يشغل البال بأزمة أو مشكلة قبل حدوثها.

ولا بد لفهمه على النحو الأفضل من أن نذكر بأن الجسور كانت في الأيام الخوالي خشبية وخطيرة إلى حد يجعل المسافرين يحسبون لعبورها ألف حساب.

وفي معجم أوكسفورد لأمثال الإنجليزية أنه دون أول ما دون عام 1895.

وهذا المثل يذكر بمثل إنجليزي آخر يقول (لا تزعج البلاء الا بعد أن يزعجك البلاء).

وقريب منه قول العرب في أمثالها: (لا تعجل بالانباض قبل التوتير).

والانباض أن تمد وتر القوس ثم ترسله فتسمع له صوتاً. والتوتير شد الوتر.

Early to bed and early to rise makes a man healthy, wealthy, and wise

النوم باكرا والنهوض باكرا يكسبان المرء صحة وثراء وحكمة

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1496 للميلاد.

ويقابله في العربية القول السائر: (باكر تسعد).

East or west, home is the best

مهما شرّقت أو غرّبت فلن تجد خيراً من الوطن

يعود هذا المثل إلى العام 1855 للميلاد.

وهو يذكر بقول أبي تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

وقول أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي!

Easy come, easy go

ما يكسب بسهولة يضيع بسهولة

أقدم صيغة لهذا المثل قول الشاعر الإنجليزي تشوشر حوالي عام 1387 للميلاد (بمثل السهولة التي يجيء بها المال ينفق).

وفي عام 1583 ورد المثل بالصيغة التالية: (كل ما يتم اكتسابه بسرعة ينفق بسرعة).

أما صيغته الحالية فهي تعود إلى العام 1869 وهي ترد على الشكل التالي أيضا:

(ما يجيء بسرعة يذهب بسرعة).

ويقابله المثل العربي القائل: (مال تجلبه الرياح تأخذه الزوابع).

وبلغة الكمبيوتر:

(GIGO)

(Go in go out)

Even Homer sometimes nods

حتى هوميروس يخطئ

يقصد بهذا المثل أن المرء مهما علت منزلته يظل غير معصوم من الخطأ ولا غرابة فأعظم الشعراء والكتاب قد يرتكبون الأخطاء اللّغوية في بعض الأحيان.

وهو من كلام الشاعر الروماني هوراس في كتابه (الفن الشعري).

وقد وردت أولى الإشارات إليه في الأدب الإنجليزي عام 1530 للميلاد.

أما اصطناعه بنصه الحالي فيعود إلى العام 1674.

ويقابله عند العرب قولهم: (لكل عالم هفوة).

وقولهم: (لكل جواد كبوة).

وقولهم: (لكل صارم نبوة).

Everybody's business is nobody's business

واجب الجميع ليس واجب أحد

يقصد بهذا المثل خلافاً لما توهمه بعض مترجميه أن الواجبات التي يفترض المرء أن جميع الناس - ما عداه - سوف يؤدونها، تظل مهملة لا تنبري للقيام بها أحد.

وهو يعود إلى العام 1611 للميلاد.

وقد دون آنذاك بالصيغة التالية: (عمل الجميع ليس عمل أحد).

أما المثل في صيغته الحاضرة فقد ورد أول ما ورد عام 1653 للميلاد.

وهو يشير ولو من طرف خفي إلى قول الشاعر العربي:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

Every cloud has a silver lining

كل سحابة لها بطانة فضية

أي أن كل بلاء أو أزمة تنطوي على بوادر انفراج، ولقد سبق إلى هذا المعنى الشاعر الإنجليزي ملتون في بعض قصائده.

أما صيغة المثل كما نعرفها اليوم فقد وردت أول ما وردت في مسرحية (الميكادو) عام 1885 للميلاد

للكاتب الإنجليزي السير وليم جيلبرت.

ويقابله في العربية قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾ سورة الشرح الآية 5

Every dog has his day

لكل كلب يومه

يراد بهذا المثل أن كل امرئ يعرف في فترة من فترات عمره، عهد قوة أو ازدهار.

وهو يعود في نصه هذا إلى العام 1851 للميلاد.

ولعل أقرب ما يقابله في العربية قولهم: (يوم لنا ويوم علينا).

وقولهم: (الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك).

Every man is the architect of his own fortunes

كل امرئ يصنع قدره بنفسه

أصل هذا المثل قول روماني مأثور يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، وقد وردت فكرته أول ما وردت في الأدب الإنجليزي عام 1533 للميلاد، ومنذئذ تبلور في أشكال متقاربة ليستقر آخر الأمر على صيغته السائرة اليوم عام 1873.

ويقابله في العربية قولهم: (المرء حيث يضع نفسه).

وقولهم:

نفس عصام سودت عصاما   وعلمته الكر والإقداما

وصيرته بطلاً هماما...

وشبيه بذلك قول أحمد شوقي:

شرف العصاميين صنع نفوسهم   من ذا يقيس بهم بني الأشراف

قل للمشير إلى أبيه وجده   أعلمت للقمرين من أسلاف؟

Every medal has its reverse

لكل ميدالية وجهها الآخر (لكل عمل وجهين)

وبكلمة أخرى: لكل حالة جانب سلبي وجانب ايجابي، ولكل وضع بديل

أو مظهر (أو تأويل) مغاير أو مناقض.

وقد ورد هذا المثل أول ما ورد في ترجمة الإنجليزية لبعض آثار الكاتب الفرنسي مونتيني عام 1603 للميلاد.

وشبيه به قولنا: (لكل مسألة وجهان)

وقولنا: (لكل شيء حسناته وسيئاته)

وقولنا: (لكل وردة شوكها)

Everything comes to him who waits

من صبر حصل على كل شيء

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1514 للميلاد وفي العام 1642 دون نقلاً عن الايطالية على الصورة التالية: (من استطاع الانتظار، فاز بالأوطار).

وفي العام 1847 قال السياسي البريطاني دزرايلي (في ميسور المرء أن ينال كل شيء شريطة أن يتذرع بالصبر).

ويقابله في العربية قولهم: (من تأنى نال ما تمنى)

وقولهم: (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة)

وقولهم: (الخطأ زاد المعجول)

وقولهم: (رب حثيث مكيث) أي ربما عجل الإنسان في أمر فكانت عجلته سبب مكثه.

وقول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

Every question has an answer

لكل سؤال جواب

ورد هذا المثل عام 1566 للميلاد بالنص الآتي: (لقد أعطيتك جواباً عن هذا السؤال مرات عديدة).

أما نصه الدارج اليوم فنحن نقع عليه، أول ما نقع في مسرحية (كوميديا الأخطاء) لشيكسبير عام 1591 - 1592.

ويقابله في العربية قول جميل بن معمر المعروف بـ(جميل بثينة): (لكل

كلام يابثين جواب).

وهو شطر من بيتين اثنين هما:

وأول مـــا قـــاد المـــودة بينـــنا   بـــوادي بغـــيض يـــا بثـــين ســـباب
فقلـــنا لهـــا قـــولاً فجـــاءت بمـــثله   لكـــل كـــلام يـــا بثـــين جـــواب!

Evil communications corrupt good manners

صحبة السوء مفسدة للأخلاق

هذا المثل مأخوذ من (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس) التي تؤلف جزءاً من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس.

وأصله كما عربه القائمون بالترجمه العربية الجديدة الصادرة عام 1978 ميلادي عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس): (لا تضلوا: المعاشرة السيئة تفسد الأخلاق الحسنة)، (الإصحاح الخامس عشر الآية 33).

ويقابله في العربية قول الشاعر:

وحـــدة الإنـــسان خيـــر   مـــن جلـــيس الـــسؤ عـــنده
وجلـــيس الـــصدق خيـــر   مـــن جلـــوس المـــرء وحـــده

وقول الآخر:

فلا تصحب أخا السوء وإياك وإياه!

Example is better than precept

القدوة الحسنة خير من الوصية (أو العظة)

ومحصله أن ممارستك لما تدعو إليه بحيث تصبح مثلا يحتذى في ذلك، وافعل وابعد أثرا من مجرد تبشيرك به أو إيصالك الناس بعمله.

وقد وردت فكرته في بعض المدونات التي تعود إلى العام 1400 للميلاد. أما المثل بنصه المألوف، في يوم الناس هذا، فقد دون أول ما دون عام 1824 ميلادي.

وشبيه به قول الشاعر أحمد شوقي:

قـــد أقامـــوا قـــدوة صـــالحة   ومـــضوا أمـــثلة للمحـــتذين
أمـــنا الأســـوة والدنـــيا أســـى   ســـبب العمـــران نظـــم العالمـــين

وقول ميخائيل نعمة: (عظة الفم دون الفعل استخفاف بالمواعظ وشماتة بالواعظ).

Fair words butter no parsnips

الكلام المعسول لا يطهو الجزر الأبيض

محصل هذا المثل أن الوعود السخيه والألفاظ المعسولة ان لم تقترن بالأعمال لغواً لا غناء فيه ولا طائل تحته، وهو يعود إلى العام 1639 للميلاد.

وشبيه به قول المثل الآخر (أعمالاً لا أقوالاً) Deeds, not words

ولعل خير ما يقابله في العربية قول صالح بن عبد القدوس:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وقول المثل القديم: (كلام كالعسل وفعل كالأسل).

والأسل: الرماح، قال الميداني في (مجمع الأمثال) انه يضرب في اختلاف القول والفعل.

وهويذكر على أية حال بمثل عربي آخر يقول: (يدهن من قارورة فارغة).

وقد نص الميداني في مجمع الأمثال أيضا على أنه يضرب لمن يعد ولا يفي.

Familiarity breeds contempt

الألفة (أو الابتذال) مجلبة للاستخفاف

نقع على فكرة هذا المثل أول ما نقع عليها في الأدب اللاتيني ثم نجدها تتبلور عند الشاعر الإنجليزي تشوشر عام (1340؟ - 1400 ميلادية) بالصيغة التالية: أما الصيغة الحالية فتعود إلى العام 1654 ميلادية.

وهو ينظر إلى المثل العربي القائل: (المزاحة تذهب المهابة)، (أي إذا عرف الرجل بكثرة المزاح قلت هيبته).

وقريب منه قولهم: (كثرة الضحك تذهب الهيبة).

First catch your hare

اقتنص أرنبك الوحشية أولا

محصل هذا المثل أنك لا تستطيع أن تطهو أرنباً وحشية الا بعد أن

تصطادها، هذا إذا أخذنا بالمعنى الحرفي للكلام.

أما إذا عدونا ذلك إلى المجاز فعندئذ يصبح المعنى أن على المرء أن يذلل عددا من المصاعب قبل أن يوفق إلى القيام بمشروع ما. أو إلى وضع خطة ما موضع التنفيذ.

ولقد كان الروائي الإنجليزي وليم كاثاري أول من اصطنع هذا المثل بمعناه المجازي وذلك عام 1855.

ويقابله في العربية المثل القائل: (قبل الرماء تملأ الكنائن) والكنائن جعب السهام.

ونظيره القائل: (قبل الرمي يراش السهم) أي يركب عليه الريش.

وقولهم: (دمث لجنبك قبل النوم مضطجعاً) والتدميث هو التليين والتذليل.

Forbidden fruit is sweet

الثمرة المحرمة حلوة

ورد هذا المثل في أواخر العشرينات من القرن السابع عشر على الوجه التالي: (يكون التفاح حلواً عندما يقطف في غياب الجنائني).

أما في صيغته الحالية فتعود إلى العام 1855 للميلاد وهي تجري أحياناً على الشكل التالي:

(الفاكهة المسروقة هي الأشد حلاوة)

ويقابله في العربية: (كل ممنوع متبوع)

و(أحب شيء إلى الإنسان ما منعا)

و(المرء تواق إلى ما لم ينل)

وقول الشاعر:

رأيت النفس تكره ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها

For every evil under the sun
there is a remedy or there is none
if there is one, try to find it:
if there is none, never mind it.

كل علة تحت الشمس
اما أن يكون لها علاج أو لا يكون
فإذا كان لها علاج فحاول العثور عليه
وإذا لم يكن لها علاج فلا تأس عليه

يعود هذا المثل إلى العام 1869.

وهو يذكر بقول الشاعر العربي:

لكــــل داء دواء يـــستطب بـــه   الا الحماقـة أعـيت مـن يـداويها!

Four eyes see more (or better) than two

أربعة أعين ترى أكثر (أو أحسن) من عينين اثنتين

لهذا المثل أصل لاتيني يقول: (العيون الكثيرة ترى ما لا تراه العين الواحدة).

وقد ورد أول ما ورد في الإنجليزية عام 1594 بهذا النص (عينان اثنتان خير من واحدة).

أما المثل بصيغته الحالية فيعود إلى العام 1898.

وهو يذكر بقول العرب المعاصرين (رأيان خير من رأي).

Gather your rosebuds while you can

اجمع براعم الورد ما دمت قادراً على ذلك

يراد بهذا المثل أن على المرء أن يتملى من مباهج الدنيا وملذاتها قبل أن يتقضى عهد الشباب.

وهو يعود إلى العام 1648.

ويقابله قول المتنبي في قصيدته التي مطلها: (لك يا منازل في القلوب منازل):

انعـــم ولـــذ فاللأمـــور أواخـــر أبـــداً إذا كانـــت لهـــن أوائـــل

وقوله في قصيدته التي مطلعها: (ما لنا كلنا جو يارسول):

زودينا مـن حـسن وجهـك مـا دام فحـسن الوجـوه حـال تحـول

وصـلينا نـصلك فـي هـذه الدنـيا فـان المقـام فـيها قلـيل!

وقريب منه قول عبد الله بن الصه القشيري:

أقـول لـصاحبي والعـين تهـوي بـنا بـين المنـيفة فالـضمار

تمـتع مـن شـميم عـرار نجـد فمـا بعـد العـشية مـن عـرار!

God defend me from my friends

اللهم احفظني من أصدقائي (او قني شر أصدقائي)

يعود هذا المثل إلى العام 1604 للميلاد. وقد ورد آنذاك بالصيغة الآتية: (اللهم احفظني من أصدقائي وذلك بأنني سوف أتقي أعدائي بنفسي).

وقد ذكر بعض الكتاب أن أصله اسباني.

ولعل أقرب ما يقابله عند العرب قولهم: (عدو عاقل خير من صديق جاهل).

وقول أبي الطيب المتنبي:

ومـن العـداوة مـا يـنالك نفعـه ومـن الـصداقة مـا يـضر ويـؤلم

وقول ابن الرومي:

عـدوك مـن صـديقك مـستفاد فـلا تـستكثرن مـن الـصحاب

فـان الـداء أكثـر مـا تـراه يكـون مـن الطعـام أو الـشراب

إذا انقلـب الـصديق غـدا عـدواً مبيـناً والأمـور إلـى انقـلاب

وهو يذكر بقول الشاعر:

احـذر عـدوك مـرة واحـذر صـديقك ألـف مـره

فلـربما انقلـب الـصديق فكـان أعلـم بالمـضره!

وقول الامام علي كرم الله وجهه

رب احمني من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم

God helps them who help themselves

انما يساعد الله أولئك الذين يساعدون أنفسهم

هذا المثل مأخوذ عن المثل الروماني القائل: (الآلهة تساعد العاملين).

وقد ورد في الإنجليزية عام 1611 للميلاد بالنص التالي: (ابدأ بمساعدة نفسك ومن ثم يساعدك الله).

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1736 وكان العالم والسياسي الأميركي بنجامان فرانكلين أول من اصطنعها.

ويقابله في العربية الآية القرآنية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (سورة الرعد الآية 11)

والحديث النبوي الشريف: (اعقلها وتوكل).

وقولهم: (قم ياعبدي أقم معك).

God's mill grinds slow but sure

طاحونة الله (أو طواحين الله) تطحن ولكن بثبات

يراد بهذا المثل أن الانتقام اللهي من الآثمين لا محالة آت ولو بعد حين، وهو عريق في القدم.

وقد ورد هذا المثل في اليونانية الكلاسيكيه على الصورة التالية: (ان طواحين الآلهة تطحن رويداً رويداً ولكنها تطحن ناعماً ناعماً).

ويقابله في العربية قول الله تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ ﴾ (سورة القلم الآية 45).

والقول المأثور: (إن الله يمهل ولا يهمل).

Grasp all, lose all

من طمع بالفوز بكل شيء خسر كل شيء

هذا المثل يعود إلى العام 1790 للميلاد.

ويقابله في العربية قولهم: (الطمع غرار، عقباه خسار).

وقولهم: (الطمع ضر وما نفع).

وهو يذكر بالقول المأثور: (القناعة كنز لا يفنى).

Half a loaf is better than no bread

نصف رغيف من الخبز خير من فقدان الخبز

يعود هذا المثل إلى العام 1546.

ولعل أقرب الأمثال العربية المأثورة إليه قولهم: (الكحل خير من العمى) أو (الرمد خير من العمى).

Handsome is that handsome dose

الجميل يصنع الجميل

في هذا المثل توكيد على أن سلوك المرء لا مظهره الخارجي هو الأجدر بالتقدير والعجاب. وقد أورده

(راي) في كتابه مجموعة الأمثال الإنجليزية (عام 1670) بالنص التالي: جميل هو من يصنع الجميل.

أما المثل في صيغته الحالية فقد ورد أول ما ورد في رواية للكاتب الإنجليزي أوليفر غولدسميت عام 1766.

ويقابله في العربية قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

لـيس الجمـال بمئـزر ... فـاعلم وإن رديـت بـردا

إن الجمـال معـادن ... ومـناقب أورثـن مجـدا!

والمعادن هي الأصول والمناقب الأخلاق.

وقول الفرزدق:

ولا خير في حسن الجسوم وطولها ... إذا لـم يـزن حسن الجسوم عقـول

وقول دعبل الخزاعي:

ومـا حـسن الجـسوم لهـم بـزين ... إذا كانـت خلائقهـم قـباحا

وقول أبي الطيب المتنبي:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ... إذا لـم يكـن فـي فعلـه والخلائـق!

He laughs best who laughs last

انما يضحك أكثر من يضحك في النهاية

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1659، أو إلى ما قبل ذلك بقليل، وقد

وردت في بعض النصوص على هذا النحو: (إنما يضحك من ينتصر).

أما المثل بصيغته الشائعة اليوم فيعود إلى العام 1706. وكثيراً ما يستشهد الإنجليز بصيغته الفرنسية.

وقد راج هذا المثل بين العرب مؤخرا، فهم يقولون: (يضحك كثيراً من يضحك أخيراً).

ولعل اقرب ما يقابله عند العرب قولهم: (الأمور بخواتمها) (أو بخواتيمها).

He who makes no mistakes makes nothing

من لا يخطئ لا يفعل شيئاً

محصل هذا المثل أن جميع العاملين معرضون للوقوع في الخطأ، أما الذين لا يعملون شيئاً فطبيعي أن لا يخطئوا، وأول من قاله الأسقف وليم كونور ماجي عام 1868.

ولم يكن في العربية ما هو أقرب إليه من قول ميخائيل نعيمة في كتابه (كرم على درب): (أما سمعت أن العصمة لله وحده؟ فعلام تتردد في ما تقول وتعمل، مخافة الوقوع في الخطأ؟).

He who pays the piper can call the tune

من ينقد الزمار يستطيع أن يفرض علية اللحن

محصل هذا المثل أن لمن يدفع المال أو يتحمل النفقات الحق في تقرير ما ينبغي أن يعمل.

ويكاد الباحثون يجمعون على أنه مثل مستحدث ورد، وأول ما ورد في صحيفة (ديلي نيوز) عام 1895

وشبيه به قولنا نحن اليوم: (من يدفع يأمر).

History repeats itself

التاريخ يعيد نفسه

تنسب فكرة هذا المثل إلى المؤرخ اليوناني ثوسيد يد يس المتوفي حوالي عام 400 قبل الميلاد.

أما المثل بنصه الدارج هذا. فيعود إلى العام 1885 للميلاد.

وشبيه به قول العرب: (ما اشبه الليلة بالبارحة) الذي يضرب في تشابه اللاحق بالسابق.

وقول أبي العلاء المعري في (اللزوميات).

من ساءه سبب أو هاله عجب فلي ثمانون عاماً لا أرى عجبا
الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

Hitch your wagon to a star

شد عربتك إلى نجم

يراد بهذا المثل أن على المرء أن يسعى في طلب العلى وأن يتخذ لنفسه مثلاً أعلى يهتدي به في أعماله جميعاً

وهو مقال للفيلسوف الأميركي أمرسون عام 1870.

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر صغير كطعم الموت في أمر عظيم

Honesty is the best policy

الاستقامة هي السياسة الفضلى

يعود هذا المثل إلى العام 1599 للميلاد.

وقد أورد (راي) في كتابه (مجموع الأمثال الإنجليزية) عام1670 مثلا مناقضاً له. وهو (الرجل الأكثر استقامة هو الرجل الأسوأ حظاً).

ويقابله في العربية قولهم: (من صدق الله نجا).

وقولهم: (إن كذب نجى فصدق أخلق) أي (فالصدق أجدر بالتنجية).

وقولهم: (الأمانة خير ضمانة).

ومن محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (سورة الأحقاف الآية 13).

Hope deferred makes the heart sick

الأمل المرجأ يمرض القلب

ورد هذا القول المأثور في الإصحاح الثالث عشر الآية 12 من (سفر

الأمثال) من العهد القديم من الكتاب المقدس.

وقد آثرنا (فضلنا) وضع لفظة (المرجأ) مكان (المماطل) التي جاءت في ترجمة المرسلين الأميركيين.

وخير ما يقابله في العربية قول الطغرائي في قصيدته المعروفة بـ(لامية العجم):

أعلل النفس بالآمال أرقبها   ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!

Hope springs eternal

الأمل ينبع على نحو سرمدي

هذه الكلمات هي مجزوء بيت من قصيدة حكمية للشاعر الإنجليزي بوب دعاها (مقالة في الإنسان).

عام 1733 وإنما يقول ذلك البيت (الأمل ينبع على نحو سرمدي في الصدر البشري).

ولعل أقرب ما يقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

قد شغل الناس كثرة الأمل   وأنت بالمكرمات في شغل

Hunger is the best sauce

الجوع أحسن من الصلصات

الصلصة مرق التوابل.

والمراد بالمثل أن الجائع يستطب الطعام ولو كان رديء الطهو.

فقد نسب إلى سقراط قوله: (ان الجوع صلصة يطيب بها الطعام).

وقد عرفته اللغة الإنجليزية في صورة مختلفة منذ العام 1362 للميلاد.

أما صيغته الشائعة اليوم فيعود إلى العام 1555 ميلادي.

وهو شبيه جداً بقولنا نحن اليوم: (الجوع أمهر الطباخين).

If the blind lead the blind, both shall fall into the ditch

إذا قاد الأعمى رجلا أعمى سقط كلاهما في الحفرة

هذا المثل مأخوذ من (سفر متى) من (العهد الجديد) من الكتاب المقدس (الإصحاح 15، الآية 14).

فقد جاء في الترجمة العربية الجديدة الصادرة عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

قول يسوع المسيح: (اتركوهم، هم عميان قادة عميان. (وإذا كان الأعمى يقود الأعمى سقطا معاً في حفرة)

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (قد ضل من كانت العميان تهديه).

وقولنا اليوم (أعمى يقود أعمى).

If you sing before breakfast, you'll cry before night (or dinner)

إذا غنيت قبل الفطور بكيت قبل المساء (أو العشاء)

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1530 للميلاد، وقد ورد في العام 1721 على الصورة التالية:

(إن اولئك الذين يضحكون في الصباح قد يبكون في المساء).

ويورد معجم أوكسفورد للأمثال الإنجليزية نصاً آخر لهذا المثل وهو (اضحك قبل الفطور تبك قبل العشاء)

ويقابله في العربية المثل القائل: (يوم السرور قصير).

وفي الشعر العربي كلام كثير على غدر الزمان وتقلب الأيام.

ومن ذلك قول أبي الطيب المتنبي:

ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الإحسانا

وقوله (والضمير عائد لليالي).

وان سررن بمحبوب فجعن به ... وقد أتينك في الحالين بالعجب

وربما احتسب الإنسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب

وقوله أيضاً:

أبدا تسترد ما تهب الدنيا ... فياليت جودها كان بخلا

وقول أحمد شوقي:

ولا ينبيك عن خلق الليالي ... كمن فقد الأحبة والصحابا

أخا الدنيا أرى دنياك أفعى ... تبدل كل آونة إهابا

ومــن عجــب تــشيب عاشــقيها وتفنيهم وما برحت كعابا!

فمــــن يغتــــر بالدنـــيا فإنــــي لبست بها فأبليت الثيابا

جنـــيت بروضــــها وردا وشـــوكا وذقت بكأسها شهداً وصابا

وقوله أيضاً:

هكــذا الدهــر: حالــة ثــم ضــد مــا لحــال مــع الــزمان بقــاء

If you want a thing well done, do it yourself

إذا رغبت في أن يكون ما تطلبه متقن الصنع فاصنعه بنفسك

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1566 للميلاد. وقد دون منذ ذلك الحين في صور وأشكال مختلفة.

أما بصيغته السائرة اليوم فقد قاله الشاعر الأميركي هنري لونغفيلو عام 1858.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ما حك ظهرك مثل ظفرك).

وهو يضرب في عدم الاتكال على الناس.

وقول الشاعر:

مــا حــك جلــدك مــثل ظفــرك فــتول أنــت جمــيع أمــرك

وشبيه بهما المثل العربي: (اقلع شوكك بيدك).

وقول الطغرائي في (لامية العجم).

فانمــا رجــل الدنــيا وواحــدها مـن لا يعـول فـي الدنـيا علـى أحـد

وقول أحمد شوقي:

ومـن يـستعن فـي أمـره غيـر نفـسه يخنه الرفيق العون في المسلك الوعر

If you want peace, be prepared for war

إذا أردت السلم فكن على استعداد للحرب

هذا المثل مأخوذ من قول مثل لاتيني مأثور: (إذا أردت السلم فاستعد للحرب).

وقد عرفته الإنجليزية أول ما عرفته عام 1885.

وقريب منه قول أبي تمام، مادحاً الخليفة المعتصم يوم فتح عمورية:

بـصرت بالـراحة الكبـرى فلـم تـرها | تـنال إلا علـى جـسر مـن الـتعب!

وقول أحمد شوقي في الهمزية النبوية:

كـم مـن غـزاة للرسـول كـريمة | فـيها رضـى للحـق أو إعـلاء
كانـت لجـند الله فـيها شـدة | فـي اثـرها للعالمـين رخـاء
ضـربوا الـضلالة ضـربة ذهـبت بهـا | فعلـى الجهالـة والـضلال عفـاء
دعموا على الحرب السلام وطالما | حقـنت دمـاء فـي الـزمان دمـاء

Ill - gotten gains never prosper

المكاسب غير المشروعة لا تثمر أبداً

تعود فكرة هذا المثل إلى العهد الإغريقي.

فقد رووا عن الشاعر اليوناني (هسيود) وهو من أهل القرن الثامن قبل الميلاد قوله: (الأرباح غير المشروعة هي خسائر).

وأغلب الظن أن الإنجليز عرفته أول ما عرفته عام 1539 للميلاد.

أما المثل في صيغته الدارجة في يومنا هذا فيعود إلى العام 1826.

ويقابله في العربية: (المال الحرام لا يدوم).

Ill - news travels fast

الخبر السيئ ينتشر بسرعة

ورد هذا المثل في العام 1603 بالصيغه التالية: (للخبر السيئ جناحان وهو مع الريح يطير).

وهو يعود في صيغته الشائعة اليوم إلى العام 1678.

ويقابله في العربية قول الشاعر:

مقالـة الـسوء إلـى أهلهـا | أسـرع مـن مـنحدر سـائل

Ill weeds grow apace (or fast)

الأعشاب الضارة تنمو بسرعة

<u>Ill weeds الأعشاب الضارة</u>

يعود هذا المثل بصيغته هذه إلى العام 1614.

وإنما يقصد به أن الأشياء (أو الأخبار السيئة) تنشر بسرعة تفوق السرعة

التي تنتشر بها الأشياء

(الأخبار) الطيبة.

ومن هنا فبالإمكان اعتباره مرادفاً للمثل السابق.

It is better to be safe than sorry

السلامة خير من الندامة

يقول الأستاذ كولنز في كتاب الأمثال الإنجليزية أن هذا المثل هو من الأمثال القليلة التي أضيفت إلى اللغة الإنجليزية في العقود المنصرمة.

ولعله تطوير للشعار القائل (السلامة أولا) الذي ظهر في تقرير أصدره (مجلس السلامة الصناعية) البريطاني عام 1915.

ويقابله عند العرب قولهم: (السلامة غنيمة).

وقولهم: (السلامة إحدى الغنيمتين).

وقولهم: (ليس المغامر محموداً وان سلما...).

وقولهم: (ليس يلام هارب من حتفه...).

It is no use crying over split milk

لا جدوى من البكاء على اللبن المهراق

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1484 ميلادية، بالصيغه التالية: (لا تذهب نفسك حسرات على الضائع الذي لا سبيل إلى استرداده).

وفي عام 1659 اتخذ هذه الصيغه (لا بكاء على اللبن المهراق).

وفي العام 1738 قال الكاتب الإنجليزي جوناثان سويفت (من الحماقة أن تبكي على اللبن المهراق).

أما المثل بصيغته السائرة بين الناس فيعود إلى العام 1884.

وهو ينظر إلى قول أبي الطيب المتنبي:

لا تلق دهرك إلا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

ومن مقابلاته أيضاً قولهم: (لا يرد الميت البكاء عليه).

It is too late to shut the stable - door when the horse is stolen

نادم بعد فوات الأوان من لم يغلق باب الاصطبل قبل سرقة الحصان

عرف الفرنسيون هذا المثل عام 1190 للميلاد بالصيغه ذاتها.

أما الإنجليز فعرفوه بصيغته الدارجة لديهم عام 1579.

ويقابله في العربية قولهم: (سبق السيف العذل).

وهو على أية حال يذكر بقول الفرزدق:

نــدمت ندامــة الكــسعي لمــا غــدت منــي مطلقــة نــوار

It never rains but it pours

السماء لا تمطر ألبتة ولكنها تجود بالغيث مدراراً

يراد بهذا المثل أن المتاعب والمصائب نادراً ما تأتي فرادى بل تنصب دفعة واحدة وكأنها الوابل المنهمر.

وهو يعود إلى العام1727 عندما جعله الكاتب الإنجليزي جوناثان سويفت عنواناً لإحدى مقالاته.

وشبيه به المثل الآخر الذي يقول: (المصائب أو المتاعب نادراً ما تأتي فرادى).

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

رمانــي الدهــر بــالأرزاء حتــى فــؤادي فــي غــشاء مــن نــبال

فــصرت إذا أصــابني ســـهام تكــسرت النــصال علــى النــصال.

Judge not, that you be not judged

لا تدينوا لكي لا تدانوا

ورد هذا المثل في (سفر متى) أحد أسفار (العهد الجديد) من الكتاب المقدس وتتمته وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

(فكما تدينون تدانون) (وبما تكيلون يكال لكم) (الإصحاح السابع الآيتان 1 - 2)

وقريب منه في العربية: (كما تدين تدان).

وقولنا: (من غربل الناس نخلوه) أي من انتقد الناس انتقدوه انتقاداً أشد وأمر.

Know yourself

اعرف نفسك

ينسب هذا المثل إلى الفيلسوف اليوناني طاليس عام (640؟ 546؟) قبل الميلاد.

أما في الإنجليزية فان أقدم تدوين له يعود إلى العام 1531 وذلك في معرض كلام للسير توماس ايليوت، قال فيه إن العبارة اللاتينية تعني في الإنجليزية (اعرف نفسك).

ويقابله في العربية المثل القائل: (من عرف نفسه عرف ربه).

ولجبران خليل جبران في كتابه (رمل وزبد) كلمة تتصل بهذا المثل الإنجليزي وهي كلمة بارعة جديرة بالتأمل، قال: (يقولون لي: لو عرفت نفسك لعرفت الناس، فأقول لهم: لن أعرف نفسي حتى أعرف جميع الناس).

Knowledge is power

المعرفة قوة

أصل هذا المثل آية في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول (الرجل الحكيم في عز، وذو المعرفة متشدد القوة) (الإصحاح الرابع والعشرون الآية 5).

وفي العام 1620 للميلاد قال فرنسيس بايكون (المعرفة نفسها قوة).

وقال: (المعرفة والقوة البشرية مترادفان).

ونظائره في العربية كثيرة نجتزئ هنا بالنص على بعض ما وقعناه عليه منها في (الشوقيات) وحدها.

أبقى الممالك ما المعارف أسه ... والعدل فيه حائط ودعام

وبالعلم والمال يبني الناس ملكهم ... لم يبن ملك على جهل وإقلال

والعلم بناء المآثر ... والممالك من قديم

كسوا به نير الهوان ... وحطموا ذل الشكيم

Laugh, and the world laughs with you: Weep and you weep alone

اضحك يضحك العالم معك وابك تبك وحدك

* يرجح الباحثون أن أصل هذا المثل كلمة في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (في العهد الجديد من الكتاب المقدس) تقول: (افرحوا مع الفرحين وأبكوا مع الباكين) (الإصحاح الثاني عشر الآية 15).

وقد وردت فكرته في بيتين للشاعرة الأميريكية إيلا ويلكوكس، توفيت عام 1919.

وقد جرى هذا المثل في عصرنا هذا على ألسنة كثير من العرب ولكن مع شيء من التعديل جعله أروع،

فهم يقولون: (اضحك يضحك لك العالم وابك تبك وحدك).

ولعل أجمل ما عرفته العربية في موضوع الضحك والابتسام

هذه الابيات لايليا أبي ماضي:

قـــال الـــسماء كئيـــبة وتجهمـــا	قلت ابتسم يكفي التجهم في السما
قـــال الليالـــي جرعتنـــي علقمـــا	قلـت ابتسم ولـئن جـرعت العلقمـا
أتـــراك تغـــنم بالتبـــرم درهمـــا	أم أنـــت تخـــسر بالبـــشاشه مغـــنما
ياصـــاح لا خطـــر علـــى شـــفتيك أن	تتـــثلما والـــوجه أن يـــتحطما
فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى	مـــتلاطم وكـــذا نحـــب الأنجمـــا
قـــال البـــشاشه لـــيس تـــسعد كائـــنا	يأتـــي إلـــى الدنـــيا ويـــذهب مـــرغما
قلـــت ابتـــسم مـــا دام بيـــنك والـــردى	شـــبر فإنـــك بعـــد لـــن تتبـــسما

Let bygones be bygones

اعتبر الأحداث الماضية أحداثا ماضية

وبكلمة أخرى اصفح وانسى الماضي.

وقد وردت الفكرة أول ما وردت في الإلياذة للشاعر اليوناني هوميروس، وفي كتاب (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) عام 1546.

أورد هايوود هذا المثل على الصورة التالية: (دع جميع الأشياء الماضية

تمضي) ومن المحقق أنه اتخذ مع جميع الزمان صيغاً مختلفة لتتبلور آخر الأمر عام 1815 في صيغته السائرة اليوم.

ويقابله في العربية قولنا: (ما فات مات) وأصله (من مات فات) وهو من كلام قس بن ساعدة.

وقولنا: (عفا الله عما سلف).

Let sleeping dogs lie

دع الكلاب النائمة ترقد بسلام

❖ ترمز الكلاب في هذا المثل إلى الشر أو الفتنة ونحوهما.

وقد وردت صيغته الأكثر قدماً في بعض حكايات الشاعر الإنجليزي تشوسر عام (1340؟ - 1400 م)

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1824 وقد جاءت في بعض آثار السير وولتر سكوت

ويقابله في العربية قولنا: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها).

Life is not all beer and skittles

الحياة ليست كلها جعة ولعبة قوارير خشبية

❖المراد أن الحياة ليست كلها لهوا ولعبا، انها مزاج من الحلْوِ والمرِّ، الصفو والكدر، النعيم والشقاء...

والمثل مأخوذ من قول تشالز ديكنز في (أوراق بيكويك) عام 1836.

(انها بالنسبة إليهم عطلة بكل ما في الكلمة من معنى - فهي جعة كلها وانهماك في لعبة القوارير الخشبية).

وقد تبلور في صيغته النهائية عام 1857.

ويقابله في العربية قول أبي الطيب المتنبي:

صحب الناس قبلنا ذا الزمان ... وعناهم من أمره ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه ... وإن سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الإحسانا

وقول أحمد شوقي، وليس يقل عن الأبيات السابقة روعة:

ولا ينبـيك عـن خلـق الليالـي　　كمـن فقـد الأحـبة والـصحابا
أخـا الدنـيا أرى دنـياك أفعـى　　تـبدل كـل آونـة إهابـا
فمـن يغتـر بالدنـيا فإنـي　　لبـست بهـا فأبلـيت الثـيابا
جنـيت بروضـها ورداً وشـوكاً　　وذقـت بكأسـها شـهداً وصـابا

وقوله:

جـرى كـدراً لهـم صـفو الليالـي　　وغايـة كـل صـفو أن يـشابا

Life is sweet

الحياة حلوة

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1350للميلاد وهي صيغة تجري على النحو التالي: (مهما ثقل العبء الذي يحمله المرء تظل الحياة حلوة دائماً).

أما المثل بلفظه السائر اليوم فيعود إلى العام 1601.

وهو يذكر بأبيات أبي الطيب المتنبي من قصيدة عزى فيها سيف الدولة بأخته الصغرى، وفيها حلاوة البيان ما يعود إلى مستوى حلاوة الموضوع:

ولذيـد الحـياة أنفـس فـي الـنفس　　وأشـهى مـن أن يمـل وأحلـى
وإذا الـشيخ قـال أف فمـا مـل　　حـياة وإنمـا الـضعف مـلا
آلـة العـيش صـحة وشـباب　　فمـاذا ولـيا عـن المـرء ولـى!

Like father, like son

الولد صورة عن أبيه

فكرة هذا المثل عريقة في القدم تنسب إلى القديس آثاناسيوس بطريرك الاسكندرية (293؟ - 373 م).

ونحن اليوم نقع عليه في الإنجليزية منذ عهد بعيد أيضاً، وفي عام 1616 ورد المثل على هذه الصورة أيضا: (الولد سر أبيه والبنت سر أمها).

ويقابله في العربية قولهم: (من أشبه أباه فما ظلم) أو (من شابه أباه فما ظلم).

وقولهم: (إن هذا الشبل من ذاك الأسد).

Little drops of water, little grains of sand, make the mighty ocean and the pleasant land

قطرات الماء القليلة وحبات الرمل الضئيلة تصنع المحيطات والأرض الرحبة

***يراد بهذا المثل أن الأشياء البسيطة أو الجهود المتواضعة كثيرا ما تحدث آثارا عظيمة أو نتائج باهرة.**

وأول من قاله الشاعرة الأميريكية جوليا كارني (1823 - 1908) في قصيدة لها نظمتها عام 1845.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ويحدث من بعض الأمور أمور).

والمثل القائل: (إن العصا من العصية) ومعناه أن الشيء الجليل قد ينشأ عن الشيء الصغير.

وشبيه به قولهم: (من الحبة تنشأ الشجرة).

وقولهم: (إن القزم من الأفيل).

والقزم هو الفحل

والأفيل هو صغير الإبل.

Look before you leap

أنظر قبل أن تثب

يعود هذا المثل إلى العام 1528 للميلاد وكانت صيغته آنذاك على الصورة التالية: (انظر قبل أن تثب).

أما صيغته الحالية تعود إلى العام 1621.

وقد وردت أول ما وردت في كتاب روبرت بورتون الموسوم (تشريح الكآبة).

ولعل أفضل ما يقابله في العربية قول الشاعر:

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

Love is blind

الحب أعمى

ورد هذا المثل أول ما ورد في شعر تشوسر (1340؟ - 1400 م).

ثم جاء شيكسبير فقال في مسرحيته (سيدان من فيرونا) عام 1592: (إذا أحببتها فلن تستطيع أن تراها، لماذا؟ لأن الحب أعمى).

وإنما يراد بالعمى عادة عجز العاشق عن رؤية نقائص المحبوب.

ولكن شيكسبير عدل عن هذا المفهوم فقال في مسرحيته (تاجر البندقية) عام 1596 (لكن الحب أعمى، والمحبون لا يستطيعون أن يروا الحماقات الصارخة التي يرتكبونها هم أنفسهم).

وعلى أية حال مثل اليونان والرومان الحب معصوب العينين فهو يتصرف على نحو أعمى.

ويقابله عند العرب قولهم: (الحب أعمى).

وقولهم: (حبك الشيء يعمي ويصم).

وقولهم (ان الهوى شريك العمى).

وقول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد رأى ميخائيل نعيمة في ذلك كله مبالغة لا داعي لها.. فقال في (كرم على درب): (قولهم أن الحب أعمى مبالغة، والحقيقة هي أن الحب بعين واحدة..).

Who love me, love my dog

من أحبني أحب كلبي معي

يقصد بهذا المثل أن على من أحب شخصا ما أن يحب المقربين إليه، وأن يذود عن ممتلكاته ويدافع عن مصالحه الخ.

وقد ورد في إحدى عظات القديس برنارد عام 1153 للميلاد قوله: (من يحبني يحب أيضا كلبي).

ومن ثم ورد المثل عام 1480 بنفس الصيغة.

وله في العربية نظائر كثيرة منها قولنا: (إكراما للورد يشرب العليق)

وقول العامة: (إكراما لعين نكرم مرج عيون..)

وهو ينظر ولو من طرف خفي إلى قول الشاعر الجاهلي المنخل البشكري:

وأحـــــبها وتحبنـــــــي ويحـــب ناقـــتها بعيـــري!

Make haste slowly

استعجل ببطء

في هذا المثل دعوة إلى التأني وتنفير من العجلة، وله أصل يوناني قديم، وآخر لاتيني ينسب إلى الأمبراطور الروماني أوغطوس عام (63 قبل الميلاد – 14 ميلادية).

ومعناه بالحرف الواحد (استعجل ببطء).

وقد ورد المثل بصيغة أخرى في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر عام (1340؟ – 1400 م).

أما أول من استخدمه بصيغته الحالية، فكان العالم الأميركي بنجامان فرانكلن عام (1744).

ويقابله في العربية قولهم: (من تأنى نال ما تمنى).

وقولهم: (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة).

وقولهم: (كم من عجلة وهبت ريثاً).

وقولهم: (الخطأ زاد العجول).

وقول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقول أحمد شوقي:

ولـــو تأنـــى نـــال مـــا تمنـــى وعـــاش طـــول العمـــر مهـــنا

لكـــل شـــيء فـــي الحـــياة وقـــته وغايـــة المـــستعجلين فـــوته

Make hay while the sun shines

اصنع التبن ما دامت الشمس مشرقة

هنا دعوة إلى اغتنام الفرص المتاحة والاستفادة من الظروف المؤاتية قبل أن تفلت الفرصة من اليد أو ينشأ ظرف مغاير.

وجدير بالذكر أن الأسقف الإنجليزي ترنتش قال عام 1852 إن هذا المثل إنجليزي أصيل لأنه لا يعقل أن يولد مثل مثله إلا تحت سماء قلب (أي كثير

التقلب) كسمائنا نحن...

وأيا ما كان، فإن فكرته وردت في بعض المدونات التي تعود إلى العام 1509 للميلاد.

وفي العام 1546 أثبته هايوود في كتابه (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية).

وقد تبلور في صيغته الجارية على ألسنة الناس في أيامنا هذه منذ العام 1583 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (إذا هبت رياحك فاغتنمها).

وقولهم: (اختم الطين ما دام رطبا).

Manners make the man

الأخلاق تصنع الرجل

ورد هذا المثل على الصورة التالية في مخطوطة تعود إلى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد.

Manner makes man

وقد سار بين الناس عندما اتخذه وليم أوف ويكيهام أسقف وينتشستر من عام 1367 إلى عام 1404 شعاراً له

ويقابله في العربية قول السموال:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقول أبي الطيب المتنبي:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن في فعله والخلائق

ولعل أيا من شعراء العرب لم يؤكد على أثر الأخلاق في تكوين الرجال وبناء الشعوب والأوطان

تأكيد أحمد شوقي، ومن ذلك قوله:

رضع الأخلاق ألبانها إن للأخلاق وقعاً في الصغر

وقوله:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وقوله:

ولــــيس بعامـــــر بنــــيان قــــوم إذا أخلاقهــــم كانــــت خـــــرابا

وقوله:

وإذا أصــيب القــوم فــي أخلاقهــم فــأقم علــيهم مأتمــا وعــويلا

وقوله:

وإنمــا الأمــم الأخــلاق مــا بقــيت فــإن هــم ذهــبت أخلاقهــم ذهــبوا

وقوله:

ولقــد يقــام مــن الــسيوف ولــيس مــن عثــرات أخــلاق الــشعوب قــيام

Man proposes and God disposes

يعتزم المرء أمراً ويقدر الله أمراً

محصل هذا المثل أن المرء كثيراً ما يشاء أمراً فيضع من أجل تحقيقه الخطط ويهيئ الأسباب، ولكن الله يشاء غير ذلك ولا راد لمشيئته.

ولعل أقدم صيغة معروفة لهذا المثل هي التي تقول:

Man purposed and God disposed

والتي تعود إلى العام 1450 ميلادية، أما المثل في صورته الحالية فلا تعود إلى أبعد من ذلك العام 1853.

ويقابله في العربية قولهم: (وتقدرون وتضحك الأقدار).

وقولهم: (الإنسان في التفكير والله في التقدير).

وقولهم: (أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد).

Many hands make light work

كثرة الأيدي تخفف من عبء العمل

يعود هذا المثل إلى العام 1350 للميلاد.

وهو يتعارض تعارضاً كلياً مع مثل إنجليزي آخر يقول: (كثرة الطهاة تفسد الحساء).

ويقابله: (إذا كثر الطباخين فسد اللحم).

ويقابله في العربية: (يد الله مع الجماعة).

Many heads are better than one

رؤوس كثيرة خير من رأس واحد

يعود هذا المثل إلى أوائل القرن الثامن عشر للميلاد.

وهو يروى أيضا بصيغة المثنى: (رأسان اثنان خير من رأس واحد).

وكلاهما شبيه بالمثل الإنجليزي الذي يقول: (أربعة أعين ترى أكثر من عينين اثنتين)

(ترى أكثر أو أحسن).

Misfortunes seldom or never come singly

المصائب نادراً ما تأتي فرادى

يعود هذا المثل إلى العام 1300 للميلاد.

فقد ورد في بعض المدونات العائدة إلى تلك الحقبة: (الأذى لا يجيء منفردا ألبتة).

وبعد ذلك جاء شيكسبير فقال في مسرحيته (هملت) (عندما تأتي البلايا لا تأتي كالجواسيس فرادى، بل كتائب كتائب).

ومن ثمه اتخذ المثل صيغاً مختلفة ليستقر آخر الامر عام 1682 على الصيغة المعروفة اليوم، وهو مرادف للمثل الإنجليزي الذي يقول:

(السماء لا تمطر ألبتة ولكنها تجود بالغيث مدرارا).

Money begets money

المال يولّد المال

ورد هذا المثل أول ما ورد عام 1572 للميلاد بالصيغة التالية: (المال يجلب المال).

وفي عام 1593 قال شيكسبير في مسرحيته (فينوس وأدونيس) (الذهب المستثمر يولد مزيداً من الذهب)

Gold that is put to use more gold begets

ويقابله في العربية: (الدراهم بالدراهم تكسب).

وهو كما يقول الميداني في مجمع الأمثال من كلام المولدين.

وقول العرب المعاصرين: (المال يجر المال).

More haste, less speed

عجلة أكثر، سرعة أقل

محصل هذا المثل أن المبالغة في العجلة كثيراً ما تؤدي إلى نتيجة عكسية، فيتأخر بلوغ المرء هدفه على حين كان القصد استعجال هذا البلوغ.

وهو يعود إلى العام 1350 للميلاد.

ويقابله في العربية: (الخطأ زاد العجول).

(والعجلة من الشيطان).

و(في التأني السلامة وفي العجلة الندامة).

و(كم من عجلة وهبت ريثا).

و(رب حثيث مكيث) أي ربما عجل المرء في أمر فكانت عجلته سبب مكثه أو تأخره.

وقول أحمد شوقي:

ولو تأنى نال ما تمنى ... وعاش طول عمره مهنا

لكل شيء في الحياة وقته ... وغاية المستعجلين فوته

Necessity has no law

الضرورة لا قانون لها

تعود هذه الفكرة إلى قدماء اليونان.

وعند الرومان قاعدة شرعية تقول:

Necessitas non habet legem

وفي الامكان القول أن المثل الإنجليزي يكاد يكون ترجمة حرفية لها.

أما أقدم المدونات التي ورد فيها هذا المثل فيعود إلى القرن الرابع عشر للميلاد.

ويقابله في العربية: (الضرورات تبيح المحظورات).

و(للضرورة أحكام).

Necessity is the mother of invention

الحاجة أم الاختراع

يعود هذا المثل إلى أوائل القرن السادس عشر للميلاد.

وقد ورد منذئذ في صيغ مختلفة وأشكال متنوعة ليستقر كما هو اليوم منذ العام 1726.

ويقابله في العربية قولهم: (الحاجة تفتق الحيلة).

Never put off till tomorrow what can be done today

لا تؤجل إلى غد ما يستطيع عمله اليوم

ورد فكرة هذا المثل أول ما ورد عند الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400 م).

أما أول من قاله بصيغته المألوفة اليوم.. هو السياسي والمؤلف البريطاني ايرل تشيسترفيلد الرابع عام 1749

ويقابله عند العرب قولهم: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

Never too old to learn

ليس للتعليم سن يقف عندها

أصل هذا الكلام مثل روماني يقول بأن على المرء أن يواصل طلب العلم ما دام فيه عرق ينبض.

أما في الإنجليزية فيعود إلى عام 1627 ميلادية، وكان المسرحي الإنجليزي توماس ميدلتون أول من قاله.

وثمة رواية أخرى لهذا المثل دارجة هي الأخرى ومفادها: (لا تقل أبداً ان زمان التعليم قد انقضى).

ويقابله عند العرب قولهم: (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

وما أروع قول الامام الشافعي وهو ينظر من بعيد إلى هذا الموضوع:

كلما أدبني الدهر أراني ضعف عقلي

وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

Never trouble trouble till trouble troubles you

لا تزعج البلاء الا بعد أن يزعجك البلاء

هذا المثل مقتبس من رباعية مقفاة وردت أول ما وردت في بعض المصادر التي يعود تاريخها إلى العام 1882 ميلادي.

وهذه الرباعية تقول:

Never trouble trouble
till trouble troubles you
it only doubles trouble
and troubles others too

وهذه ترجمتها:

لا تزعج البلاء
الا بعد ان يزعجك البلاء
لأن البلاء قبل الأوان يضاعفه
ويزعج قوما آخرين أيضاً

والمثل كما هو واضح يذكر بمثل إنجليزي مذكور ضمن الكتاب وهو (لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه).

وقريب منه قول العرب في أمثالها: (لا تعجل بالانباض قبل التوتير).

والانباض أن تمد وتر القوس ثم ترسله فتسمع له صوتاً.

والتوتير هو شد الوتر.

None are so blind as those who will not see

ليس أحد أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا

وبكلمة أخرى ليس ثمة ما هو أصعب من إقناع من لا يريد الإقتناع، أو من يتجاهل كل ما يتعارض مع معتقداته الخاصة.

وقد وردت فكرة هذا المثل في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية) (عام 1546).

أما صيغته الحالية تعود إلى العام 1852.

وشبيه به المثل الإنجليزي الآخر: (ليس أحد أشد صماً من أولئك الذي لا يريدون أن يسمعوا).

ويقابله في العربية قولهم: (الغرض مرض).

وقولهم: (الغرض يعمي البصيرة).

وهو يذكر بقوله تعالى في محكم التنزيل ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الحج الآية 46).

None are so deaf as those who will not hear

ليس أحد أشد صماً من أولئك الذين لا يريدون أن يسمعوا

وهذا المثل نفس المثل السابق القائل (ليس أحد أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا).

وقد ورد أول ما ورد في كتاب هايوود (حوار يشتمل على الأمثال الإنجليزية). عام 1546م.

Of two evils choose the less

اختر أهون الشرين

أول من قال هذا المثل الشاعر الإنجليزي تشوسر حوالي عام 1380 م وذلك بالنص التالي:

Of two harms select the less evil

أما أقدم تدوين له بصيغته الحالية فيعود إلى العام 1546م.

ويقابله عند العرب قولهم: (بعض الشر أهون من بعض)

وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال الميداني في مجمع الأمثال انه (يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت).

One cannot get blood (or water) from a stone

ليس في ميسور المرء أن يستخرج الدم (أو الماء) من الحجر

يقصد بهذا المثل إنك لا تستطيع أن تنتزع العطف أو المشاركة الوجدانية من امرئ غليظ القلب.

وإنما تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1580 م، وأول من قاله بصيغته المألوفة الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز في روايته (دايفيد كوبرفيلد) عام 1850 م.

ويقابله في العربية المثل القائل: (الحجر لا يبض) (أي لا يسيل منه الماء كما يسيل العرق).

والمثل القائل: (لا يثمر الشوك عنباً).

والمثل القائل: إنك لا تجني من الشوك عنباً) وهو كما يقول الميداني من كلام أكثم بن صيفي.

قال الميداني: (لا يقال حصدت العنب وإنما يقال قطفت العنب، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع).

One crowded hour of glorious life is worth an age without a name

إن ساعة واحدة حافلة بالأمجاد تساوي عصراً برمته عاطلاً عن المجد

أول من قال هذا الكلام الشاعر الإنجليزي موردنت (1730 - 1809) في إحدى رباعياته.

وقد اقتبسه السير وولتر سكوت في بعض آثاره فذاع بين الناس وأمسى مثلا سائراً.

وهو يذكر بقول أبي الطيب المتنبي:

ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وتركك في الدنيا دويا كأنما ... تداول سمع المرء أنمله العشر!

وشبيه به قول الشاعر أحمد شوقي:

وليس الخلد مرتبة تلقى ... وتؤخذ من شفاه الجاهلينا

ولكن منتهى همم كبار ... إذا ذهبت مصادرها بقينا

وسر العبقرية حين يسري ... فينتظم الصنائع والفنونا

وآثـــار الـــرجال إذا تـــناهت الـــى الـــتاريخ خيـــر الحاكميـــنا
وأخـــذك مـــن فـــم الدنـــيا ثـــناء وتـــركك فـــي مـــسامعها طنيـــنا

One man's meat is another man's poison

طعام شخص قد يكون سماً لشخص آخر

أصل هذا المثل كلمة للشاعر والفيلسوف الروماني لوكريتيوس (96؟ - 55 ق. م) قال فيها ما يعتبر غذاء بالنسبة إلى امرئ ما، قد يكون سماً زعافاً بالنسبة إلى قوم آخرين.

وشبيه به قول أبي الطيب المتنبي:

بـذا قـضت الأيـام مـا بـين أهلهـا مـصائب قـوم عـند قـوم فـوائد

Out of sight, out of mind

بعيد عن العين بعيد عن البال

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1275 م.

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1539 م. وهو يتعارض كما هو واضح مع المثل الإنجليزي الآخر:

Absence makes the heart grow fonder.

(البعد يزيد القلب ولوعاً)

ويقابله عند العرب قولهم: (البعد جفاء).

وقولهم: (البعد ينسي).

Poverty is no sin

الفقر ليس إثم

هذا المثل قديم جداً وقد أورده (ج هربرت) عام 1640 في كتابه (الأمثال الغريبة.

وشبيه به عند العرب (الفقر ليس عيباً).

Practice what you preach

مارس ما تبشر به

تعود أقدم صيغ هذا المثل إلى العام 1377 للميلاد.

في مسرحية شيكسبير (تاجر البندقية) عام 1596 م على كلام مماثل.
أما صيغته الحالية (المثل السائر اليوم) فتعود إلى العام 1813 ميلادية
ويقابله في العربية قول الشاعر:

لا تـنه عـن خلـق وتأتـي مـثله عـار علـيك إذا فعلـت عظـيم

وقول الشاعر:

إذا عـبت أمـراً فـلا تأتـه فـذو اللـب مجتـنب مـا يعـيب

Prevention is better than cure

الوقاية خير من العلاج

يعود هذا المثل إلى عام 1630 ميلادية، وكانت صيغته آنذاك تجري هكذا: (الوقاية أفضل من العلاج).

وفي عام 1685 ميلادية اتخذ المثل صيغته الجديدة التي تقول (حكمة الوقاية خير من حكمة العلاج).

ومن ثم اتخذ عام 1732 صيغة أخرى تقول (الوقاية أجدر بالتفضيل) وإلى حد بعيد من العلاج.

وفي عام 1850 كان الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز أول من اصطنعها وذلك في روايه:

(مارتن تشويلويت).

ويقابله في العربية قولنا: (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

Procrastination is the thief of time

التأجيل لص الزمان

وبكلمة أخرى التأجيل أو التسويف مضيعة للوقت.

وأول من قاله الشاعر الإنجليزي أدورد يونج عام 1742 وذلك في قصيدته (الشكوى أو خواطر الليل في الحياة والموت والخلود).

وأقرب المقابلات العربية إليه قولنا: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

Providence is always on the side of the strongest battalions

العناية الإلهية هي دائماً في جانب الأقوى

هذا المثل يحث على الأخذ بأسباب القوة وتحذير من التخاذل والانهزامية.

وهو مقتبس من رسالة للفيلسوف الفرنسي فولتير عام 1770 ميلادية: جاء فيها: (يقولون إن الله هو دائما مع الأكثر عدداً).

وأول تدوين لهذا المثل في الإنجليزية يعود إلى عام 1842 ميلادية.

والتراث العربي حافل بالدعوة إلى التحصن بالقوة وإطراح الضعف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (سورة الأنفال الآية 60).

وقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير مِنَ المؤمن الضعيف).

وقول أبي الطيب المتنبي:

من أطاق التماس شيء غلاباً ... واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا

وقول أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال ... إذا الإقدام كان لهم ركابا

Put your trust in God, but keep your powder dry

اتكل على الله ولكن أبق بارودك جافاً

وبكلمة أخرى، اتكل على الله ولكن لا تهمل اتخاذ مختلف الاحتياطات العملية.

أول من قاله أوليفر كرومويل خلال الحرب الأهلية الإنجليزية (1642 - 1652) عندما كان جنوده على وشك عبور أحد الأنهار.

فقد خاطب هؤلاء الجنود طالباً إليهم أن يعتمدوا على الله وأن يحاذروا في الوقت نفسه أن يبلل الماء ما يحملون من بارود...

ويقابله في العربية قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأحد الأعراب: (اعقلها وتوكل).

وتفصيل الأمر أن هذا الأعرابي لم يعقل (أي لم يربط) ناقته، بل تركها تسرح على هواها، قائلا:

(توكلت على الله)... فنبهه الرسول صلوات الله عليه بهذا الحديث الشريف إلى وجوب ربطها أولا والاتكال من ثم على الله.

Rome was not built in a day

إن رومة (روما) لم تبن في يوم واحد

يضرب هذا المثل توكيداً على أن جلائل الأعمال لا يمكن أن تنجز في وقت قصير.

وقد عرفته اللغة الفرنسية منذ القرن الثاني عشر للميلاد.

أما أقدم إشارة إليه في الأدب الإنجليزي تعود إلى العام 1539

ويقابله في العربية قول الناس لمن يستعجل إنجاز الأمور العظيمة: (خلق الله العالم في ستة أيام).

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، سورة ق، الآية 38

Self - preservation is the first law of nature

حفظ الذات أول نواميس الطبيعة

ورد هذا المثل عام 1614 بالصيغة التالية: (حفظ الذات من نواميس الطبيعة):

Self - preservation is of nature law

وورد في العام 1678 بالصيغة التالية: (حفظ الذات، قانون الطبيعة الكبير الأول):

Self - preservation, nature's first great law

ويقابله في العربية قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (سورة البقرة الآيتان 94 – 96).

وقول الأخطل:

والـــناس همهـــم الحـــياة ولا أرى طـــول الحـــياة يـــزيد غيـــر خـــبال

وقول أبي العتاهية:

كـــل يـــدور علـــى الـــبقاء مـــؤملا وعلـــى الفـــناء تديـــره الأيـــام

وقول أحمد شوقي:

والمـــرء فـــي طلـــب الحـــياة طـــويلة وخطـــى المنـــية مـــن وراء طـــلاب

Short debts make long friends

الديون المعجلة الأداء تطيل عمر الصداقة

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1537 ميلادية.

كـان يقـع فـي ذلـك العـام علـى الـنص الآتـي: (يقـول المـثل الـدارج ان المحاسبات المتكررة توطد دعائم الصداقة.

أما المثل في صيغته الحالية فقد تبلور في أواخر القرن التاسع عشر.

وشبيه به قول الفرنسيين (الحسابات الدقيقة تصنع الأصدقاء الحميمين).

ويقابله في العربية قولهم: (تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجناس).

وقولهم: (تعاشروا كالإخوان وتحاسبوا كالغرباء).

وقولهم: (تعاشروا كالأحباب وتعاملوا كالأجانب).

Silence means consent

السكوت يعني الرضا

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1380 ميلادية.

وقد ورد المثل في صيغ مختلفة ليستقر لآخر الأمر عام 1768 في صيغته الحالية.

ويقابله في العربية المثل القائل: (السكوت أخو الرضا).

ويقابله المثل القائل: (ربما كان السكوت جوابا).

Spare the rod and spoil the child

وفر العصا تفسد الولد

أصل هذا المثل ما ورد في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب

المقدس.

(من منع عصاه مقت ابنه ومن أحبه طلب له التأديب) (الإصحاح الثالث عشر الآية 24).

وهو يعود في صيغته الحالية المتداولة بين الناس إلى العام 1639 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (نعم المؤدب العصا).

وقولهم: (من أدب ولده ربحه).

وقولهم: (العصا لمن عصى).

Speech is silver, but silence is gold

الكلام من فضة، ولكن السكوت من ذهب

فكرة هذا المثل قديم قدم التلمود.

ومن أقدم صيغها في الإنجليزية ما جاء في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400 م)

(رأس الفضائل حفظ اللسان).

أما المثل في صيغته الحالية فيعود إلى عام 1831 عندما قال الكاتب الإنجليزي توماس كارلايل في بعض آثاره: كما يقول النقش السويسري: (الكلام من فضة والسكوت من ذهب).

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (خير الخلال حفظ اللسان) وهو يضرب في الحث على الصمت.

وقولهم: (الصمت حكم وقليل فاعله) والحكم هنا يعني الحكمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم: 12].

وقولهم: (مقتل الرجل بين فكيه) ومعناه أن الإنسان إذا أطلق لسانه في ما لا ينبغي قتله.

وقولهم: (سلامة الإنسان في حفظ اللسان).

وقولنا نحن اليوم (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب).

وطريف قول ميخائيل نعيمة تعليقاً على هذا المثل: (إن يكن الصمت ذهباً فما أغنى الخرسان).

Placid waters of the deep

المياه الهادئة عميقة الغور

في هذا المثل تحذير من الانخداع ببعض الأفراد الذين يخفون وراء هدوئهم أو صمتهم دهاء أو نزوعاً إلى الختل والمكر.

وفكرة هذا المثل نابعة من أن النهر إذا كان عميق الغور جرى على نحو هادئ لا صخب فيه، أما النهر الضحل الذي تجري مياهه فوق الصخور أو الحصى فصخاب ذو ضجيج.

وهي في الواقع فكرة قديمة تعود إلى حوالي العام 1400 للميلاد.

أما المثل نفسه فقد قيل للمرة الأولى عام 1858 م.

ويقابله في العربية قولهم: (تحت السواهي دواهي).

وقولهم: (مر بالبحر الهائج ولا تمر بالبحر الهادئ).

Stolen waters are sweet

المياه المختلسة هي الأعذب

أصل هذا المثل آية في (سفر الأمثال) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول وفق لترجمة المرسلين الأميركيين (المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ) (الإصحاح التاسع الآية 17) وهو شبيه بمثل إنجليزي آخر يقول: (الثمرة المحرمة حلوة).

وقد سبق أن تكلمنا عليه.

وأقرب الأقوال العربية المأثورة إليه المثل القائل: (أحب شيء إلى الإنسان ما منع).

Strike while the iron is hot

اضرب الحديد ما دام حامياً

المقصود بهذا المثل سارع إلى أداء ما ينبغي قبل أن تضيع الفرصة المواتية أو يتغير الوضع الملائم.

والمعنى قديم نقع عليه في بعض آثار الشاعر الإنجليزي تشوسر (1340؟ - 1400م).

وأول ما دون عام 1614 م: وهو شبيه بالمثل الإنجليزي الآخر الذي يقول (اصنع التبن ما دامت الشمس مشرقة).

ويقابله عند العرب قولهم: (اضرب حديداً حامياً).

وقول الشاعر:

اضـــــرب الحديـــــد حامـــــيا لا نفـــــع مـــــنه إن بـــــرد

Take things as they come

(or as you find them)

خذ الأشياء على واقعها

(أو كما تجدها)

وبكلمة أخرى: تقبل الوقائع والأحداث في هدوء ورحابة صدر مهما تكن تلك الوقائع والأحداث قاسية أو مؤلمة.

وقد ورد هذا المثل في مجموعة الأمثال التي صنفها دايفيس عام 1611م على الصورة التالية:

(خذ الأشياء كلها على واقعها بما قسم لك).

وشبيه به قول لبيد بن ربيعة في معلقته:

فاقــنع بمــا قــسم المليـك فإنمــا قــسم الخلائــق بينــنا علامهــا

وقول أبي القاسم الشابي:

خـذ الحـياة كمـا جاءتـك مبتـسماً فـي كفهـا الغـار أو فـي كفهـا العـدم

وارقص على الورد والأشواك متئداً غنت لك الطير أو غنت لك الرجم

واعمل كما تأمر الدنيا على مضض والجـم شـعورك فـيها، إنهـا صـنم

Talk of the devil, and he is sure to appear

تحدث عن الشيطان يسارع إلى اطلاع رأسه

يضرب هذا المثل كلما حضر شخص على غير توقع أثناء تحدث الناس عنه.

جاء في كتاب وضعه توربيانو عن الأمثال الايطالية قوله: (يقول الإنجليز: تحدث عن الشيطان تجده للتو في متناول يدك).

Talk of the Devil and he is presently at your elbow

The darkest hour is that before the dawn

أحلك الساعات تلك التي تسبق الفجر

وبكلمة أخرى:

ان الأشياء تبلغ أقصى درجات السوء قبل أن تأخذ في التحسن، أو اشتداد الأزمة كثيراً ما يكون بشيراً بقرب انفراجها.

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1650 للميلاد.

وفي العام 1849 ميلادية قالت الكاتبة الإنجليزية شارلوت برونتي ما نصه: (إنها لساعة رهيبة، ولكن أحلك اللحظات كثيراً ما تسبق انبلاج الفجر).

ويقابله في العربية قولهم: (تشددي تنفرجي) والخطاب للداهية، أي المصيبة،

والمراد: تناهي في العظم والشدة تنتهي.

وقول الشاعر:

اشتدي أزمة تنفرجي   قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج   حتى يغشاه أبو السرج

وقول ابراهيم بن العباس الصولي:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى   ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها   فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وقول محمد بن وهيب:

أبى لي إغفاء الجفون على القذى   يقيني أن لا ضيق الا سيفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله   وأمكن من بين الأسنة مخرج

The early bird catches the worm

الطائر المبكر يفوز بالدودة

يعود هذا المثل إلى العام 1605 م. وإنما يراد به مجازاً، أن النجاح في أيما صناعة أو تجارة أو عمل منظوم على منافسة هو دائما حليف السباقين.

ويقابله في العربية المثل القائل: (باكر تسعد).

والقول السائر: (البركة في البكور).

وقول العامة: (من سبق شم الحبق).

The leopard cannot change its spots

النمر لا يستطيع أن يغير رقطه

الرقطة سواد تشوبه نقاطة بياض أو العكس. والمراد بالمثل أن المرء لا يستطيع أن يغير ما فطر عليه من طباع، وهو مأخوذ من آية في (سفر أرميا) من (العهد القديم) من الكتاب المقدس تقول: (هل يستطيع الحبشي ان يغير بشرته والنمر يغير رقطه؟) (الإصحاح الثالث عشر، الآية 23).

ويقابله في العربية: (الطبع أغلب).

وقولهم: (الطبع غلب التطبع).

وقولهم: (العادة توأم الطبيعة).

وقول أبي الحسن التهامي:

ومكلــف الأيــام ضــد طــباعها ... مــتطلب فــي المــاء جــذوة نــار

وإذا رجــوت المــستحيل فإنمــا ... تبنــي الــرجاء علــى شــفير هــار

وقول أبي الطيب المتنبي:

لأن حلمــك حلــم لا تكلفــه ... ليس التكحل في العينين كالكحل

The longest day has an end

(Not to be the longest days of the end)

لأطول الأيام نهاية

(لا بد لأطول الأيام من نهاية)

يضرب هذا المثل عند اشتداد البلاء واستحكام الضيق. وفكرته قديمة تعود إلى العام 1390 للميلاد.

وقد ورد بالصيغة التالية:

The longest day hath his end

وورد عام 1659م بصيغته هي أقرب ما تكون إلى صيغته المتداولة اليوم

The longest day hath an end

ويقابله قول العرب في أمثالهم: (ربما اتسع الأمر الذي ضاق).

وقولهم: (لا بد من كل ليل من آخر).

وقولهم: (كل هم إلى فرج).

وقولهم: (لكل شمس مغرب).

وقول الشاعر:

اشـــــتدي أزمـــــة تنفرجـــــي ... قـــــد آذن لـــــيلك بالـــــبلج

وظـــلام الـلـــيل لـــــه ســـــرج ... حتـــى يغـــشاه أبـــو الـــسرج

The love of money is the root of all evil

حب المال أصل الشرور جميعاً

هذا المثل مأخوذ من قول القديس بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس في (العهد الجديد) من الكتاب المقدس وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس) عام 1978م

(فحب المال أصل كل شر، وبعض الناس استسلموا إليه فضلوا عن الإيمان وأصابوا أنفسهم بأوجاع كثيرة).

(الإصحاح السادس الآية 10).

ويقابلـه فـي العـربية قـوله تعالـى فـي محكـم كـتابه العزيـز: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ (سورة الأنفال الآية 28).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ (سورة التغابن الآية 15).

تـصد الـناس وتـشغلهم. كمـا يقـول الامامان المحلي والـسيوطي فـي تفسير الجلالين عن أمور الآخرة.

وقول أحمد شوقي:

ولـــم أر مـــثل جمـــع المـــال داء ... ولا مـــثل البخـــيل بـــه مـــصابا

فـــلا تقـــتلك شـــهوته، وزنهـــا ... كمـــا تـــزن الطعـــام أو الشـــرابا

وقوله أيضا:

المال حلل كل غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار
سحر القلوب، فرب أم قلبها من سحره حجر من الأحجار
دفعت بنيتها لأشأم مضجع ورمت بها في غربة وأسار

The proof of the pudding is in the eating

بالمذاق تعرف جودة الحلوى

وكذلك بالتجربة يعرف صلاح الرأي أو النظرية أو الخطة. وفكرة هذا المثل تعود إلى العام 1300 للميلاد. وفي عام 1623 م ورد المثل بالصيغة التالية:

All the proof of a pudding is in the eating

أما صيغته الحالية فتعود إلى العام 1714 ميلادية.

ويقابله في العربية قولهم: (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان).

وقولهم: (عند الرهان تعرف السوابق).

وقولهم: (لا يعرف السيف إلا بالقطع).

The spirit is willing, but the flesh is weak

الروح تواقة ولكن الجسد ضعيف

أصل هذا المثل كلام على لسان السيد المسيح ورد في (سفر متى) من العهد الجديد من الكتاب المقدس.

وهو وفق للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام 1978 عن (اتحاد جمعيات الكتاب المقدس)

(أهكذا لا تستطيعون أن تسهروا ساعة واحدة؟ اسهروا وصلوا حتى لا تقعوا في التجربة.

الروح راغبة، ولكن الجسد ضعيف) (الإصحاح 26 الآيتان 40 - 41).

ونظائره في العربية كثيرة منها قول أبي الطيب المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وجدير بالذكر أن العكبري قال في شرحه ديوان المتنبي إن أبا الطيب أخذ هذا البيت من كلام أرسطو:

(إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة).

ولكن ابن وكيع قال: (لم يأخذه من الحكيم (أي أرسطو) بل رجال صناعته) يعني شعراء العرب.

وقول ابن أبي زرعة:

أهــل مجــد لا يحلفــون إذا نالــوا   جــسيماً أن تــنهك الأجــسام

وقول أبي تمام:

طلـب المجـد يـورث الـنفس خـبلاً   وهمـــوماً تقـــضقض الحيـــزوما

The voice of the people is the voice of God

صوت الشعب هو صوت الله

ينسب هـذا القـول المأثـور للـشاعر اليونانـي هـسيود (القـرن الـثامن قـبل الميلاد).

وقد عرفه الرومان أيضاً، وقد شرع الاستشهاد به في اللغة الإنجليزية منذ القرن الرابع عشر للميلاد.

ولعل أقرب شيء إليه قول أحمد شوقي:

وأهــيب مــا كــان بــأس الــشعوب   إذا ســـلح الحـــق أعـــزالها

وقول أبي القاسم الشابي:

إذا الـــشعب يـــوما أراد الحـــياة   فـــلا بـــد أن يـــستجيب القـــدر

و لا بـــد للّـــيل أن ينجلـــي   و لا بـــد للقـــيد أن ينكـــسر

The way to an Englishman's heart is through his stomach

الطريق إلى قلب الرجل الإنجليزي تمر عبر معدته

وبكلمة أخرى، إذا رغبت في كسب ود رجل إنجليزي فأكرم وفادته أو ادعه إلى مائدة سخية.

هذا المثل يعود إلى العام 1857 للميلاد.

ويقابله في العربية قولنا: (المعدة مفتاح القلب).

وقولنا: (المعدة هي الطريق إلى القلب).

وقول العامة: (أطعم الفم تستح العين).

There is many a slip between the cup and the lip

ان بين الكاس والشفة مزالق كثيرة

وبكلمة أخرى، إن عقبات كثيرة قد تنشأ في آخر لحظة، وبعد أن يصبح النجاح في متناول اليد، فتحول دون تنفيذا ما اعتزم عليه المرء.

وقد نسب بعض الباحثين هذا المثل إلى الشاعر اليوناني هوميروس.

ونحن نقع على هذا المثل نفسه عند الشاعر الروماني هوراس الذي قال ما معناه: (كثيرة هي الأشياء التي تحدث قبل أن تمس الكأس طرف الشفه).

أما في المثل في الأدب الإنجليزي فيعود إلى العام 1539 للميلاد.

وقد ورد آنذاك بالصيغة التالية:

Many things fall between the cupped and the mouth

وقد تبلور آخر الأمر في صيغته المتداولة في هذه الأيام عام 1824.

ويقابله في العربية قولهم: (القدر أقرب إليك من سواد العين إلى بياضها).

وشبيه به قول الشاعر:

مـا بـين غمـضة عـين وانتباهـتها   يـبدل الله مـن حـال إلـى حـال

There is no rose without a thorn

لا وردة من غير شوكة

هذا المثل فكرته عريقة في القدم.

وقد تبلور في صيغته هذه عام 1670 للميلاد.

وشبيه به قول العرب في أمثالهم: (من الشوكة تخرج الوردة).

وقول ابن الوردي في لاميته:

انمـا الـورد مـن الـشوك   ومـا ينـبت النـرجس إلا مـن بـصل

وقول أبي الطيب المتنبي:

تـريدين لقـيان المعالـي رخيـصة   ولا بـد دون الـشهد مـن إبـر الـنحل

There is nothing new under the sun

ليس تحت الشمس من جديد

هذا المثل مأخوذ من آية في (سفر الجامعة) من العهد القديم من الكتاب

المقدس تقول: وفق لترجمة المرسلين الأميركيين (ما كا هو ما يكون، والذي صنع فهو الذي يصنع، فليس تحت الشمس من جديد)

(الإصحاح الأول الآية 9).

ويقابله في العربية قول أبي العلاء المعري في اللزوميات مؤكداً أن الدنيا هي الدنيا:

مـن سـاءه سـبب أو هالـه عجـب فلـي ثمانـون عامـا لا أرى عجـبا

الدهـر كالدهـر والأيـام واحـدة والـناس كالـناس والدنـيا لمـن غلـبا

وقولنا نحن اليوم: (لا جديد تحت الشمس).

وقول ميخائيل نعيمة: (فجر جديد ويوم جديد!... وكأني سلمت عليهما من زمان).

Those who live in glass houses should not throw stones

ساكنو البيوت الزجاجية يجب أن لا يرشقوا أحدا بالحجارة

وبكلمة أخرى:

يتعين على المرء أن لا يتهم الآخرين بعيوب يشكو هو من مثلها.

ويميل كثير من الباحثين إلى الاعتقاد بأن فكرة المثل مردها إلى حديث الشاعر الإنجليزي تشوسر - عن رجل ذي رأس زجاجي كان يقذف الحجارة في بعض المعارك الحربية، وفي عام 1640 ورد المثل بهذه الصيغة: (من بيته من زجاج يجب أن لا يرشق غيرة بالحجارة).

وعلى أية حال، فالمثل يصطنع اليوم بالاضافة إلى الصيغة التي اعتمدناها في هذا البحث، بصيغة تقول:

(الـناس الـذين يحـيون فـي بـيوت زجاجـية يجـب أن لا يرشـقوا أحـدا بالحجارة).

وشبيه به قول الشاعر العربي:

لـسانك لا تذكـر بـه عـورة أمـرئ فكلـك عـورات ولـلـناس أعـين

وقولهم:

لـسانك حـصانك إن صـنته صـانك

Time is money

الوقت مال

على اعتبار أن من يحسن استغلاله خليق به أن يصيب غنى ويكسب ثروة.

وأول من قال هذا المثل العالم الأميريكي بنجامان فرانكلن عام 1748 ميلادية.

ويقابله في العربية قولنا:

(الوقت من ذهب).

Truth will prevail

الحقيقة سوف تسود

تعود فكرة هذا المثل إلى عام 1390 للميلاد.

وقد ورد عام 1576 على النحو التالي:

(الحقيقة سوف تسود بالنهاية).

ويقابله عند العرب قولهم: (الحق يعلو ولا يعلى عليه)

وقولهم (الحق أغلب)

وقولهم: (الحق أبلج، والباطل لجلج) ومعناه أن الحق بيِّن مشرق وأن الباطل ملتبس.

وقول أحمد شوقي:

يا فاتح القدس خل السيف ناحية ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
إذا نظرت إلى أين انتهت بده وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت أن وراء الضعيف مقدره وأن للحق لا للقوة الغلبا

Union is strength

الاتحاد قوة

يذهب كثير من الباحثين إلى أن هذا القول المأثور مترجم عن مثل يوناني قديم.

ولسنا على وجه اليقين متى اتخذ هذا المثل سبيله إلى اللغة الإنجليزية، ولكننا نعلم أن فرانسيس بايكون قال عام 1615م (القوة الموحدة هي العظمى).

ويقابله عند العرب القول المأثور: (يد الله مع الجماعة).

وقول الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا   وإذا أفترقن تكسرت آحادا

وقول أحمد شوقي:

اتحدوا ضد العدو الجافي   فالاتحاد قوة الضعاف

وقوله أيضا:

ان التعاون قوة علويه   تبني الرجال وتبدع الأشياء

Walls have ears

للجدران آذان

هذا المثل دعوة إلى الكثمان وتحذير من البوح بما لا ينبغي البوح به خشية أن يكون ثمة من يسترق السمع من وراء حجاب.

وقد وردت فكرة هذا المثل أول ما وردت عام 1591م، في ترجمة لملحمة الشاعر الإيطالي لودوفيكو أريوسطو الموسومة (أورلندو الخالق).

أما المثل بصيغة الحالية اليوم فيعود للعام 1633 ميلادية.

ويقابله في العربية المثل القائل: (ان للحيطان آذانا) وقد أثبته الميداني في (مجمع الأمثال) وقال انه (من كلام المولدين).

وقول ميخائيل نعيمة: (للفضاء آذان وعيون وألسنة بغير عد).

What can't be cured must be endured

ما لا يمكن علاجه يتعين احتماله

تعود فكرة هذا المثل إلى العام 1377 للميلاد.

أما صيغته المتداولة اليوم فقد تجددت عام 1693.

ويقابله في العربية قولهم: (ما لا يصلح تركه أصلح).

What the eye dose not see the heart dose not grieve

ما لا تراه العين لا يأسى عليه الفؤاد

تعود فكرة هذا المثل إلى العام1539م.

ونحن نقع عليه مدوناً، بنفس السنه على الصورة التالية:

That the eye see not, the heart ruth not

وشبيه به قول العوام: (لا عين تقشع ولا قلب يحزن).

When poverty comes in at the door, love jumps out of the window

عندما يدخل الفقر من الباب، يذهب أو يقفز الحب من النافذة

ورد هذا المثل عام 1631 ميلادية، بالصيغه التالية: (فيما يدخل الفقر من أحد الأبواب يخرج الحب من الباب الآخر).

As poverty goes in at one door, loves goes out at the other door

وورد عام 1639 بالصيغه التالية: (عندما يدخل الفقر من الأبواب يثب الحب من النوافذ)

When poverties comes in at doors, love leaps out at window

وقد تجدد المثل آخر الأمر في صيغته الحالية عام 1823 ميلادية.

وشبيه به في العربية المثل القائل: (إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال).

وقول أبي العتاهية:

إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت   إليه ومال الناس حيث يميل

وقول عبد المحسن الحلبي وكان كاتبا ووزيرا لعز الدين أبيك:

مضى كل خل صادق في إخائه   ولم يبق الا كاذب وملول

إذا أقبلت دنياك أقبل مثلها   وإن مالت الدنيا عليك يميل

وقول عثمان بن منصور:

وصاحب كان لي وكنت له   أشفق من والد على ولد

كنا كساق تسعى بها قدم   أو كذراع نيطت إلى عضد

حتى إذا دانت الحوادث من   خطوي وحل الزمان من عقدي

احول عني وكان ينظر من   عيني ويرمي بساعدي ويدي

وقول بعضهم:

إذا افتقرت نأى واشتد جانبه   وإن رآك غنيا لان واقتربا

وقول بعضهم:

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال!

When the cat is away, the mice play

عندما تغيب الهرة تلعب الفئران

يعود هذا المثل إلى العام 1607 للميلاد.

ويقابله في العربية قولهم: (غاب القط فالعب يا فار)!

When you are at Rome do as the Romans do

عندما تكون في رومة تصرف كما يتصرف الرومان

وردت فكرة هذا المثل في رسالة للقديس أوغسطين وتعود إلى القرن الرابع للميلاد.

وفي العام 1669 ورد المثل في الإنجليزية بالصيغه التالية: (عندما تكون في رومة يتعين عليك أن تفعل كما تفعل رومة).

When thou art at Rome, thou must do as Rome does

ويقابله في العربية قولهم: (إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم).

وقول المثل: (نصف العقل مدارة الناس).

وقول بعضهم: (دارهم ما دمت في دارهم، وجارهم ما دمت في جوارهم، وأرضهم ما دمت في أرضهم).

Where ignorance is bliss, folly to be wise

حيثما تكون الجهالة نعيماً من الحماقة أن تكون حكيماً

وردت كلمات هذا المثل في ختام قصيدة للشاعر الإنجليزي توماس غراي نظمها عام 1747، وتحدث فيها عن عهد الصبا الذي يقضيه الفتيان والفتيات في نجوة من الهموم، جاهلين ما تخبئه لهم الأيام من مصاعب ومتاعب.

وشبيه به في العربية المثل القائل: (استراح من لا عقل له).

وقول أبي الطيب المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقول البحتري:

أرى العقل بؤسا في المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

وقول ابن نباتة:

من لي بعيش الأغبياء فإنه لا عيش إلا عيش من لم يعلم

وقول ابن المعتز:

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقول الشاعر اليمني الضرير عبدالله البردوني:

فظيع جهل ما يجري وأفظع منه أن تدري

Without hope the heart would break

لولا الأمل لانفطر الفؤاد

يعود هذا المثل إلى العم 1220 للميلاد، إذ نقع في تلك السنة على هذا النص: (كما يقول الناس، لو لم يكن ثمة أمل لانفطر القلب).

أما في صيغته الحالية فيعود إلى العام 1614 ميلادية.

وخير ما يقابله في العربية قول الطغرائي في قصيدته المعروفة بـ(لامية العجم).

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

القسم الثالث

وصايا لقمان الحكيم

المبحث الأول:

ترجمته

لقمان الحكيم

كان عبداً حكيماً، ذُكر في القرآن وأطلق اسمه على سورة لقمان.

وقد عاصر داود عليه السلام وعرف بالحكيم، عاش في بلاد النوبة.

وصايا لقمان هي إحدى القصص القرآني التي تتكلم عن الحكمة.

وصايا لقمان تتمثل في الحكمة التي وهبها الله للقمان الحكيم.

وصايا لقمان تعتبر لدى المسلمين من أروع الحكم والمواعظ،إذ كانت حكمه تأتي في مواضعها.

ويقال حسب كتب التفسير أن لقمان كان أهون مملوك على سيده،

ولكن الله تعالى منّ عليه بالحكمة فغدا أفضلهم لديه.

نسبه وعمله

هو لقمان بن ياعور ابن اخت أيوب، أو ابن خالته،

وهو من النوبة في أسوان مصر،

وقد قال فيه خالد ابن الربيع أنه كان نجارا وقيل إنه كان خياطاً وقيل إنه كان راعياً،

وقد عاصر سيدنا داوود عليه السلام وأخذ منه العلم وقد أعطاه الله الحكمة عندها.

ويقال إنه كان قاضي في بني إسرائيل.... ،،،

جعله خليفه بالأرض

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لقمان كان عبداً كثير التفكر، حسن الظن، كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله تعالى، فمن عليه بالحكمة. نودي بالخلافة

قبل داود عليه السلام، فقيل له يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عزَّ وجل قبلت، فإني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية ولا أسأل البلاء، فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً ضائعاً، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير إلى ملك الآخرة. فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة فغط بالحكمة غطاً، فانتبه فتكلم بها"

حكمته

المشهور عن الجمهور أنه كان حكيما وليا ولم يكن نبياً وقد ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو أحب الخلق إليه وهو أشفق الناس عليه فكان من أول ما وعظ به أن قال يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فنهاه عنه وحذره منه.

حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ [الأنعام: 82]. شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس بذاك ألم تسمع إلى قول لقمان ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان: 13]). متفق عليه

وأول ما ظهر من حكمته: أنه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء فأطال الجلوس، فناداه لقمان، إن طول الجلوس على الحاجة تنجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاقعد هوينا وقم. فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء. وقيل: كان مولاه يقامر، وكان على بابه نهر جار، فلعب يوماً بالنرد على أن من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله أو افتدى منه! فقمر سيد لقمان، فقال له القامر: اشرب ما في النهر وإلا فافتد منه؟ قال فسلني الفداء؟ قال: عينيك افقأهما أو جميع ما تملك؟ قال: أمهلني يومي هذا؟ قال لك ذلك. قال: فأمسى كئيباً حزيناً، إذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه ورجع إلى سيده، وكان سيده إذا رآه عبث به فيسمع منه

الكلمة الحكيمة فيعجب منه، فلما جلس إليه قال لسيده: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فأعرض عنه فقال له الثانية مثل ذلك، فأعرض عنه ثم قال له الثالثة مثل ذلك فأعرض عنه، فقال له: أخبرني فلعل لك عندي فرجاً؟ فقص عليه القصة، فقال له لقمان: لا تغتم فإن لك عندي فرجاً، قال: وما هو؟ قال: إذا أتاك الرجل فقال لك: اشرب ما في النهر، فقل له: اشرب ما بين ضفتي النهر أو المد؟ فإنه سيقول لك اشرب ما بين الضفتين، فإذا قال لك ذلك فقل له: احبس عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين، فإنه لا يستطيع أن يحبس عنك المد، وتكون قد خرجت مما ضمنت له. فعرف سيده أنه قد صدق فطابت نفسه، فأعتقه.

قبره

في معجم البلدان: بطبرية من المزارات في شرق بحيرتها قبل سليمان بن داود عليهما السلام، والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي فيها مولد عيسى عليه السلام وفي شرق بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه، وله باليمن قبر وقيل ان قبره بمنطقة غامد بقبيلة باجرشي في قرية تدعى غيلان والله اعلم بالصحيح منها.

نبذة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير حول لقمان الحكيم

المشهور عن الجمهور أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً وقد ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو أحب الخلق إليه وهو أشفق الناس عليه فكان من أول ما وعظ به أن قال: يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فنهاه عنه وحذره منه وقد قال البخاري: حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: 82]. شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه ليس بذاك ألم تسمع إلى قول لقمان ﴿ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: 13]. رواه مسلم من حديث سليمان بن مهران الأعمش به ثم اعترض تعالى بالوصية بالوالدين وبيان حقهما على الولد وأكده وأمر بالإحسان إليهما حتى ولو كانا مشركين ولكن لا يطاعان على الدخول في دينهما إلى أن قال مخبراً عن

لقمان فيما وعظ به ولده: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ ﴾ [لقمان: 16] ينهاه عن ظلم الناس ولو بحبة خردل فإن الله يسأل عنها ويحضرها حوزة الحساب ويضعها في الميزان كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾ [النساء: 40] وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: 47] وأخبره أن هذا الظلم لو كان في الحقارة كالخردلة ولو كان في جوف صخرة صماء لا باب لها ولا كوة أو لو كانت ساقطة في شيء من ظلمات الأرض أو السموات في اتساعهما وامتداد أرجائهما لعلم الله مكانها إن الله لطيف خبير أي علمه دقيق فلا يخفى عليه الذر مما تراءى للنواظر أو توارى كما قال تعالى: ﴿ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأنعام: 59] وقال: ﴿ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ﴾ [النمل: 75] وقال: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ [سبأ: 3] وقد زعم السدي في خبره عن الصحابة أن المراد بهذه الصخرة الصخرة التي تحت الأرضين السبع وهكذا حكى عن عطية العوفي وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمر وغيرهم وفي صحة هذا القول من أصله نظر ثم إن في هذا هو المراد نظر آخر فإن هذه الآية نكرة غير معرفة فلو كان المراد بها ما قالوه لقال فتكن في الصخرة وإنما المراد فتكن في صخرة أي صخرة كانت كما قال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائناً ما كان» ثم قال: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [لقمان: 17] أي أدها بجميع واجباتها من حدودها وأوقاتها وركوعها وسجودها وطمأنينتها وخشوعها وما شرع فيها واجتنب ما ينهى عنه فيها ثم قال: ﴿ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [لقمان: 17] أي بجهدك وطاقتك أي إن استطعت باليد فباليد وإلا فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك ثم أمره بالصبر فقال: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ

أَصَابَكَ ﴾ [لقمان: 17] وذلك أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في مظنة أن يعادى وينال منه ولكن له العاقبة ولهذا أمره بالصبر على ذلك ومعلوم أن عاقبة الصبر الفرج وقوله: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: 17] التي لا بد منها ولا محيد عنها وقوله: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: 18] قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك ويزيد بن الأصم وأبو الجوزاء وغير واحد معناه لا تتكبر على الناس وتميل خدك حال كلامك لهم وكلامهم لك على وجه التكبر عليهم والإزدراء لهم قال أهل اللغة وأصل الصعر داء يأخذه الإبل في أعناقها فتلتوي رؤسها فشبه به الرجل المتكبر الذي يميل وجهه إذا كلم الناس أو كلموه على وجه التعظم عليهم. وقوله: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: 18] ينهاه عن التبختر في المشية على وجه العظمة والفخر على الناس كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً ﴿٣٧﴾ ﴾ [الإسراء: 37] ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: 63] ثم قال: ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ [لقمان: 19] يعني إذا تكلمت لا تتكلف رفع صوتك فإن أرفع الأصوات وأنكرها صوت الحمير وقد ثبت في الصحيحين الأمر بالإستعاذة عند سماع صوت الحمير بالليل فإنها رأت شيطانا ولهذا نهى عن رفع الصوت حيث لا حاجة إليه ولا سيما عند العطاس فيستحب خفض الصوت وتخمير الوجه كما ثبت به الحديث من صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما رفع الصوت بالأذان وعند الدعاء إلى الفئة للقتال وعند الإهلاك ونحو ذلك فذلك مشروع فهذا مما قصه الله تعالى عن لقمان عليه السلام في القرآن من الحكم والوصايا النافعة الجامعة للخير المانعة من الشر وقد وردت آثار كثيرة في أخباره ومواعظه وقد كان له كتاب يؤثر عنه يسمى بحكمة لقمان.

- وأول ما ظهر من حكمته: أنه كان مع مولاه، فدخل مولاه الخلاء فأطال الجلوس، فناداه لقمان، إن طول الجلوس على الحاجة تنجع منه الكبد، ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاقعد هوينا وقم. فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء. وقيل: كان مولاه يقامر، وكان على بابه نهر جار، فلعب يوما بالنرد على أن من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله أو افتدى منه! فقمر سيد لقمان، فقال له القامر: اشرب ما في النهر وإلا فافتد

منه؟ قال فسلني الفداء؟ قال: عينيك افقأهما أو جميع ما تملك؟ قال: أمهلني يومي هذا؟ قال لك ذلك. قال: فأمسى كئيباً حزيناً، إذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه ورجع إلى سيده، وكان سيده إذا رآه عبث به فيسمع منه الكلمة الحكيمة فيعجب منه، فلما جلس إليه قال لسيده: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فأعرض عنه فقال له الثانية مثل ذلك، فأعرض عنه ثم قال له الثالثة مثل ذلك فأعرض عنه، فقال له: أخبرني فلعل لك عندي فرجاً؟ فقص عليه القصة، فقال له لقمان: لا تغتم فإن لك عندي فرجاً، قال: وما هو؟ قال: إذا أتاك الرجل فقال لك: اشرب ما في النهر، فقل له: اشرب ما بين ضفتي النهر أو المد؟ فإنه سيقول لك اشرب ما بين الضفتين، فإذا قال لك ذلك فقل له: احبس عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين، فإنه لا يستطيع أن يحبس عنك المد، وتكون قد خرجت مما ضمنت له. فعرف سيده أنه قد صدق فطابت نفسه، فأعتقه.

وصايا لقمان

آيات قرآنية بوصايا لقمان لابنه

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ لقمان (13 – 19).

المبحث الثاني:

نصوص بحكمة لقمان

• يا بني! أرج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره، وخاف الله مخافة لا تيأس بها رحمته.

• يا بني! أكثر من قول: رب اغفر لي، فإن لله ساعة لا يُردُّ فيها سائل.

• يا بني! إن العمل لا يستطاع إلا باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله.

• يا بني! إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين، وإذا جاءك من قبل السآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة، وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقةٌ متروكة.

• يا بني! اتخذ تقوى الله تجارةً، يأتيك الربح من غير بضاعة.

• يا بني! إياك والكذب، فإنه شهي كلحم العصفور، عما قليل يقلى صاحبه.

• يا بني! لا تأكل شبعاً على شبع، فإنك إن تلقه للكلب خيرٌ من أن تأكله.

• يا بني! لا تكن حلواً فتبلع، ولا مراً فتلفظ.

• يا بني! لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

• يا بني! اتق الله، ولا تُر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر.

• يا بني! ما ندمت على الصمت قط. وإن كان الكلام من الفضة كان السكوت من الذهب.

• يا بني! اعتزل الشر كيما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.

• يا بني! اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يُذكرُ الله عز وجل فيه فاجلس معهم،

فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك وإن تك عييًا يعلموك، وان يطلع الله عز وجل إليهم برحمة تصبك معهم.

● يا بني! ليكن لك علو الهمة في طلب الجنة والعزم للشهادة في سبيل الله.

● يا بني! انصب رايتك راية الحق ورباطك في سبيل الله خير من خير في الدنيا.

● يا بني! أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بدَّ لك منه.

● يا بني! إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

● يا بني! جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله ليحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميته بوابل السماء.

● يا بني! امتنع مما يخرج من فيك، فإن ما سكتَّ سالم وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك.

● يا بني! إنك منذ نزلت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى. فدارٌ أنت إليها تسير أقرب من دارٍ أنت عنها تباعد.

● يا بني! إياك والدَّين، فإنه ذلُّ النهار همّ الليل.

● يا بني! لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك الحكماء.

● يا بني! من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه.

● يا بني! نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم.

● يا بني! إعلم بأن الجهاد ذروة سنام الإسلام.

المبحث الثالث:

أمثال القرآن الكريم

وفوائد الأمثال جمة منها نزهة البال وترويح الخاطر، ومنها استقصاء الحكم، وهى قديمة العهد جداً، ولا يعرف اسم أول من تكلم بها وكما تكون نثراً تكون نظماً وكذلك قد ذكرها عز وجل في عدة مواضع من كتابه الكريم بشكل واسع حتى شملت معظم المواضع، فقد قسمت أمثال القران الكريم إلى قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه.

أما أمثاله الظاهرة كقوله تعالى في المنافقين ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة: 17 - 20].

وكقوله تعالى في إن الدنيا ظل عابر وخيال باطل ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ ﴾ [الحديد: 20].

- أما أمثال النوع الثاني أي الكامنة فهي الآداب البارعة والحكم الباهرة فمن ذلك قوله تعالى: في الصدق ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾ [مريم: 54] وفى الصبر والثبات ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: 155] ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [المعارج: 5] وفى العلم والاسترشاد ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43] وفى الاتحاد

والوئام بعد الخصام. ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾ [الأنفال: 46] وفى فضل القران الكريم ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: 17] وفى العفو ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ [الحجر: 85] ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ [المائدة: 95] وفى الوفاء ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء: 58] وفى الاقتصاد ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ [الأعراف: 31] وفى الأمر بالمعروف ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: 199] وفى بر الوالدين والقريب ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ [الأنفال: 75] وفى النصيحة ﴿ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [القصص: 20] وفى الشكر ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾ [إبراهيم: 7] وفى المدح ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ ﴾ [المطففين: 26] وفى حسن الخلق ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: 128] ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ [غافر: 64] وفى الكذب والزور ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴾ [ص: 7] وفى الخيانة ونقض العهد ﴿ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ [التوبة: 12] وفى السخرية والغيبة والنميمة والجهر ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾ [الهمزة: 1] ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [المطففين: 30] وفى القتل والانتحار، ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ [البقرة: 195] وفى الربا ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: 275] وفى الغفلة ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الصافات: 13] وفى التحدث بالنعمة ﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾ ﴾ [الضحى: 11] وفى الاغترار بالمظاهر ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾ [الكهف: 18] وفى الموت ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [آل عمران: 185] وفى نعمة الله وفضله ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [النحل: 18] وفى الرؤيا والأحلام ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ ﴾ [يوسف: 45] وفى النسيان ﴿ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾ [طه: 115] وفى إمضاء الأمر ﴿ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ ﴾ [الصافات: 102] وفى الحق والباطل ﴿ ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ [يونس: 35] وفى

الشورى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: 159] وقبل أن نودع ما بدأناه أود أن أذكركم بأن أمثال القرآن الكريم قد تطرقت لكل أو أغلب المواضيع وخاصة النوع الثاني منها وهو الكامن ونحن هنا تطرقنا للبعض القليل على سبيل المثال وهذا هو الشيء المختصر أو الملخص لما ورد في كتاب جواهر الأدب للسيد احمد الهاشمي.

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ - النجم: 58

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ آل عمران: من الآية 92

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ - الرحمن: 60

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ﴾ - يّس: من الآية 78

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ الحج: من الآية 10

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ سبأ: من الآية 13

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الإسراء: من الآية 84

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ البقرة: من الآية 216

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ البقرة: من الآية249

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ الحشر: من الآية14

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ فاطر: من الآية14

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ المؤمنون :من الآية53

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ المائدة: من الآية99

﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ التوبة: من الآية91

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ البقرة: من الآية286

﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ المائدة: من الآية100

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ الروم: من الآية41

﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الصافات: 61

﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ الحشر: من الآية2

خير الأمور أوسطها

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان 67

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء 110

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ الإسراء 29

﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ ﴾ يوسف64

﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ يوسف: 51

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ النجم: 58

﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يوسف: 41

﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ هود: 81

﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ الأنعام: 67

﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ فاطر: 43

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ الكافرون: 6

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ النجم: 58

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ الكافرون: 6

كقوله تعالى في حق المنافقين:

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ

عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [البقرة: 17 - 20]

فضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين مثلاً نارياً ومثلاً مائياً لما في الماء والنار من الإضاءة والإشراق والحياة فإن النار مادة النور والماء مادة الحياة

وقد جعل الله سبحانه الوحي الذي أنزل من السماء متضمناً لحياة القلوب واستنارتها ولهذا سماه روحاً ونوراً

وجعل قابليهِ أحياء في النور ومن لم يرفع به رأسا أمواتاً في الظلمات،

وأخبر عن حال المنافقين بالنسبة إلى حظهم من الوحي

أنهم بمنزلة من استوقد ناراً لتضيء له وينتفع بها وهذا لأنهم دخلوا في الإسلام فاستضاءوا به وانتفعوا به

وتشبيه الكفار بالمطر المصاحب للظلمة والرعد والبرق وآمنوا به وخالطوا المسلمين ولكن لما لم يكن لصحبتهم مادة من قلوبهم من نور الإسلام طغى عنهم وذهب الله بنورهم

ولم يقل نارهم فإن النار فيها الإضاءة والإحراق

فذهب الله بما فيها من الإضاءة، وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق وتركهم في ظلمات لا يبصرون

فهذا حال من أبصر ثم عمي وعرف ثم أنكر ودخل في الإسلام ثم فارقه بقلبه لا يرجع إليه ولهذا قال: ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: 18].

ثم ذكر حالهم بالنسبة إلى المثل المائي

فشبههم بأصحاب صيب (وهو المطر الذي يصوب أي ينزل من السماء) فيه ظلمات ورعد وبرق

فلضعف بصائرهم وعقولهم اشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده وأوامره ونواهيه وخطابه الذي يشبه الصواعق

فحالهم كحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فلضعفه وخوفه جعل أصبعيه في أذنيه خشية من صاعقة تصيبه

وكذلك المشركون على اختلاف شركهم إذا جرد لهم التوحيد وتليت

عليهم نصوصه المبطلة الماء الذي به الحياة لشركهم اشمأزت قلوبهم وثقل عليهم لو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلوا

وكذلك نجد أعداء أصحاب رسول الله ثقل ذلك عليهم جداً فأنكرته قلوبهم وهذا كله شبه ظاهر ومثل محقق من إخوانهم من المنافقين في المثل الذي ضربه الله لهم بالماء

فإنهم لما تشابهت قلوبهم تشابهت أعمالهم.

القسم الرابع

أمثال خليجية شعبية

مثال: 1 روح بعيد وارجع سالم

تجنب الناس بعضهم البعض خوفاً من أذى الآخرين لهم،

فآثروا العزلة على الاختلاط بالناس

وألقى المسؤولية كاملة على الآخرين وعلى تصرفاتهم،

وأصبح عنصر سلبي في المجتمع، متفرجاً، لا متفاعلاً خوفاً من أي اصطدامات..

رضخ أن يكون صفر على الشمال، وأن يكون إنسان هامشياً في الحياة فقط لأنه قد مر بموقف قد احتدم او اشتد مع من حوله من الناس سواء كانوا موظفين أو عاملين أو حتى من الأهل والأقارب.. واعتبر هذا التعامل هو سر الاستمتاع في الحياة..

نقول لهؤلاء الناس..

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ يخَالِط الْنَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَىَ أَذَاهُمْ، أَفْضَلُ مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِيْ لَا يُخَالِطُ الْنَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَىَ أَذَاهُمْ).

لا بد للإنسان أن يختلط بالآخرين، وان يتحمل آذاهم لأن في ذلك تربية لسلوكه وتقويم لأخلاقه إن أخطأ، لأننا بشر، والخطأ وارد علينا جميعاً ومن الحماقة أن يظن الجميع إنه معصوم من الخطأ.

مثال: 2 تغدا بفلان قبل أن يتعشا فيك

مثل شائع بين كثير من الناس فهي دعوة للغدر والانتقام وهذه ليست من الأخلاقيات التي تربى عليها المؤمن، وحتى الغير مسلم..

وأتعجب أشد العجب أن الأجنبي الذي لا يعرف شيء عن الإسلام وتعاليم الدين متمسك بشدة بمبادئ الأمانة.. والصدق..

مثال: 3 مد رجلك على قدر لحافك

مثل يربي النفس على الكسل والقناعة بالدون ويدفع الناس نحو العيش بين الحفر، والقبول بأقل القليل والتخوف من أي تجربة أو محاولة تتطلب الإقدام والمحاولة والاجتهاد؛ لذا فهو يقتل الأمنيات والأحلام، ويشارك هذا المثل في تلك المعاني المثبطة والإيحاءات السلبية مثل (عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة) وأقول أجمل ما في الحياة الأمل وأسوأ ما فيها اليأس.

مثال: 4 إذا كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدي

باختصار هي دعوة للنفاق، التي هي ليست من أخلاقيات المسلم

وأقول: تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت. لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس طوال الوقت..

الموضوع طويل وأتمنى الاستفادة من الجميع حول بعض تلك الأمثال السلبية، من قبل أعزائنا القراء.. شكر الله لكم..

اللي ما يعرف الصقر يشويه

هذا المثل يقال للشخص الذي يفعل شيئاً لا يعرفه أو للشخص الذي يفعل شيء غريب في حرفة أو عمل لا يدري عنه شيئا.

الفرس من خيالها والحرمة من ريالها

الفرس: هي أنثى الحصان

ريال: رجال - رجل

ريالها: راجلها - بعلها

هذا المثل يقال للرجل الذي يترك الحبل على الغارب لزوجته تفعل ما تشاء، أو للمرأة المتسلطة المتعجرفة،ويضرب لواقع الحال عندما تتأدب المرأة بتأدب زوجها وتتطبع بطباعه.

والفرس تكون بحسب خيالها الذي يركب ظهرها، فإذا كان لا يجيد الفروسية لن يستطيع قيادتها أو السيطرة عليها.

وهو يشابه المثل الإنجليزي الذي يقول: الأزواج الأكثر هدوءاً، يصنعون زوجات أكثر جلبة.

الذي يكون الزوج طيباً ووديعاً لا يوقفها عند حدها.

سيل ما يبلك، ما يهمك

أي أن المطر الذي ينزل على بلد بعيد عنك، ولا تستفيد أنت منه شيئاً.

المقصود أن المشاكل والمواضيع التي لا تعني لك شيئا ويعاني منها غيرك لا تهمك ولذلك اهتم بشؤونك فقط ولا تتدخل بشؤون الغير.

الحي يحييك، والميت يزيدك غبن

معنى هذا المثل أن الشخص الفطين الذكي يريحك ويزيل عنك همك، وكأنه يعيد الحياة لك،

أما الشخص الأحمق فيزيدك تعباً وهماً.

القطوالعود ما يتربى

القطو: القط

العود: الكبير

المقصود بهذا المثل: أن الشخص الكبير الفاسد الذي بلغ سنِ الرشد من الصعب أن يعاد تربيته وتعليمه من جديد.

الشيفه شيفه والمعاني ضعيفه

يقال هذا المثل عندما ترى شخص ذو هيئة ومظهره جيد فتعجب به وبشكله فتأخذ عنه بعد ذلك انطباعاً جيداً بينما هو سيئ الأخلاق

لو كان فيه خير.. ما رماه الطير

يقال هذا المثل للذي يريد أن يأخذ شيئاً قد تركه أحد قبله فالشيء المتروك لا خير فيه ولذلك استغنى عنه صاحبه

اللي في القدر تطلعه الملاس

القدر: قدر الطعام

الملاس: الملعقة الكبيرة أو المغرفة

معناه أن الأخبار التي لم تظهر سوف تخرجها الأيام *آجلاً أم عاجلاً*

حلاة الثوب رقعته منه وفيه

معنى هذا المثل أن الأفضل للإنسان أن يجتمع مع من هو من أصله سواء كان ذلك في زواج أو عمل أو غيره.

وهو شبيه بالمثل التالي: اللي يتزوج من غير جنسه يظلم نفسه.

الطول طول نخلة، والعقل عقل اصخلة

اصخلة: النعجة الصغيرة

هذا مثل توبيخي يقال للشخص الطويل الأحمق ذو القامة الطويلة ولكنه بعقلة كالبهائم لا يفقه شيئا، لا يفيد ولا يستفيد.

وهذا المثل يشابه المثل العربي الفصيح:

ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل

أي ما يدريك ما بداخلهم من عيوب

من طلع من داره قل مقداره

أفضل مكان للإنسان هو بيته (وطنه) ومن يخرج من بيته أو وطنه لا مقدار له (لا قيمة له).

حيث أنه بالغربة قد يتعرض للإهانة ويفقد الاحترام الذي كان يلقاه من أهله وأصحابه ومعاريفه وبالغربة حيث لا أحد يعرفة أو يثمنه ولذلك يتذكر مكانته بوطنه.

اللي ما يعرفك ما يثمنك

فعلاً الشخص الذي لم يعاشرك ولم يجرب طباعك لا يعطيك حقك ولا يقدر مكانتك.

سم الريابيل باسميها

يجب عليك أن تخاطب الرجال بأسمائها حتى لا تسمع منهم ما يغضبك

لو كل من يا ونير ما تم في الوادي شير

لو كل إنسان زاول مهنة النجارة ولو أصبح كل الناس نجارين فان الأشجار الموجودة بالمزارع والغابات والوديان لن تفي بالغرض ولن تكفيهم جميعاً.

إضافة إلى أن الشجر تخلف عن بعضها ومنها الغير صالح للنجارة مما يصعب الأمور على غير المختصين بالنجارة، ومتى سيدركون بأنها غير صالحة إلا بعد فوات الأوان، بعد أن تفنى جميع الأشجار وتصبح الغابات خالية من الأشجار.

المقصود من هذا المثل، انه ليس من باشر عملاً أصبح صانعاً ماهراً.

ولذلك لكل إنسان مهنة يمتهنها ولكل حرفة شخص يؤديها على أكمل وجه.

البعد بعد القلوب موب بعد الدروب

يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يسأل عن أحبابه ولا يهتم بهم بسبب بعد المسافة وتقطع الدروب.

فإن البعد الحقيقي هو البعد عن القلب وعن البال وليس البعد عن الأرض أو المكان.

وقول الشاعر:

ان التــــــباعد لا يـــــــضر   إذا تقاربـــــــت القلــــــوب

من طول الغيبات ياب الغنايم

(ياب - جاب)

يقال هذا المثل للشخص الآتي من غيبة طويلة ولذلك يسأله الناس عن الغنائم والأخبار

عندك تغرم قال هيه.. عندك تأكل قال لا

يقال هذا المثل للشخص الذي لا يملك شيئاً ومع ذلك يبحث عن شيء يضيع فيه ماله، أو لمن يتباهى ويحب التظاهر ويكلف نفسه ما لا يطيق.

ردت حليمة لعادتها الجديمة

حليمة اسم لامرأة

الجديمة - القديمة

يقال هذا المثل للشخص الذي ترك عادة ثم عاد إليها من جديد وخاصة إذا كانت العادة قبيحة

إذا ما طاعك الزمان طيعه

إذا ما طاوعك الزمان طيعه وستو ربيعه

وستو - كون (صير)

ربيعه - صديقه

يحث هذا المثل على التكيف مع الظروف ومراعاة ومجاراة الأحوال المحيطة بك، لأنه من المستحيل على الإنسان أن يكسب كل الظروف لصالحه طول الوقت، كما يقول المثل الآخر (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن) فيجب العيش بالزمان ومستجداته والسير مع تطوراته وأحداثه، ويعيش حياته بحلوها ومرها، بجمالها وقبيحها، بسعادتها وشقائها.

لذلك على الإنسان مطاوعة الزمان بكل مجرياتها وان يصبر ويتحمل نوائب الدهر.

عدوك مب من قال فيك.. عدوك من بلغك

قال فيك: ذكر عيوبك ومساوئك أمامك

بلغك: نقل الكلام إليك

يقال هذا المثل للتنفير من الوشاية والسير بالهمز واللمز والوشاية وإظهار عيوبك أمامك وينبهك فهذا ليس بعدو وإنما العدو من يمدحك في وجهك ويذمك أمام الآخرين، وبنفس الوقت ينقل إليك عيوب الآخرين.

وهذا المثل يحث ويدعو الإنسان لعدم الاستماع لأولئك الذين يسيرون بين الناس بالقيل والقال.

اللي يبينا عيت النفس تبغيه، واللي نباه عيا البخت لا يجيبه

الشخص الذي يريدنا ويحبنا فالنفس لا تريده ولا تتقبله.. وتميل إليه. والشخص الذي نريده ونطلبه، رفض الحظ أن يأتي به ويقربه منا.

(هكذا هي الدنيا تحب من يكرهك وتكره من يحبك).

للبحر له ناس لفيحه.. يعرفون التوح من اليره

مب كل من تاح سريحة، قال هذا خيط بايره

لفيحة: الصيادون المهرة الذين يجيدون صيد الأسماك بطريقة اللفح، وهي طريقة رمي الخيط والسنارة خالية من الطعم ثم يجذبها بسرعة فائقة فتعلق السمكة، وهذه الطريقة تحتاج إلى خبرة وخفة يد وسرعة لا يستطيع أدائها أي شخص بسهولة.

التوح: هي عملية رمي الخيط

سريحة: خيط من القماش لا تستعمل في الصيد

الخيط: غالبا ما يكون مصنوع من النايلون

المقصود من المثل: تحذير للأشخاص اللذين ليست لديهم خبرة، أن لا يقحموا أنفسهم بعمل غير عملهم، والا سيصبحون سخرية للآخرين وأن يتركوا المجال لذوي الاختصاص.

فليس كل إنسان يستطيع الذهاب إلى البحر، ليصطاد السمك وليس كل من أتى بصنارته ورماها أصبح صيادا.

الضرب في الميت حرام

يدل هذا المثل على أنه لا فائدة ترجى من الكلام والإهانة وتكرار الطلب من الشخص الذي لا يحس ولا يتألم ولا ينفذ الكلام فهو أشبه بالميت، ولذلك يكون الضرب أو الكلام فيه بلا فائدة.

نوم الظالم عباده

يقال هذا المثل للشخص الظالم المستبد لأن في نومه راحة وسعادة لغيره لأنه بابتعاده واستغراقه بنومه يكف الناس بلاه وشره وهو الخير الكبير لهم.

يموت الزمار وايده تلعب

يدل هذا المثل على أن الإنسان الذي اعتاد شيئاً في حياته لا يستطيع الاستغناء عنه حتى ولو بلغ المشيب منه مبلغاً وهو أشبه بالومار (عازف المزمار) الذي سيظل يعزف حتى يموت والمزمار بين أصابعه.

اللي يبا الصلاة ما تفوته

هذا المثل يدل على الذي يبحث عن الخير سيجده مهما كانت الظروف ومهما حالت الأسباب فهو أشبه بالإنسان الذي يريد الصلاة، ولذلك سيفعل أي شيء حتى يقضيها في وقتها ولا يفوتها، فهو إذا وجد الماء توضأ وان لم يحد ماءاً تيمم، وان وجد مسجداً صلى، وان لم يجد مسجداً صلى على الأرض التي جعلت طهوراً ومسجداً.

أنا واخويه على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب

يدل على أن الأخ أولى

ثم الأقربون أولى بالمساعدة والمعونة من غيرهم

وكذلك ابن العم أولى من الغريب

حاسدين الفقير على موته اليمعه

اليمعة: يوم الجمعة

هذا المثل عن الحسد وخاصة حسد الفقراء

يحسدون الفقير على موتته يوم الجمعة اعتقاداً بعظم الأجر لمن يموت يوم الجمعة لأنه يوم مبارك.

وين آذنك ياجحا؟

يقال هذا المثل للشخص الذي يريد أن يسلك طريقاً بعيداً بالرغم من وجود طريق أسهل يوصل إلى نفس الهدف.

فهو أشبه بجحا الذي سأل عن أذنه فأشار بيده اليمين من فوق رأسه على أذنه اليسار البعيدة متخطيا الأذن اليمنى القريبة.

شاور حرمتك واعصها

يدعو هذا المثل الرجال إلى أخذ رأي النساء حتى ولو لم يكونوا مقتنعين بآرائهن وبعدها يتخذ ما يراه مناسباً، (ولذلك يكفي أنه طلب الرجل المشورة من زوجته) وهذا يجعلها سعيدة بأنها ذات رأي.

(والرجل بسؤالهن يعرف الشر فيتجنبه لأن مشورتهن ذات فائدة كبيرة للرجل).

لا تصيح على بوك اللي مات، وصيح على عصر الجمعة اللي فات.

في هذا المثل دعوة إلى الاهتمام بصلاة العصر حتى لو كانت يوم الجمعة (الأكثر أجرا إن شاء الله). فمن خلال هذه المقولة يدعو الصاحب صاحبه إلى التحسر على فوات صلاة العصر أكثر من التحسر على فقدان أعز الناس عليه (والدة) وهذا لعظم صلاة العصر وأمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليها: وقال ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة: 238] صدق الله العظيم.

أبو طبيع ما يهد طبعه

(الطبع غلب التطبع)

صاحب العادة لا يمكنه أن يترك ما تعود عليه بسهولة.

لهذ المثل قصة الذئب والشاه، حيث أن رجلا كان قد أتى بذئب صغير وأخذه من ضرع شاه، وما ان كبر الذئب، فتك بالشاه فما كان من صاحب الشاه إلا قتل الذئب، ثم قال شعراً في عقوق الذئب وغدره:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سؤ فلا أدب يفيد ولا أديب

ويقصد بهذا المثل عقوق الإنسان ونكران الجميل.

تموت الداية وعينها بالسبوس

ان الدجاج تبقي عينيها على السبوس وهي قشرة الرز لعله يجد حبة رز بالقشرة

(الداية - الدجاجة)

هذا المثل يدل على الطمع.. طمع الدنيا ومتاعها حيث إن الإنسان يكون قد قارب الموت ومع ذلك مازال يركض وراء الطمع في الكسب

قلبي زي الدكان لكل واحد فيه مكان

ويلفظ أيضاً: القلب دكان وكل واحد له مكان

لا يمكن أن يميل القلب ويحب كل الناس بدرجة واحدة، فلكل شخص مكانته،

أحر ما عندي أبرد ما عنده

يضرب لمن يقابل إنساناً مهتماً بشأن فيقابله ببرود نحو ذلك الشأن

اطعم الفم تستحي العين

إذا أردت أن تكسب إنسانا أحسن إليه

اندب ارجال ولا تندب دراهم

أي أن العز بالرجال لا بالدراهم

اقرع ويأكل حلاوة قال من كيسي

يقصد به لا يلام الإنسان على أكله ما دام من كسبه

اسأل مجرب ولا تسأل طبيب

يقصد به أن التجربه أكبر من البرهان

اضرب الحطب بالحطب ضعيف الحطب ينكسر

أي أن البقاء للأقوى، أو دع ما يحدث يحدث لذا ما سيحدث

أول قرص احترق

يضرب لعدم التفاؤل من بداية الأمر

استر على ما واجهت

أي أخفِ ما رأيت ولا تخبر أحداً، أو اكتم ما بيني وبينك من أمور

من بلغ السبعين شكا من غير علة

كما هو معروف أن الإنسان كلما تقدم بالسن كثرت شكاويه وتكثر تذمره لا لعلة ظاهرة وإنما علة السن.

أربط الحمار عند الحصان بيعلمه طبايعه

فمن خلال معرفة سلوك الصديق الذي يعاشره يمكن معرفة سلوكه وتصرفاته مع الأخرين.

في بلاد الشام نفس المثل يقول أربط الحمار جنب رفيقه إن ما تعلم رفسه تعلم نهيقه.

إذا خاصمك القاضي من بتقاضي؟

إذا حاكمك حاكم من بتحاكم؟

يا أعز الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

وقول أخر:

والمرء لا يترجى النجاح له يوماً إذا كان خصمه القاضي

غالي والطلب رخيص

إذا طلب شخصٌ ما من شخص عزيز عليه ولا يرغب برفضه

الأولين ما خلوا للتاليين شيء

أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة

تجربة الأولين علمتهم الخبرة لما أنت عليه اليوم

القسم الخامس

أمثال متنوعة

المبحث الأول:

أمثال عن الحب

قيل لأحدهم: "أن إبنك عشق". أجاب: أي بأس به؟ إنه إذا عشق نظف وظرف ولطف.

خير لنا أن نحب فنخفق من أن لا نحب أبدا.

علامة الحب: أن تقبل على حبيبك عند إقباله عليك وعند إدباره عنك.

الفتاة التي أحبها ليس لها ماضي، فقد ولدت يوم أحببتها.

إن المرأة لا تهزا من الحب ولا تسخر من الوفاء إلا إذا خيب رجل آمالها.

المرأة التي تفقد حبيبها امرأة أحبت والمرأة التي تحتفظ بحبيبها امرأة اتقنت فن الحب.

أبلغ الحديث: الصمت في الحب.

كثيراً ما تنتهي الصداقة بالحب ولكن لا يمكن للحب أن ينتهي بصداقة.

لا تحدثني عن الحب دعني أجربه بنفسي.

إذا كان الحب ضعفاً فهو ضعف القلوب العظيمة.

وراء كل إمرأة عظيمة حب فاشل.

عندما قررت أن أحبك أكثر،عشقتك أقل

القلب الذي لا يؤمن بالحب قلب بارد.

أعقل ما في الحب جنونه.

إذا صح أن الحب يموت فلا حاجة لنا في البقاء.

الحب كالموت يغير كل شيء.

صنعت الدنيا للذين يحبون، أما اللذين لا يحبون وإن أبصرهم الناس فهم ميتون ميتون.

ضعف المرأة في الحب سر قوة الرجل.
لو أحب الشيطان لتلاشى الشر نفسه.
الحب الذي ينتهي ليس حباً حقيقياً.
المحبة لا تعرف عمقها إلا ساعة الفراق.
الذي يخاف الحب أرق من الذي يخافه
الحب الحقيقي هو أن تحب الشخص الوحيد القادر على أن يجعلك تعيساً
الحب والرغيف والحرية هما أجمل ما في الدنيا
الإهمال يقتل الحب والنسيان يدفنه
الحب لا يقتل أحد، إنما يعلقه بين الحياة والموت
الحب سلطان ولذلك فهو فوق القانون
أنت لا تعرف قلبك حتى تفشل في الحب
الحب كالقمر له وجهان: الغيرة هي الوجه المظلم
الحب يقضي على الكثير من الآلام لأنه أعظمها
أن تحب صدفة وأن تستمر بالحب فهذه إرادتك
الأعمال أعلى صوتاً من الكلام - إلا في الحب
الدموع تروي الحب والبسمات تنعشه
الحب كالمعدة القوية يهضم أي طعام وأي كلام
الحياة كالحب لا حكمة فيها
الحب يجعل الزمن يمضي والزمن يجعل الحب يمضي
الحب أن تفنى في شيء والموت أن يفنى فيك شيء
الحب الحقيقي هو الذي تحس به بعد فوات الأوان
الذين أحبوا بقوة لم يحبوا من أول نظرة
الحب يجعل الإنسان العادي شاعراً،
والشاعر مجنوناً
والمجنون حيواناً
والحيوان شاعراً

الحب هو أن تبالغ في قيمة من تعرف

والغيرة هي أن تبالغ في قيمة من لا تعرف

الاخلاص في الحب ليس إلا كسلاً في النظر إلى إنسان آخر

المحب لا يجوع والجائع لا يحب

الذي يحب يصدق كل شيء أو لا يصدق أي شيء

الحب بئر عميق اشرب منها فقط واحترس من أن تقع بها

الذي يحبك بقسوة إنما يكرهك برفق

الحب يولد في العزلة والكراهية تولد بين الناس

الحب ليس أعمى ولكنه مصاب ببعد النظرفهو لا يدرك الأخطاء إلا عندما يبتعد

الحب والأسف للذين لم يعرفوه والندم لمن عرفو

القبلة اتفاقية صامته بعدها نلقي السلاح

الحب اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ويكسبان فيها اثنان أو يخسرا الاثنان معاً

الحب هو أجمل سوء تقدير بين اثنين

الحب كالحرب من السهل أن تشعلها ومن الصعب أن تخمدها

ثلاثة لا يمكن أن نخفيها: الجمل وراكب الجمل والحب

بالحب لا نعقل وبالعقل لا نحب

بالقلب نحب.. وبالعقل نكره.. وبالاثنين نصاب بالجنون

بداية الحب نهاية العقل

بذور الحب تنمو على مهل.. أما الثمار فبسرعة

روح المحب تعيش في جسم من يحب

عندما نريد الحب لا يجيء وعندما لا نريده يجيء

في الحب ننسى كرامتنا وفي الغيرة ننسى الحب

في الحب يصاب الناس بعمى الألوان في الليل

في الحب خطابات نبعث بها وأخرى نمزقها وأجمل الخطابات هي التي لا نكتبها

قد يولد الحب بكلمة ولكنه لا يموت بكلمة ابداً

الحب هو الذي يعذبنا وليس من نحب

لا أحبك لأنك مصدر راحتي.. وإنما أحب راحتي لأنك مصدرها

ندين للحب بحياتنا.. وبموتنا أيضا

اللي يحب.. يحب إلى الأبد

المبحث الثاني:

أمثال مصرية

من طلب العلا يتفضل فى كابينه رقم واحد

اللى بيته من إزاز ميغيرش هدومه فى الصالون

فاقد الشيء يدور عليه

اقلب القدره على فومها الفول يقع منها

تأتى الرياح محمله بالأتربة

يا خبرالنهارده بفلوس بكره ينزل عليه أوكازيون

اللى معاه قرش محيره يجيب حمام ويحمره

جت الحزينة تفرح شغلت شريط حكيم وقعدت ترقص

قال يا محششين يكفيكوا شر الكمين

اللى ياكل لوحده يشبع

لا تبكي على اللبن فى البسكوت

اقطع عرق وحته بتلو

اطبخى يا جاريه الأنبوبة فاضيه يا سيدى

لو حبيبك عسل ما تحطلوش طحينة

اللى يتلسع من الشوربه يتصل بالمطافئ

وبكره ترجع ريما من عند خالتها فى مارينا

يا داخل بين البصله وقشرتها حط قطرة علشان هادمع من ريحتها

أصوم أصوم وأفطر على المدفع

القرش الأبيض بيعوم فى البحر الأحمر

ضربوا الأعور على عينه قالهم كسرتوا النضاره

اللى ميشفش من الغربال يكشف نظر

المال السايب يعلم الطلبه

نام وارتاح وكُل عسل نحل التمساح

من خرج من داره مينساش يأخذ المفتاح معاه

الباب اللى يجيلك منه الريح شيله وركب قبنورى

المضطر يركب التاكسى

رب صدفة خير من ألف ليلة وليلة

اللى يخاف من العفريت يعمل عبيط

المركب اللى فيها رايسين يلعبوا طاولة

اللى خدتوا الأرعه تخذو ام الخلول

أكل العيش يحب الطعميه

قالوا للحرامى أحلف قالهم وحياة قلبى وأفراحوا

أمثـــال عربيــات النقــل:

ربنا يحميكى من الميكانيكى

الحلوة أسمها تفاحة للسفر والسياحة

الحلوة من حلوان وصاحبها راجل غلبان

الحلوة من دمياط وعليها أقساط

قصه كفاح مش جايه على المرتاح

متزمروش يابهايم دا السواق نايم

اجرى جري الوحوش غير رزقك ماتحوش

المبحث الثالث:

أقوال مأثورة

عجبت لمن يغسل وجهه عدة مرات في النهار ولا يغسل قلبه مرة واحدة في السنة

ميخائيل نعيمة

إن القلب نفسه يدق في كل الصدور الإنسانية

ماثيو ارنولد

وما من يد الا يد الله فوقها
وما من ظالم إلّا سَيُبْلَى بأظلم

المتنبي

الشجاع من يخلق من اليأس أمل لأن اليأس فيه طعم الموت ولأن الشجاعة معنى الحياة

علي الجارم

رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا

عمر بن الخطاب

القلب الجميل قادر على التصالح أسرع من الوجه الجميل

محمد مستجاب

الكرم هو أن تعطي ما أنت بحاجة إليه فعلاً

ماريان مور

يجدر بالمرء أن يتوقف عن الكلام
حين يهز المستمع إليه رأسه موافقاً
من دون أن يقول شيئاً

هنري كيسنجر

لن أساوم وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم

محمود درويش

الفشل هو مجموعة التجارب التي تسبق النجاح

طاغور

تزوج يابني .تزوج، فإذا ظفرت بزوجة فاضلة فأنت رجل سعيد جداً
وإذا كانت غير فاضلة صرت فيلسوفاً، وهذه نعمة لكل رجل.

سقراط

«كُلّ شيء يُمْكِنُك أَنْ تَتخيّلَه،...فهو حقيقيٌ بالنسبة إليك».

بيكاسو

«لا يَعطي شخصَ ميزة على شخص آخر،...
الا إذا كان هادئ تحت كُلّ الظروف».

توماس جيفيرسن

«هناك اختلاف وحيد بينى وبين المجنون.... انى لَستُ مجنونَ».

سلفادور دالي

الإنسان الأحمق الذي يطلب جو البيت في الفندق وخدمة الفندق في البيت

آن أدمز

أجمل العيون وأكذبها عيون النساء

مثل برازيلي

عندما تكون البضاعة مرغوبا فيها يكون المشتري أعمى

مثل حبشي

النساء طويلات الشعر قصيرات العقول

مثل صيني

ابحث سبع سنوات قبل أن تصدق خبراً

مثل ياباني

السلم الدائم باق ولكن إلى حرب مقبلة

مثل روسي

قد ينساق المرء إلى النار وهو مغمض العينين

مثل يوناني قديم

الإعجاب فن، لا يكتسب بغير طول دراسة وتمرين

مكس مولر

المبحث الرابع:

أقوال وحكم وطنية

حب الوطن من الايمان

سيف السلطان طويل

ظل السلطان سريع الزوال

في الجزيرة تشترك العشيرة

كرامة العبد من كرامة سيده

لكل دهر دولة ورجال

متى يبلغ البنيان يوماً تتمته إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقد أعذر من أنذر

وللسيوف كما للرجال آجال

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت إلى الفضل حتى عد ألف بواحد

ولي وطن آليت ألا أبيعه وألا أرى غيري له الدهر مالكاً

وليس لنا إلا السيوف وسائل

وما نفع السيف بلا رجال

وما ينهض البازي بغير جناحيه

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

مختارات

سبعون إسما للمرأة... !!!

الربحلة: المرأة إذا كانت ضخمة وفي اعتدال

السبحلة: المرأة إذا زادت ضخامتها ولم تقبح.

الجارية: المرأة إذا كانت طويلة وسبطة.

الوضيئة: المرأة التي بها مسحة من الجمال.

العيطبول: المرأة الطويلة العنق في اعتدال وحسن.

الغانية: المرأة إذا استغنت بجمالها عن الزينة.

الوسيمة: المرأة إذا كان جسدها ثابتاً كأنها رسمت به.

القسيمة: المرأة صاحبة الحظ الوافر من الحسن.

الرعبوبة: المرأة إذا كانت بيضاء اللون رطبة.

الزهراء: المرأة التي يميل بياضها إلى صفرة كلون القمر والبدر.

الدعجاء: المرأة شديدة سواد العين مع سعة المقلة.

الشنباء: المرأة رقيقة الأسنان المستوية الحسنة.

الخود: المرأة الشابة حسنة الخلق.

المولودة: المرأة إذا كانت دقيقة المحاسن.

الخرعبة: المرأة حسنة القد.. ولينة العصب.

المبتلة: المرأة التي لم يركب لحمها بعضه بعضاً.

الهيفاء: المرأة إذا كانت لطيفة البطن.

الممشوقة: المرأة لطيفة الخصر مع امتداد القامة.

الخدبجة: المرأة السمينة الممتلئة الذراعين والساقين.

البرمادة: المرأة السمينة التي ترتج من سمنها.

الرقراقة: المرأة التي كأن الماء يجري في وجهها.

البضة: المرأة إذا كانت رقيقة الجلد وناعمة البشرة.

النظرة: المرأة إذا رأيت في وجهها نضرة النعيم.

الوهنانة: المرأة إذا كانت بها فتور عند القيام لسمنها.

البهنانة: المرأة إذا كانت طيبة الريح.

العرهرة: المرأة عظيمة الخلق مع الجمال.

العبقرة: المرأة الناعمة الجميلة.

الغيداء: المرأة إذا كانت متثنية اللين المتعمدة له.

الرشوف: المرأة طيبة الفم.

أنوف: المرأة إذا كانت طيبة ريح اليد.

الرصوف: المرأة إذا كانت طيبة الخلوة.

الشموع: المرأة.. اللعوب.. الضحوك..

الفرعاء: المرأة إذا كانت تامة الشعر.

الدخيمة: المرأة إذا كانت منخفضة الصوت.

العروب: المرأة إذا كانت محبة لزوجها.. المتحببة إليه.

النوار: المرأة إذا كانت نفوراً من الريبة.

القذور: المرأة المتجنبة الأقذار.

الحصان: المرأة العفيفة.

البنون: المرأة كثيرة الولد.

النظور: المرأة قليلة الولادة.

المذكار: المرأة التي تلد الذكور فقط.

المأناث: المرأة التي تلد الإناث فقط.

المهاب: المرأة التي تلد مرة ذكر ومرة أنثى.

مقلات: المرأة التي لا يعيش لها ولد.

منجاب: المرأة التي تلد النجباء.

محمقة: المرأة التي تلد الحمقى.

الممكورة: المرأة المطرية الخلق.

اللدينة: المرأة اللينة الناعمة.

المقصد: المرأة التي لا يراها أحد إلا أعجبته.

الخبرنجة: المرأة الجارية الحسنة الخلق في استواء.

الرجراجة: المرأة الدقيقة الجلد.

الرتكة: المرأة الكثيرة اللحم.

الخريدة: المرأة الحبيبة.

الطفلة: المرأة الناعمة الملمس.

العطبولة: المرأة طويلة العنق.

البراقة: المرأة بيضاء الثغر.

الدهثمة: المرأة السهلة.

العانق: المرأة التي لم تتزوج.

الباهرة: المرأة التي تفوق غيرها من النساء في الجمال.

الهنانة: المرأة الضاحكة.. المتهللة.

الغيلم: المرأة الحسناء.. حسنة الخلق.

المتحرية: المرأة حسنة المشية في خيلاء.

العيطموس: المرأة الفطنة.. الحسناء.

السهلبة: المرأة خفيفة اللحم.

العزيزة: المرأة الغافلة عن الشر.

الرائعة: المرأة التي تسر كل من ينظر إليها.

البلهاء: المرأة الكريمة.

الفيصاء: المرأة الطويلة العنق.

المجدولة: المرأة الممشوقة.

السرعوفة: المرأة الناعمة الطويلة

الشموس: المرأة التي لا تطمع الرجال في نفسها

المبحث الخامس:

كلام أعجبنى

حب الرجال كالكتابة على الماء.. وإخلاصهم كالكتابة على الرمال.

قلب المرأة العاشقة محراب من ذهب.. غالبا ما يحتضن تمثالا من طين.

إعطاء المرأة صورتها لمن تحب.. وعد بأنها ستعطي الأصل.

للمرأة ثلاث مراحل مع الحب

في الأولى تحب.. وفي الثانية تعانيه وفي الثالثة تأسف عليه.

من الرجال كثيرون يقتلون أنفسهم لأجل الحب

ومن النساء أكثر من يمتن من الحب

الحب عند المرأة قصة عاطفية هي بطلتها وعند الرجل قصة هو مؤلفها.

يبلغ الحب القمة متى تنازلت المرأة عن عنادها والرجل عن كبريائه

عندما تكره المرأة رجلا إلى درجة الموت.. فاعلموا أنها كانت

تحبه إلى درجة الموت

ما دمت أيها الرجل لا تستطيع أن تخفي عنها شيئاً فأنت تحبها

وراء كل امرأة ناجحة حب فاشل

الحب الذي هو فصل واحد وحسب في حياة الرجل هو تاريخ المرأة

بكامله

عندما يتهم الرجل المرأة بأنها بلا قلب.. فمن المؤكد أنها خطفت قلبه.

هناك لحظات في حياة كل امرأة تحس فيها بالحاجة إلى رجل كي تحبه بكل جوارحها.

الحب امرأة ورجل.. وحرمان.

مهما تكن المرأة ثرثارة فإن الحب يعلمها السكوت

الرجل في حبه يحب دائماً أن يعرف كل ما تفعله المرأة.

إذا أحبت المرأة الرجل.. لم تذل رجولته أبداً.

في الحب: الرجل مهاجم.. والمرأة مدافعة

عندما يحب الرجل امرأة فانه يفعل أي شيء من أجلها.. إلا شيئا واحداً هو أن يستمر في حبها

منطق المرأة يجري على سنة من تحبه وتهواه

الرجل أبرع من المرأة في الصداقة..

ولكنها أبرع منه في الحب

الرجل إذا أحب فهو كالثعلب مراوغ.. حذر..

أما المرأة إذا أحبت أخلصت.. وضحت

لا ينزع الحب من قلب المرأة إلا حب جديد.

لا تستطيع المرأة أن تعيش بدون حبيب

قلة الاكتراث هو أخوف ما تخافه المرأة

الحب يهبط على المرأة في لحظة مملوءة بالسكون والإعجاب

اصرخ

،، لكن تذكر الصمت اسلم.. !

تمنى ما شئت لكن اتخذ سبباً

أكتب ما شئت لكن لا تستفز أحداً

تستطيع أن تصفح وأن تنسى

ولكن لا تستطيع أن تجبر أحد على مسامحتك

إقرأ ما شئت لكن لا تنسى النقد أبداً

إنتقد كما شئت لكن لا تطعن أحداً

شاهد ما شئت لكن كن مهذباً

إسمع ما شئت لكن لا تزعج أحداً

تغابى كما شئت لكن كن مؤدباً

قل ما شئت لكن إياك أن تغتاب أحداً

تميز بما شئت لكن انسى اللقب

تميز بما شئت لكن لا تتكبر أبداً

خاصم من شئت لكن لا تشتم أبداً

اغضب كما شئت لكن لا تلعن أحداً

افرح كما شئت لكن لا تغضب أحداً

امزح كما شئت لكن لا تكذب أبداً

ابتسم كما شئت لكن لا تقهقه أبداً

كن حرا كما شئت لكن لا تستعبد أحداً

صاحب من شئت لكن لا تجامل أبداً

امدح من شئت لكن لا تبالغ أبداً

ارفض ما شئت لكن لا تكن معقداً

امشِ كما شئت لكن لا تكن مختالا أبداً

كل ما شئت لكن لا تنسى أن تحمد

هاجر كما شئت حتى وإن لم تعد أبداً

هاجر كما شئت لكن لا تفسد في الأرض أبداً

تاجر كما شئت لكن لا تكن غشاشا أبداً

اصبر كما شئت لكن لا ترضخ أبداً

قاوم كما شئت لكن لا تستسلم أبداً

صم الدهر جله لكن لا تخبر أحداً

ادع إلى الخير كما شئت لكن لا تتردد

ادع إلى الخير كما شئت حتى وإن لم يستجيب أحداً

اذكر ربك كما شئت لكن لا تنقطع أبداً

نم كما شئت لكن لا تنسى القيام أبداً

صلي صلاتك حيث كنت لكن لا تتهاون أبداً

واظب على النفل حيث كنت لكن لا تغفل أبداً

املك ما شئت لكن لا تحتقر أحداً

احكم كما شئت لكن لا تظلم أحداً

افعل ما شئت لكن لا تعذب أحداً

اصرخ..... لكن تذكر الصمت اسلم

اقرأ موضوعي وتأمل به لكن ليس

مهماً أن ترد عليه ولكن الأهم أن تتمعن بكلماتي

وتتأمل بها جيداً فلا تخسر شيئا

المبحث السادس:

الفاصلة (،)

النقطة (.)

كن فاصلة ولا تكن نقطة لأسباب عده
كن فاصلة إذا تعرضت لعائق من عوائق الحياة لتستمر الحياة
ولا تكن نقطة تتوقف عند أي مشكلة تصادفك
كن فاصلة تبتسم عندما تكون دموعك على وشك السقوط
ولا تكن نقطة تتوقف وتنهار دموعك معلنا استسلامك
كن فاصلة إذا تعرضت لخيانة صديق
ولا تكن نقطة تتوقف عن تكوين الصداقات لأن الحياة مستمرة
كن فاصلة إذا رأيت موقف يجمد قلبك من الحزن
ولا تكن نقطة تتوقف عند هذا المشهد لأنه بإمكانك تغييره
كن فاصلة إذا تعثرت في بداية درب الأمل
ولا تكن نقطة تتوقف ويدب اليأس في نفسك عند اول وقعه
كن فاصلة تعيش متفائله في حياتك لا تضعف أمام الاحزان
ولا تكن نقطةً تتوقف الحياة عندك عند أول أحزانك
كن فاصلة تمضي في حياتك وتتعلم من أخطائك
ولا تكن نقطة تتوقف عند أول خطأ لك لأن من أخطائك تتعلم
كن فاصلة في هذه الدنيا الفانية وتثمر حياتك بأعمالك الطيبة
ولا تكن نقطة تتوقف في هذه الدنيا أمام مغريات الشيطان
لكم كل الحب

المبحث السابع:

أجمل الكلمات بالكون

أعظم كلمة هي: الله

أصعب كلمة هي: الكمال

أعمق كلمة هي: النفس

أطول كلمة هي: البداية

أقوى كلمة هي: الحق

أوسع كلمة هي: الصدق

أرق كلمة هي: الحب

أعز كلمة هي: الأمل

أسرع كلمة هي: الوقت

أقرب كلمة هي الواقع

أفضل كلمة هي: المساواة

أعف كلمة هي: العاطفة

أحسن كلمة هي: الوفاء

أقسى كلمة هي: القسوة

أدوم كلمة هي: الذكرى

أغلى كلمة هي: الأم

أبهج كلمة هي: النجاح

أقرب كلمة هي: الآن

أقبح كلمة هي: الخطأ

أجمل كلمة هي: التوبة

أحلى كلمة هي: السلام

آخر كلمة هي: الموت

أفضل الانتقام هو: الغفران

أحر نار هي: نار الشوق

أعظم كنز هو: الفضيلة

أقوى العذاب هو: الضمير

أنقى الحب هو: حب الله

أدوم حب هو: حب الام

أجمل ما في الطفل: البراءة

أجمل ما في الليل: الهدوء

أقوى اللغات هي: لغة الصمت

أبلغ اللغات هي: الدموع

لسانك حصانك

إن صنته صانك

وإن أهنته هانك

السجين المدلل

============

سجين... يخرج متى شاء.. ويدخل متى شاء
الجنود لا تهتم به برغم جرائمه العظيمه والتهم التي ثبتت عليه
سجين تُفتح له أبواب السجن باب وراء باب....
أبواب حصينة وقوية تلين وتخضع لهذا السجين
فلا ننكر عليه هذا اللقب {{السجين المدلل}}
ظلم وقهر وذل ولغى وكذب وخدع ومستمر بأفعاله إنه:

المبحث الثامن:

اللسان

السجين المدلل أبواب سجنه وقضبانه "الأسنان والشفتان"

جنوده وضحاياه "العقل والجوارح والأعضاء "التي ستشهد عليه يوم القيامه

قال تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

نعم اللسان الذي أوردنا المهالك

فرب كلمه تورد صاحبها وتكتبه من أهل النار

ورب كلمه تدخل صاحبها الجنان

قال الحبيب صلى الله عليه وسلم " إن العبد ليتكلم بالكلمه من رضوان الله ما يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمه من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم"اخرجه البخاري

وُنذكر موقف الصديق رضي الله عنه عندما دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ماسك لسانه

ويقول: هذا أوردني الموارد - فلنبكي على أنفسنا نحن فهذا أبو بكر المبشر بالجنه صاحب الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام ويشتكي من لسانه.... فماذا نقول نحن أصحاب الألسن الخائنه والقلوب

الضعيفة والمعاصي الكثيره؟؟!

وقد نصح الحبيب صلى الله عليه وسلم معاذ فقال له: كف عليك هذا وأشار إلى لسانه قلت: يارسول الله: "وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به،فقال ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس في النارعلى وجوههم إلا حصائد ألسنتهم" رواه الترمذي

يالله من لساني الذي آذاني فأصغت له جوارحي منقادة

فبدل من أن نشكر الله ونستعمل هذا الجهاز الصغير بقول الحق

نكرنا وجحدنا واستعملناه بقول الباطل!!

لو "وهكذا نحن نحب التسويف واعتدنا التمني وأحببنا لو"

لو تذكرنا قبل أن نتكلم قول الله تعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ والله - النتيجة ماتكلم أحد ولساد الصمت وارتاح البشر

ولكن الله المستعان أصبحت قوة المسلمين على بعضهم

لسان سليط وأيادي ترتعش

أصبح سلاح لكل ضعيف

إخواني أخواتي

اللسان وما أدراكم ما اللسان

كم من قبائل تفرقت وأسر تشتت شملها والسبب اللسان؟؟

كم من شرف ضاع ورصاص على قلب شخص بسببه لقي حتفه وغطاه التراب

والسبب اللسان؟؟

كم وكم من قصص يندى لها الجبين وتدمع لها العيون

والسبب اللسان الذي أجرى الويلات وأحدث النكبات

فلنحذر من فلتاته ولنعلم أن الكلمة إن خرجت ملكتك ولم

تملكها

فالصمت هو الحل وإن كان لا بد من الكلام فلنقل خيراً

قال الحبيب صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"

وأن من أصول النجاه وقواعد السلامه، ، ،

حبس اللسان من الفحش والعصيان

فهو أعظم آلة يستخدمها الشيطان ضد الإنسان نفسه..

فالعين تنظر والأذن تسمع واليد تلمس والقدم تسعى واللسان.....

يتناول كل شيء* الحق والباطل، النفي والإثبات، الطاعة والمعصيه، الكفر والإيمان *

فعجبا عجبا لنا نستصغره بحجمه ولم نعظمه بفعله!!!

لفتة... إن أردت أن تعرف شخص إعرفه بلسانه

أنظر إلى حكمته، صمته، حديثه بما ينفع أو بعكس ذلك

فإن كان كريماً طيباً فاح البخور من لسانه

وإن كان خبيثاً خائفاً خرج النتن على لسانه

سحقاً لك ياصغير الحجم كبير الفعل....

أضعتني لما أضعتك وأذليتني لما أردت عزتك

لنتواصى ونتذاكر ونعمر هذا اللسان بذكر الله وشكره

قبل أن نندم على إطلاقنا لهذا اللسان وجعلناه يتكلم بما يخطر به البال منه ماجلب لنا الوبال ورأينا نتائجه في دار الفناء ومنه ما جعلنا نسلك سبيل الشيطان وساقنا إلى شفا جرف هار

أقول كما قال الإمام الشافعي

احفظ لسانك أيها الإنسان... لا يلدغنك... إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه... كانت تهاب لقائه الأقران

اللهم ارزقنا ألسنة حِداد على العدو تذب وتدافع عن الإسلام وأهله

وتنشرأحكامه وتعاليمه بكل قِطر

وأجعلها ناطقة للخير تدعو بالمعروف وتنهى عن كل منكر

قولوا معي لا إله إلا الله وحده لا شريك له... له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

لِنكُنْ أروَاحاً رَاقِيَةً

نَتسامى عَنْ سَفاسِفَ الأمُور وَعَنْ كُل مَا يَخدِشُ نَقاءَنا

نحترِمُ ذاتنَا وَنَحتَرِمُ الغَيْر.. عِندَما نتَحدَّثُ نتحَدَّثُ بِعُمْق

نَطلبُ بأدبٍ.. وَنشْكرُ بِذوقٍ.. وَنَعتذِرُ بِصدقٍ

نتَرفَّعُ عَن التفاهَات والقِيلِ والقَالِ.. نُحِبُّ بِصَمتٍ وَنغضبُ بِصَمتٍ

وإنْ أردنَا الرَحِيلَ..

نَرحَلُ بِصَمتٍ

الفهارس العامة

فهرس الأمثال بالعربية

Index of The Proverbs in English

فهرس المحتويات

فهرس الأمثال بالعربية

Index of The Proverbs in English

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفهارس العامة

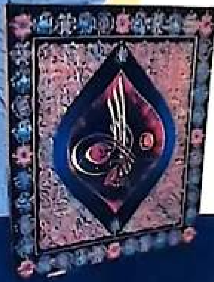
هذا الكتاب

هذا الكتاب هو عبارة عن موسوعة من الحكم والأمثال العربية والشعبية والعالمية وغيرها، قام بجمعها المؤلف من مجموعة الكتب التي أتيحت له، مستغرقاً هذا العمل منه وقتاً وجهداً لا بأس بهما.

وهو يعتبر مرجع علمي بحت، وقد قسم موسوعته إلى خمسة أقسام كالتالي:

- **القسم الأول:** الأمثال العربية.
- **القسم الثاني:** الأمثال بالأبجدية الإنجليزية.
- **القسم الثالث:** وصايا لقمان الحكيم.
- **القسم الرابع:** أمثال خليجية شعبية.
- **القسم الخامس:** أمثال متنوعة.

مذيلاً الكتاب بالفهارس العامة.



موسوعة الأمثال العالمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

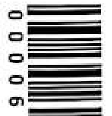
هاتف: +961 5 804810/11/12 ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
فاكس: +961 5 804813 رياض الصلح - بيروت 1107 2290

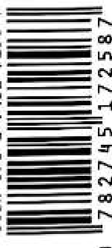
e-mail: sales@al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com

DKi www.al-ilmiyah.com



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah





ISBN 978-2-7451-7258-7